

رواية الأدب العالمي للناشئين

حكايات من شيكسبير ①

وليم شيكسبير



حكايات من شكسبير
الجزء الأول

حكايات من شكسبير جـ١ الأدب العالمي للناشئين

لوحة الغلاف

اسم العمل الفنى: مشهد المهرجون من مسرحية هاملت
التقنية: رسم بألوان الجواش على ورق
المقياس: ٣٥×٢٥ سم

يعد شكسبير من أعظم التراجيديين الإنجليز، وأغزرهم إنتاجاً، وله من المسرحيات: هاملت، عطيل، روميو وچولييت، يوليوس قيصر، ريتشارد الثالث، ماكبث، ترويض النمرة، حلم ليلة صيف، رطل اللحم. إلى جانب عمله الشعري الخالد السوفيتات الذى يعد بمثابة هرم فنى من أهرامات الشعر الكلاسيكى التارىخى. أما المشهد المنصور على الغلاف فيمثل جوقة الفن وهى ت تقوم بالتصوير التمثيلي الهزلى فى هيئة مسرحية داخل المسرحية، وهى من رائعة شيكسبير (هاملت).

محمود الهندى

حكايات من شكسبير

الجزء الأول

تأليف، وليم شكسبير
ترجمة، الشريف خاطر
مراجعة، مختار السويفي



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠١

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(روانع الأدب العالمي للناشئين)

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة الإدارة المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

حكايات من مكبير(الجزء الأول)

تأليف : وليم شكسبير

ترجمة: الشريف خاطر

مراجعة: مختار السويفي

الغلاف

والإشراف الفنى :

الفنان : محمود الهندى

المشرف العام :

د. سمير سرحان

على سبيل التقديم :

كان الكتاب وسيظل حلم كل راغب في المعرفة وافتاؤه غاية كل منشوق للثقافة مدرك لأهميتها في تشكيل الوجدان والروح والفكر، هكذا كان حلم صاحبة فكرة القراءة للجميع ولوليدتها «مكتبة الأسرة»، السيدة سوزان مبارك التي لم تدخل بوقت أو جهد في سبيل إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية لمواطنيها.. جاهدت وقادت حملة توسيع جديدة واستطاعت أن توفر لشباب مصر كتاباً جاداً ويسعر في متناول الجميع ليشبع نهمه للمعرفة دون عناء مادي وعلى مدى السنوات السبع الماضية نجحت مكتبة الأسرة أن تترى في صدارة البيت المصرى بذراء إصداراتها المعرفية المتنوعة في مختلف فروع المعرفة الإنسانية.. وهداك الآن أكثر من ٢٠٠٠ عنواناً وما يربو على الأربعين مليون نسخة كتاب بين أيدي أفراد الأسرة المصرية أطفالاً وشباباً وشيوخاً تتوجها موسوعة «مصر القديمة»، للعالم الأنثربولوجي سليم حسن (١٨ جزء). وتلخص إليها هذا العام موسوعة «قصة الحضارة»، في (٢٠ جزء).. مع السلالى المعنادة لمكتبة الأسرة لترفع وتوسع من موقع الكتاب في البيت المصرى تنهى منه الأسرة المصرية زاداً ثقافياً باقياً على مر الزمن وسلاماً في عصر المعلومات.

،

د. سمير مرحبا

المؤلف

ولد وليم شكسبير في 26 أبريل عام 1564 م في ستراford بإنجلترا . وكان أبيوه قد وفدها من قرية سترفيليـ طلباً للرزق ، فاشتغل حينها بالزراعة وبالتجارة حينما آخر .

وأغلبظن أن شكسبير دخل مدرسة القرية الابتدائية ودرس فيها اللاتينية وبعض الأغريقية والفرنسية ، وألم كذلك بالأدب الكلاسيكي القديم في لغتيه الأصليتين أو مترجمها . والذى يقرأ مسرحياته بامعان . يجد أثر الكتاب المقدس واضحاً وجلياً فيها . مما يدل على دراسة عميقـ لهذا الكتاب .

ونظراً للمظروف الصعبية التي مر بها أبوه ، فقد اضطر إلى ارغام وليم على ترك الدراسة لمساعدته في تحمل أعباء المعيشة ، وعلى هذا فان شكسبير لم يكن يخرج من المدرسة حتى تلقته مدرسة الحياة ، فانطلقت روحه على سجيتها وكانت لا تفوته أية عروض مسرحية ، ولا شك أنه أعجب وداوم على مشاهدة التمثيل بما فيه من رواج العبر وجميل المناظر ، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في تكوينه بعد ذلك . كما كانت للطبيعة آثار بالغة على نفسه ، خاصة أن بلدته كانت تحيط بها جنات فاتنة من الحدائق المليئة بالأشجار والمروج الخضراء ، حتى لنجد أثر ذلك في كثير من كتاباته المسرحية . فالطبيعة ومدرسة الحياة كان لهما أكبر الأثر في تكوينه وصياغته ، بالإضافة إلى ما لديه من استعداد فطري لفن كتابة المسرح .

وفي عام ١٥٨٦ ، انتقل شكسبير إلى لندن وظل مجهولاً بها حتى عام ١٥٩٢ . ولم يُعرف تماماً ماذا كان عليه وضعه قبل ذلك التاريخ ، أي منذ قدومه إلى لندن . ثم بدأ اسمه يظهر كشاعر يذكر بالثناء ،

خاصة عندما عاونه صديقه « ريتشارد فيلد » في نشر أول تباشير أعماله الشعرية ، « فنيس وأدونيس » عام ١٥٩٣ ، وبعد ذلك بعام نشر قصيدة « لوكريس » .

وبعد شكسبير يواли تفاصيل المسارح بكتاباته ، ومقارعة الأدباء ومناظرتهم ، خاصة في حانة « مرميد » التي كانت من أقدم النوادي الأدبية في إنجلترا . واستطاع أن يشق طريقه إلى المسرح .. وذاع صيته ، وارتدى عليه ذلك بالدخل الوفير حتى استطاع أن يسد دينه ويعيش حياة مستقرة .

.. ثم عاد أخيرا إلى بلدته وأهله بعد أن حقق مكانة أدبية رفيعة . وهناك لم ينقطع عن الكتابة بل استمر يتعامل مع المسرح إلى أن توفي في ٢٣ أبريل عام ١٦١٣ .

ترك لنا شكسبير ما يقرب من ستة وثلاثين عملاً مسرحياً تنقسم إلى ثلاثة أنواع ، الكوميدي ، والتاريخي ، والأساوي .

على أن أهم ما يميز ذلك الكاتب العظيم هو قدرته العظيمة على التغلغل داخل النفس البشرية إلى أقصى حد ، والتعبير عنها في يسر وسهولة ، كما أنه لديه قدرة فائقة على الجمع بين المضحك والحزن في آن واحد ، والموازنة بينهما ، مادامت الحياة لا تنور عن الجمع بينهما في صعيد واحد وزمان واحد .

وهذا ما جعل أعماله ، التي نقدم عرضاً مبسطاً لبعض منها ، تستمر وتبقى على مر الأيام .

العاصفة ..

أشخاص الرواية :

- بروسبرو ، دوق ميلان المنفى .
- انطونيو ، شقيقه الذى استولى على السلطة دون وجه حق .
- ملك نابولي .
- فرديناند ، ابن ملك نابولي .
- ميراندا ، ابنة بروسبرو .
- آريل ، جنى خادم بروسبرو .
- كالبان ، مسخر فعيم الخليقة .

١ جزيرة الجان ..

فى جزيرة ما بالبحر ، كان يعيش رجل عجوز ،
اسمه بروسبرو ، مع ابنته ميراندا ، وهى فتاة جميلة
جداً .

كانا يعيشان فى كهف من الصخور ، مقسم الى عدة
أقسام ، منها قسم كان يسميه بروسبرو ركن القراءة .
حيث يحتفظ فيه بكتبه التى تهتم أساساً بالسحر ؛ هذا
النوع من المعرفة الذى كان ذا نفع كبير له . والصدفة
المحضة هي التى ألت به فوق هذه الجزيرة ، التى كانت

تحت سيطرة ساحرة تدعى «سيكوراس» ، وقد استطاع بروسبرو بواسطة قوة ما تعلمه من فن السحر ، أن يطلق سراح العديد من الجن الطيبين ، التي قامت سيكوراس بـ . . . داخل جذوع أشجار كبيرة ، لأنهم رفضوا اطاعة ارنرحا الشريرة . وأصبح هؤلاء الجن الطيبون طيعين له ورعن اشارته دائمًا . وكان من ضمن هؤلاء رئيسهم آريل .

ولم يكن آريل المرح ، شريرا بطبيعته ، الا أنه كان يسعد جداً لمداعبة مسخ دميم يدعى كالبان ، مداعبة نقيلة ، وذلك بسبب كراهيته له لأنّه ابن عدوته القديمة «سيكوراس» . وقد وجد بروسبرو كالبان هذا في الغابة ، وهو كائن غريب مشوه ، وبعد ما يكون عن شكل الإنسان ، وأقرب إلى شكل القرد . فأخذه معه إلى الكهف ، وعلمه الكلام ؛ ورغم عطف بروسبرو عليه ، الا أن طبيعته الشريرة التي ورثها عن أبيه سيكوراس ، لم تسمح له بتعلم أي شيء طيب أو نافع . لذلك كان يستخدم كالعبد ، لاحتضان الخشب ، والقيام

بالأعمال المجهدة ؛ وكانت كل مهمة آريل تنحصر في
اجباره على القيام بتلك الأعمال .

ولما كان كالبان كسولا ولا يرغب في القيام بعمله ،
فقد كان آريل (الذي لا يراه أحد سوى بروسبرو)
يأتى من خلفه ويقرصه ، وأحيانا يلقى به فى الطين ؛
عند ذلك ، يظل آريل على هيئة قرد يقلب شفتيه
سخرية منه . ثم يبدل هيئته فى سهولة ، ليصير
قنفذا ، ويقذف بنفسه فى طريق كالبان ، الذى يفزع
من أشواك القنفذ التى قد تصيب قدميه العاريتين ..
وبكثير من هذه الألاعيب كان آريل يداعبه ، عندما
كان كالبان يفشل فى أداء مهمة يكون بروسبرو قد
كلفه بها .

٢ العاصفة

ولما كان بروسبرو يتمتع بطاعة هؤلاء الجنان ، فقد كان فى مقدوره وب بواسطتهم أن يأمر الريح ، وأمواج البحر لتنور . واطاعة لأوامره فقد أثاروا عاصفة هوجاء ؛ وجعل ابنته ترى فى وسطها سفينة كبيرة تصارع أمواج البحر الشرسة ، التى تكاد تبتلعها فى أى لحظة ؛ وقال لها أبوها ، إن هذه السفينة مليئة بمخلوقات مثلهم .

فقالت الفتاة :

«أوه ، يا أبا العزيز ، اذا كنت بفن سحرك قد أثرت هذه العاصفة الفظيعة ، فأرجو أن تضع حدا



ميراندا ترجو والدها أن يوقف العاصفة

لما ساتهم الحزينة وتشفق عليهم .. انظر ! .. ان السفينة على وشك أن تتحطم إلى أشلاء . ياللمساكين ! سوف يغرقون جميعا .. لو كانت لدى القدرة ، لأمرت البحر أن ينحسر ، حتى لا تتحطم السفينة ، بكل تلك الأرواح الفالية الموجودة عليها » .

فقال بروسبرو :

« ان الامر ليس بهذه الخطورة ، يا ابنتي ميراندا ، لن يصيبهم اي ضرر ، فلقد أصدرت اوامری توا ، بالا يصاب أحد من على السفينة بأذى . وما فعلت ذلك الا من أجل خاطرك ، يا ابنتي العزيزة .. أنت لا تعرفين من تكونين ، أو من أين أتيت ، ولا تعرفين الكثير عنى سوى أننى أبوك ، وأننا نعيش فى هذا الكهف الفقير . هل تستطعين تذكر الوقت ، قبل أن نأتى الى هنا ؟ .. أعتقد أنك لا تستطعين ، لأن سنك لم يكن يتعدى الثلاث سنوات حينئذ » .

فاجابت ميراندا :

« بالتأكيد ، أتذكر ، يا أبي » .

فالها بروسبرو :

« لكن ماذا تتذكرين ؟ أتتذكرين الناس أم المنازل .. أخبريني بما يمكن أن تتذكريه ، ياطفلتي ! »

فقالت ميراندا :

« يبدو لي ذلك وكأنها ذكرى حلم .. لكن ألم يكن لدى أربع أو خمس سيدات ، يقمن على خدمتي ؟ ! »

فأجاب بروسبرو :

« فعلا ، بل وزيادة .. كيف تظل هذه الذكرى عالقة برأسك ؟ هل تذكرين كيف جئنا إلى هنا ؟ .. »

فقالت ميراندا :

« كلا ، يا سيدي ، لا أذكر شيئا أكثر من ذلك ؟ »

٣ الأخ الشرير

أكمل بروسبرو حديثه فقال :

« منذ اثنى عشر عاما يا ميراندا ، كنت دوق ميلانو ، وكنت أنت الأميرة ، وطفلتى الوحيدة .. وكان لي شقيق أصغر مني ، يدعى أنطونيو ، وثقة فيه وسلمته كل شئون الدولة ؛ ولما كنت شغوفا بالهدوء والدراسة العميقه ، فتركت تصريف أمور الدولة لعمك ، شقيقى الغادر (لانه حقيقة أثبتت ذلك) .. أما أنا ، فقد أهملت كل اهتماماتى الدنيوية ، ودفنت نفسي داخل

كتبي ، وأعطيت كل وقتى لصقل تفكيرى .. أما أخرى وقد أصبح مالكا لكل سلطاتى ، فقد بدأ يظن أنه الدوق الحقيقى فالفرصة التى أتحتها له بان يكون محبوها من أعوانى ، أيقظت فى نفسه الشريرة ، نزعة غرور ليسرق منى دوقيتى (ملكى) .. وسرعان ما نفذ ذلك بمساعدة ملك نابولى ، وهو حاكم متسلط ، كان عدوا لي ..

فسألته ميراندا :

« ولماذا لم يقتلونا ، فى هذه الأثناء؟ » ..

فأجاب الآب :

« لم يجرؤ على ذلك يا طفلتى ، لأن شعبي كان يحبنى جما .. فحملونا على سطح سفينه ، وعندما أصبحنا على بعد عدة أميال داخل البحر ، أجبرونا على النزول فى قارب صغير ، دون مجاديف أو قلائع أو حبال .. وتركتنا هناك ، ظنا منه ، أننا سنموت .. لكن لوردا طيبا من بلاطى ، يدعى جوانزالو ، كان يحبنى ، وضع سرا فى القارب ، ماء وطعاما وملابس ، وبعض الكتب التي كنت أفضلها أكثر من مملكتى ..

فقالت ميراندا :

« آه ، يا أبي ، لابد أنني سببت لك كثيرا من
المتابع حينذاك ؟ »

فقال بروسبرو :

« كلا ، يا حبيبتي ، فلقد كنت الملاك الحارس
بالنسبة لي كانت ابتسامتك تعجلنى أتحمل بشجاعة
حظى العائز . وظل الطعام معنا حتى رسونا على هذه
الجزيرة المهجورة ؛ ومنذ ذلك الحين كانت بهجتى الكبيرة ،
تحصر فى تعليمك يا ميراندا ، ومن خلال هذه الدروس
تعلمت الكثير » .

فقالت ميراندا :

« جزاك الله خيرا ، يا أبي العزيز ، والآن قل لي ،
عن سبب اثارتك لهذه العاصفة ؟ » .

فقال أبوها :

« سأقول لك ، هذه العاصفة ، ستجر أعدائي ،

ملك نابولي ، وأخي الشرير ، على الالتجاء الى شاطئه
جزيرتنا هذه » .

وما أن قال بروسبرو ذلك ، حتى لمس ابنته برقة
بعصاه السحرية ، فنامت في التو والحال ، لأن الجنى
آريل كان قد حضر أمامه ، ليعطيه تقريراً عن العاصفة ،
وماذا فعل بر Kapoor السفينة ؟ ورغم أن ميراندا لم يكن
في استطاعتها رؤية آريل ، الا أن بروسبرو لم يكن
يرغب في أن تسمعه وهو يتكلم ، فإنه سيبدو لها ،
وكأنه يتكلم مع الهواء ! ..

٤ آريل ٠٠

فقال بروسبرو لآريل :

« حسن ، أيها الجنى الشجاع ، كيف نفذت
مهمنتك ؟ »

فقدم آريل تقريرا مفصلا عن العاصفة ، وعن
الحوف الذي انتساب البحارة ، وكيف أن ابن الملك
فرديناند كان أول من قفز الى البحر ، وظن أبوه أن
الأمواج قد ابتلعت ابنه ، وغرق ..

وواصل آريل حديثه قائلاً :

ـ لكنه أنقذ .. ويجلس هناك في ركن من الجزيرة
ويداء ممدتان في حزن ، يبكي لفقدان والده الملك ،
الذى يظن أنه غرق ، لم تمس شعرة واحدة من رأسه ،
وحتى عباءته الملكية ، رغم أنها مبتلة من أثر مياه البحر ،
الآنها تبدو أبهى من ذى قبل ..

فقال بروسبرو :

« هذا ما كنت أريده يا آريل . أحضره إلى هنا ،
فابنثى يجب أن ترى هذا الأمير الشاب . لكن أين
الملك ، وأين أخي ؟ »

فاجاب آريل :

« لقد تركتهما يبحثان عن فردیناند ، ولديهما
القليل من الأمل في وجوده ، ظناً منها أنها شاهدة
يفرق . أما بحارة السفينة ، فلم يفرق منهم أحد ؛ رغم
أن كل واحد منهم يظن نفسه الوحيدة الذي أنقذ ،

أما السفينة نفسها ، فبالرغم من أنها بعيدة عن الانظار ،
 فهي سليمة تقف في الميناء » .

فقال بروسبرو :

« لقد قمت بمهمتك على خير وجه يا آريل ، لكن
هناك عمل آخر عليك القيام به » .

فقال آريل :

« عمل آخر ! ، دعني أذكرك يا سيدى ، بأنك
قد وعدت باطلاق سراحى بعد هذه المهمة . لقد قمت
بخدمتك بكل اخلاص ، لم أكذب عليك ، ولم أرتكب
أخطاء ، خدمتك دون أن تبادر مني أية غلطة قوله
أو فعلًا ! » .

فقال بروسبرو :

« ماذا ؟ أوتنسى ذلك العذاب الذى خلصتك منه ،
وتلك الساحرة الشريرة سيكوراس ، التى انحنت تماما

يُفْعَلُ الزَّمْنُ وَأَفْعَالُهَا الشَّرِيرَةُ ؟ أَينَ وَلَدَتْ تَلْكَ السَّاحِرَةُ ؟ تَكَلَّمُ : قَلْ لِي » .

فَقَالَ آرِيلُ :

« فِي الْجَزَائِرِ ، يَا سَيِّدِي » .

فَقَالَ بِرُوسِبِروُ :

« آه ، فِي الْجَزَائِرِ ؟ ، يَنْبَغِي عَلَى أَنْ أَذْكُرَكَ يَا الْوَضْعَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ، إِذَا كُنْتَ قَدْ نَسِيْتَ . لَقَدْ طَرَدْتَ هَذِهِ السَّاحِرَةَ الشَّرِيرَةَ مِنَ الْجَزَائِرِ ، بِسَبِّبِ أَعْمَالِهَا السُّحْرِيَّةِ الْبَشْعَةِ الَّتِي أَذْتَ مِسَامِعَ النَّاسِ ، وَتَرَكَهَا الْبِحَارَةُ هُنَا عَلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ ، وَلَأْنَكَ كُنْتَ جَنِيَا طَيِّبَا لَمْ يَطَاوِعْكَ قَلْبُكَ لِتَنْفِسْ أَوْامِرَهَا الشَّرِيرَةِ ، لَذَا فَقَدْ حَبَسْتَكَ دَاخِلَ جَذْعِ شَجَرَةٍ ، حِيثُ وَجَدْتَكَ تَعْوِي كَالْذَّئْبِ ، تَذَكَّرُ أَنْتِي أَنْقَذْتَكَ مِنْ هَذَا الْعَذَابِ » .

— « اغْفِرْ لِي ، يَا سَيِّدِي الْعَزِيزِ » ، قَالَ آرِيلُ ذَلِكَ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْخَجْلِ لِظَاهْرِهِ بِمَظْهَرِ النَّاَكِرِ لِلْجَمِيلِ ،

ثم استطرد قائلا :

« سوف أطير أوامرك » .

فقال بروسبرو :

« اذن نفذ ما أقول ، وبعدها أطلق سراحك » ،
بعد ذلك أطهار أمرا بالأشياء التي يبغى عليه
القيام بها ؛ ثم انصرف آريل ، متوجهًا أولاً إلى حيث
ترك فريديناند ، فوجده ما زال جالسًا على العشب في
نفس المكان المزينة .

فقال له آريل عندما رأه :

« أيها الشاب الرقيق ، سوف أنقلك من هنا
حالاً . اذ يبغى أن تكون أمام الفتاة ميراندا ، حتى
تستمتع بمرأك الجميل . هيا ، يا سيدي ، اتبعوني » .
وقام الأمير باتباع صوت آريل وكله حيرة ودهشة ،
حتى وصل إلى حيث كانت تجلس ميراندا ووالدها تحت
شجرة وارفة . ولم تكن حتى هذه اللحظة قد رأت
رجلًا من قبل أبداً سوى والدها .

٥ میراندا و فردیناند

قال بروسبرو :

« میراندا ، الى أى شىء تتطلعين هناك ؟ »

فقالت میراندا بدهشة غريبة :

« أوه ، يا أبي ، هذا جنى بالتأكيد . يا الله ! انظر كيف يبدو شكله ! صدقني ، ياسيدى ، انه مخلوق جميل . وليس جنبا ؟ »

فأجابها والدهما : « كلا ، يا ابنتى ، انه يأكل

وينام وله حواس مثلنا تماماً . هذا الشاب الذى ترينه أمامك كان على ظهر السفينة . وهو يبدو متغيراً بعض الشيء بسبب الحزن ، لكنه جميل كما ترين ، لقد فقد رفاته ، وهو يتجلو بحثاً عنهم .

أما ميراندا التى كانت تعتقد أن كل الرجال لهم وجوه حزينة ولهم رمادية مثل أبيها ، فقد سعدت كثيراً بظهور ذلك الأمير الشاب الجميل . على حين اعتقاد فرديناند ، عندما رأى تلك الفتاة الجميلة في هذا المكان المهجور ، انه فوق جزيرة مسحورة ، وأن ميراندا هي الـهـة ذلك المـسـكـان ، وبدأ يتحدث اليـهـا على هذا الأساس .

كانت تعجب عليهـهـ بشـئـ من المـنـوف بـعـكـمـ أنها ليست الـهـةـ ، وإنـماـ مجرد فـتـاةـ بـسـيـطـةـ ، وكـادـتـ أنـ تحـكـىـ لـهـ قـصـةـ حـيـاتـهاـ ، عندـماـ قـاطـعـهاـ أبوـهاـ ، الذـىـ كانـ سـعـيدـاـ جـداـ ، لاـكتـشـافـهـ أـنـ كـلـاـ مـنـهـماـ قدـ أـعـجـبـ بالـآخـرـ ، بلـ وـبـوضـوحـ (ـكـمـاـ نـقـولـ)ـ أـنـهـماـ قدـ وـقـعاـ فـيـ الحـبـ مـنـ أولـ نـظـرةـ ..ـ لـكـنـهـ لـكـىـ يـختـبـرـ اـخـلاـصـ فـرـديـنـانـدـ ، قـرـرـ أـنـ يـلـقـىـ فـيـ طـرـيقـهـماـ بـعـضـ الصـعـابـ ..ـ فـتـقدـمـ مـخـاطـباـ

الأمير بلهجة حادة ، قائلًا له ، انه قد أتى الى هذه المبيرة ، بصفته جاسوسا ، ليستولى عليها من صاحبها الحقيقي . أى بروسبرو نفسه .

وقال له :

« اتبعنى ، سوف أربطك من عنقك ، وقدميك ، سوف تشرب من ماء البحر : أما طعامك فسيكون من الأصداف وجذوع الأشجار الجافة » ،

فقال فرديناند :

« كلا ، سوف أقاوم حتى أرى خصما أكثر قوة » ،
وسحب سيفه ، لكن بروسبرو لوح بعصاه السحرية ،
فجعله يجحد في مكانه الذي يقف فيه ، حتى لم يعد
بامكانه أن يتحرك .

فتعلقت ميراندا بوالدها قائلة : « لماذا تقسو عليه هكذا ؟ أشفق عليه ، يا أبي ، وسوف أضمنه . هذا هو الرجل الثاني الذي رأيته في حياتي ، واري أنه انسان صادق » .

٦ غضب بروسبرو

قال الأب : « أسكتنى ، لو قلت كلمة أخرى ، فستوف أغضب منك ، يا فتاتى ! ماذا ! أتدافعين عن جاسوس ؟ أنت تظنين أنه لا يوجد رجال فى مثل وسامته ، لأنك لم ترى الا هو فقط وكالبان ، وأقول لك أيتها الحمقاء ، إن أغلب الرجال يفوقونه فى الجمال » .
ولم يقل بروسبرو ذلك ، الا ليختبر عواطف ابنته ؛ التى أجابت : « أنا لا أرحب فى رؤية من هو « حسن منه » .

فقال بروسبرو للأمير

« هيا ، أيها الشاب ، فليس لديك من القوة ،
ما يجعلك تعصى أمرى » .

فأجاب فرديناند : « بالطبع ليست لدى قوة » .
ولم يكن يعلم أن قوته على القتال قد سلبته منه بفعل
السحر ، الأمر الذي جعله متغيرا للغاية من نفسه ليجد
نفسه مجبرا على اتباع بروسبرو واطاعة أوامره . وأنباء
ذهابه خلف بروسبرو في طريقه إلى الكهف ، تطلع
إلى ميراندا على قدر ما يستطيع ، وقال لنفسه : « إن كل
حواسى مقيدة ، كما لو كنت في حلم ، لكن كلمات ذلك
الرجل القاسية ، والضعف الذي أستشعره ، كل ذلك
يهون بالنسبة لي ، لو أمكننى أن أطلع إلى تلك الفتاة
المخلصة ، من خلال سجني في يوم من الأيام » .

لم يحتفظ بروسبرو بفرديناند كثيرا في الكهف .
اذ سرعان ما أطلق سراح سجينه ، وعهد اليه بعمل
شاق ، مع مراعاة أن تقوم ابنته بمراقبة ما يقوم به ،

ويتظاهر هو بالذهاب الى القراءة ، على حين يقوم هو
بمراقبتهما سرا .

أمر بروسبرو فرديناند بأن يقوم بنقل بعض كتل
الخشب الثقيلة . لكن ابن الملك ولم يكن متعددا على مثل
تلك الأعمال الشاقة ، فسرعان ما اكتشفت ميراندا أن
حبيبه يكاد يموت من الاجهاد .

فقالت : « والأسفاء ، لا تجهد نفسك هكذا ، فوالدى
مستغرق فى قراءته ، أنت الآن فى أمان لمدة ثلاثة
ساعات ، فأرجو أن تريح نفسك » .

فقال فرديناند : « آوه يا سيدتى العزيزة ، أنا
لا أجرؤ على ذلك . لابد أن أنهى عملى قبل أن آخذ
راحى ..

فقالت ميراندا :

« لو تجلس أنت قليلا ، فسأقوم أنا بنقل
الكتل فى فترة وجيزة » . وبناء على ذلك وافق
فرديناند دون تردد . وبدلًا من أن تقوم ميراندا

بمساعدته ، أصبحت معمقاً له ، لأنهما شرعاً في حديث طويل ، فجرت عملية نقل الأخشاب ببطء شديد .

أما بروسبرو ، الذي عهد إلى فرديناند بهذه المهمة ، كاختبار لحبه فلم يكن يقرأ في كتبه ، كما كانت تظن ابنته ، لكنه كان يقف مختبئاً بالقرب منها ليستمع إلى كل ما يقولانه .

سألها فرديناند عن اسمها ، فأخبرته به ، وقالت إن ما فعلته الآن ضد رغبة والدها .

وابتسم بروسبرو لأول تمرد تقوم به ابنته ضده ، لأنها كان بفعل سحره السبب في وقوعها في الحب فجأة ، ولذلك لم يغضب منها لأنها باحت بحبها وأظهرت عصيانها لأوامر أبيها . واستمع أيضاً وكله سعادة إلى مناجاة طويلة من فرديناند ، عبر خلالها عن حبه لها الذي يفوق حب كل من رأى من فتيات .

ورداً على ثنائه واطرائه لجمالها ، الذي قال عنه أنه أروع جمال رأه في العالم أجبت : « أنا لا أذكر أننى رأيت وجه امرأة ، ولم أر كذلك أى رجال فيما عداك

انت ، يا صديقى العزيز ، وأبى العزيز . لكن صدقنى ،
يا سيدى ، أنا لا أرغب فى أى صديق آخر سواك فى
العالم ، ولا أستطيع أن أتخيل أحدا غيرك لكتى أحبه .
لكن ، يا سيدى أخشى أن أكون قد تكلمت بحرية
زاده ، ونسبيت أوامر والدى .

عند ذلك ابتسם بروسبرو ، وهز رأسه ، كما لو
أنه يقول : « ان الأمور تجرى وفق ما أتمنى ، وستكون
ابنتى ملكة نابولى » !

بعد ذلك أخبر فرديناند ميراندا من خلال مناجاة
طويلة رقيقة (لأن الامراء يتكلمون بلغة ملكية مهذبة)
بأنه سيكون ملك نابولى القادم ، وبالتالي ستكون
 مليكته ! .

فقالت :

« آه ! يا سيدى ، من الحماقة أن أبكى من بشدة
فرحى ، لذا سأجيبك بكل وضوح ، وصراحة تامة .
سأكون زوجتك لو طلبتنى للزواج » .

وقبـل أن يهم فـردينـانـد بشـكـرـها ظـهـر بـروـسـبرـو
أـمامـهـما .

وقـالـ :

« لا تخـشـ شيئاـ يـابـنـي ، لـقـدـ سـمـعـتـ كـلـ مـاـ قـلـتـهـاـ ،
وـاـذـاـ كـنـتـ قـدـ قـسـوتـ عـلـيـكـ كـثـيرـاـ يـاـ فـرـدـيـنـانـدـ ،
فـسـاعـوـضـكـ عـنـ ذـلـكـ بـسـخـاءـ ، بـأـنـ أـقـدـمـ لـكـ اـبـنـتـيـ .
وـكـلـ مـاـ صـادـفـتـهـ مـنـ مـتـاعـبـ ، لـمـ يـكـنـ إـلاـ مـجـرـدـ اـخـتـبـارـ
لـحـبـكـ ، وـلـقـدـ قـدـمـتـ الدـلـيلـ بـنـبـالـةـ وـشـرـفـ . تـقـبـلـ مـنـيـ
ابـنـتـيـ هـدـيـةـ ، جـزـاءـ حـبـكـ الـحـقـيقـيـ لـهـاـ ، وـأـرـجـوـ إـلـاـ تـسـخـرـ
مـنـيـ إـذـاـ قـبـلـتـ لـكـ اـنـهـاـ تـفـوقـ كـلـ ثـنـاءـ وـمـدـيـعـ » .

ثـمـ قـالـ لـهـمـاـ ، اـنـ لـدـيـهـ بـعـضـ الـمـشـاغـلـ فـيـ مـكـانـ
آـخـرـ ، وـطـلـبـ مـنـهـمـاـ أـنـ يـجـلـسـاـ وـيـتـجـدـنـاـ سـوـيـاـ ؛ حـتـىـ
يـعـودـ ؛ وـبـالـطـبـعـ لـمـ تـسـتـطـعـ مـيـرـانـدـاـ أـنـ تـعـصـيـ هـذـاـ
الـأـمـرـ .

٧ أنطونيو والمملك

عندما تركهما بروسبرو ، استدعى تابعه آريل ، الذي ظهر بسرعة أمامه ، وكله شغف ليحكي له ما فعله مع شقيق بروسبرو وملك نابولي ، وقال آريل انه تركهم في حالة من الاضطراب والخوف ، بسبب المتاعب الغريبة التي سببها لهم ورأوها وسمعواها . فعندما أضناهم التعب من التجوال ، وكادوا يموتون جوعا من قلة الطعام ، وضع آريل أمامهم وليمة فاخرة فجأة . وما أن هموا بالشرع في الأكل ، حتى ظهر أمامهم في هيئه وحش شرس مجنح ، واختفت الوليمة في الحال ، بعد

ذلك ، ولدهشتهم الشديدة ، بدأ الوحش يكلمهم طالبا منهم أن يتذكروا قسوتهم لطرد هم بروسرو من مملكته ، وتركه هو وابنته الطفلة ليموتانا غرقا في البحر ؛ قائلة لهم ، ان هذه الأشياء المرعبة تحدث لهم الآن ، لهذا السبب .

وبعد الشعور بالأسف يمسلا كل من ملك نابولي وأنطونيو ، للظلم الذى أنزلاه ببروسبيرو .. وقال آريل لسيده ان الندم الذى أبدوه كان ندما حقيقيا ، ورغم أنه جنى إلا أنه يرى أن يسامحهم .

فقاں پروسپرو :

« اذن ، أحضرهم إلى هنا ، وإذا كنت أنت لست
الا جنى ، وتشعر بمدى حزنهم ، أفلا أشعر أنا ، وأنا
انسان مثلهم بذلك ؟ أحضرهم بسرعة ، آيهـا العزيـز
آريل . »

وسرعان ما عاد آريل بالملك ، وأنطونيو ، والعجز جونزالو ، الذى كان يتبع آريل ، مسحورا بتلك

الموسيقى التي كان يعزفها في الجلو ليجذبهم إلى المكان الذي يجلس فيه سيده . وجونزالو هذا هو نفس الشخص الذي ساعد بروسبرو وأمده فيما مضى بالطعام والكتب ، عندما تركه أخوه الشرير ، ليموت في ذلك القارب الصغير ، كما كان يعتقد .

ووجه الحزن والرعب حواسهم ، لدرجة أنهم لم يتعرفوا على بروسبرو ، الذي أتاه في البداية جونزالو العجوز أن يتعرف عليه ، إذا أنه ناداه بمنقاد حياته ، حينئذ عرف أنطونيو والملك ، أنه بروسبرو الذي حاولا قتله .

وطلب أنطونيو المغفرة من أخيه ، والدموع تنهر من عينيه والحزن والنندم والتجل الحقيقي ، يشيع في كلماته . وقال الملك ، انه أيضا يشعر بالأسف الشديد لأنه ساعد أنطونيو في طرد أخيه . وعفا بروسبرو عنهما ، وعندما وعداه برد مملكته ، قال الملك نابولي : « ان لدى هدية أحتفظ بها لك » ، وفتح الباب ، وأراه ابنه فرديناند يلعب الشطرنج مع ميراندا .



ميراند وفرديناند يلعبان الشطرنج

ولم يكن هناك فرح يعدل فرح الآب بابنه في مثل
هذا اللقاء غير المتوقع ، لأن كلاً منها اعتقاد أن الآخر
قد غرق في العاصفة .

وقالت ميراندا :

« شئ رائع ! يا لهذه المخلوقات النبيلة ! لابد أن
العالم الذي يعيشون فيه عالم رائع بالتأكيد » .

وانبهر ملك نابولي بالجمال الأخاذ لميراندا ، فقال :
« من هذه الفتاة ؟ يبدو وكأنها الالهة التي فرقتنا ،
ووجمعتنا سوياً ! » .

فاجاب فريديناند وهو يتسم :

« كلا ، يا أبي » ، لأنه أحسن أن والده وقع في
نفس الخطأ الذي وقع هو فيه عندما رأى ميراندا لأول
مرة . واستطرد قائلاً : « إنها مجرد انسانة ، وهي
لي بحق الله . ولقد وقع اختياري عليها دون أن آخذ
رأيك ، اعتقاداً مني أنك لم تعد على قيد الحياة . إنها
ابنة بروسبرو ، دوق ميلانو المعروف ، الذي سمعت

عن شهرته كثيرا ، ولم أكن قد رأيته حتى الآن . ولقد
وهبني حياة جديدة ، وكان بمثابة الأب الثاني لي ،
وأعطاني ابنته العزيزة » .

فقال الملك :

« ينبغي اذن أن أكون والدها ، لكن ! كم سيكون
غريبا أن أطلب العفو من ابنتى » .

٨ العفو

وقال بروسبرو : « لا داعى لمثل هذا الكلام ،
دعونا ننسى متاعبنا الماضية ، طالما أنها انتهت نهاية
سعيدة » . وقام بروسبرو بتقبيل أخيه ، وأعلن للمرة
الثانية عفوه عنه ؛ وقال ان حكمة ما لا يعلمهها الا الله
كانت وراء طرده من دوقيته الصغيرة فى ميلانو ، حتى
تصبح ابنته ملكة لتابولى ، لأن هذا اللقاء فى تلك
المجزرة المهجرة كان السبب فى أن ابن الملك أحب
ميراندا .

كانت هذه الكلمات الطيبة التى نطق بها

بروسبرو ، مبعث راحة لشقيقه أنطونيو ، الذي أحسن بالخجل والأسف ، لدرجة أنه يكى فقد القدرة على الكلام . وكذلك يكى جونزالو العجوز تأثرا من ذلك الموقف السعيد الذي تلاقت فيه القلوب ، وأدى صلاة لتحل البركة على الشابين السعیدین .

وأخبرهم بروسبرو أن سفينتهم لم يصبها أى سوء وتقف في الميناء ، والبحارة كلهم على ظهرها ، وسوف يعود هو وابنته معهم إلى الوطن صبيحة اليوم التالي .

وقال :

« وفي نفس الوقت ، خذوا من الطعام بقدر ما يوجد في كهفي المتواضع ؛ أما بالنسبة لقضاء الأمسيات ، فسوف أقص عليكم تاريخ حياتي منذ اللحظة التي وصلت فيها إلى هذه الجزيرة المحجورة ، ثم نادى على كالبان لأعداد شيء من الطعام ، وترتيب الكهف ، واندهش الجميع من مظهر ذلك المنسخ البدائي ،

لكن بروسيرو قال (عنه) انه الخادم الوحيد الذى يعتمد عليه .

و قبل أن يغادر بروسيرو الجزيرة ، أطلق سراح آريل من خدمته ، ليتحرر فى عالمه . و رغم أنه كان خادما مخلصا لسيده ، الا أنه كان يتوق الى لحظة الحرية هذه ، ليتجول فى الفضاء دون قيد ، مثل الطائر البرى ، بين الأشجار الخضراء والفاكهه الشهيه و رائحة الزهور الطيبة .

وقال له بروسيرو عندما اطلق سراحه :

« سوف أفتقدك ، يا عزيزى آريل ، الا أن ما يعزىنى عن ذلك ، هو حصولك على حریتك » .

فقال آريل :

« أشكرك ، يا سيدي العزيز ، لكن اسمح لي بالتحقيق فوق سفينتك أثناء عودتها للوطن ، قبل أن تقول وداعا لخادمك المخلص . بعدها أكون حرا ، أنطلق وأعيش فى مرح ، » .

بعد ذلك قام بروسبرو بدفن كتبه السحرية
وعصاه في باطن الأرض ، حيث اكتشف أنه لم يعد
بحاجة على الاطلاق لاستعمال فنه السحري . والآن لم
يعد ينقصه شيء بعد أن انتصر على أعدائه ، وتوقفت
الصلة بينه وبين أخيه وملك نابولي ، إلا أن يرى وطنه ،
ويحكم مملكته ، ويحضر الزفاف السعيد لابنته ميراندا
والأمير فرديناند ، حيث صرخ الملك بأن الزفاف سيقام
على أكمل صورة من الأبهة والفاخرية بمجرد رجوعهم إلى
نابولي ..

وبعد رحلة سعيدة ، كان آريل يحلق خلالها فوق
السفينة ليدلها على الطريق الصحيح ، وصلوا إلى
نابولي ..

حالم ليلة صيف ..

أشخاص الرواية :

- تيسبيوس ، دوق آثينا .
- آيجوس ، مواطن من آثينا .
- ديمتريوس ، شاب آثيني .
- ليساندر .
- رجل قروي .
- هرميا ، ابنة آيجوس .
- هيلايا ، صديقتها .
- أوبرون ، ملك إلган .
- تيتانيا ، ملكة إلغان .
- بك ، مستشار أوبرون .
- جنيات ، توابع تيتانيا .

١ قانون جائز ..

كان هناك قانون في مدينة أثينا باليونان ، يعطى الحق للمواطنين أن يجبروا بناتهم على الزواج بمن يرضونهم عنهم . وإذا حدث ورفضت احدى الفتيات الزواج من الذي اختاره أبوها ليكون زوجا لها ، يكون من حق الآباء قانونا أن يطبق عليها عقوبة الموت . ولكن لما كان أغلب الآباء لا يرغبون في قتل بناتهم ، رغم اعتراضهم أحيانا ، لذا فإن هذا القانون كان من النادر جدا أن يوضع موضع التنفيذ .

وهناك حكاية تروى عن رجل عجوز ، اسمه ايجوس ، ذهب الى تيسيوس (حاكم دوقية أثينا في ذلك الوقت) يشكو من أن ابنته هرميا ترفض اطاعة أوامره بالزواج من ديمتريوس ، وهو شاب من عائلة نبيلة في أثينا ، لأنها تحب شابا آثينيا آخر ، يسمى ليساندر . وطلب ايجوس من تيسيوس تطبيق العدالة ، وأبدى رغبته في تنفيذ ذلك القانون القاسي على ابنته .

وكان دفاع هرميا أن ديمتريوس قال ذات مرة انه يحب صديقتها هيلينا ، وأن هيلينا تحب ديمتريوس الى حد الجنون . لكن هذا التبرير المعقول جدا ، الذى قدمته لعدم طاعتھا لأوامر أبيها ، لم يقنع ايجوس العتيد ، على الاطلاق ، ورغم أن تيسيوس ، كان حاكما عظيما ورحيمـا ، إلا أنه كان لا يملك سلطة تغيير القوانين فى بلاده . وكل ما استطاع أن يفعله ، هو أن يعطى هرميا مهلة لمدة أربعة أيام لتفكير فى الأمر وفى نهاية هذه المدة ، اذا ظلت رافضة للزواج من ديمتريوس ، فسوف ينفذ فيها حكم الموت !

وعندما تركت هرميا مجلس الحكم ، ذهبت الى حبيبها ليساندر ، وأخبرته عن الخطر الذى يتهددها ، وأنها اما أن تتخل عنده وتتزوج ديمتريوس ، واما أن تفقد حياتها بعد أربعة أيام .

وانتاب ليساندر حزن كبير لسماعه هذه الأنباء السيئة . لكنه تذكر أن لديه عمة تعيش بعيدا عن أثينا بمسافة كبيرة ، وهناك فى ذلك المكان لا يسرى ذلك القانون الجائر على هرميا ، فاقتراح عليها أن تتسلل سرا من منزل أبيها تلك الليلة ، وتهرب معه الى منزل عمتها ، حيث يستطيع الزواج بها هناك ..

وقال لها :

« سوف أقابلك ، فى الغابة على بعد عدة أميال خارج المدينة ؛ تلك الغابة الرائعة حيث كنا نتنزه دائمًا مع هيلينا فى شهر مايو الرائع » .

ووافقت هرميا على هذا الاقتراح بفرح شديد ؛ ولم تخبر أحدا بنيتها على الهرب سوى صديقتها

هيلينا . ولما كانت هيلينا (فتاة مندفعه ستجد أنها ستقوم بأشياء تضر العاشقين) ، فقد قررت دون تعقل أن تذهب لتخبر ديمتريوس بذلك ، رغم أنها لن تستفيد شيئاً من افشاء سر صديقتها ، سوى تلك السعادة المؤقتة في تتبع حبيبها إلى الغابة ، لأنها كانت تعلم أن ديمتريوس لابد أن يذهب وراء هرميا .

٢ ملك وملكة الجان

كانت الغابة ، التي من المفروض أن يتقابل فيها كل من ليساندر وهرميا ، هي المكان المفضل لالتقاء تلك الكائنات الصغيرة المعروفة باسم الجنيات ، حيث كان أوبرون ملك الجان وتيتانيا الملكة ، يعقدون رقصات منتصف الليل في تلك الغابة مع باقى أتباعهم الصغار .

وحدث أن قام نزاع حاد في تلك الفترة بين ملك وملكة الجان . ولم يعودا يتقابلان تحت ضوء القمر في الممرات الظلية لتلك الغابة الجميلة ، بل كانوا يتعاركان ،

حتى أن أتباعهما من الجنيات الصغيرات كن يهربن بعيدا
ويخفين أنوفهن داخل شقوق البذور .

وكان سبب ذلك النزاع الحاد ، هو أن تيتانيا
رفضت أن تعطى لأوبرون ولدا ؛ كانت أمه صديقة
لتيتانيا ، فلما ماتت سرقت ملكة الجان الطفل من مربيته ،
وأحضرته إلى الغابة .

وفي نفس الليلة التي كان سيلتقي فيها العاشقان ،
كانت تيتانيا تتمشى مع وصيفاتها من الجنيات ، فقابلت
أوبرون يسير بصحبة أحد معاونيه .

فقال لها ملك الجان :

« مرحبا بك في ضوء القمر ، يا تيتانيا المتكبرة » .

فردت الملكة :

« ماذا ، أهوا أنت ، أيها الغيور أوبرون ؟ اهربن
أيتها الجنيات ؟ فلقد انفصلت عنه » .



مرحبا بك في ضوء القمر ، يا تيتانيا المتكبرة !

فقال أوبرون :

«انتظرن أيتها الجنيات المحساوات ؛ ألسنت أنا
ملكك وسيدك ؟ لماذا تعارضيني ؟، أعطني هذا الولد
ليكون تابعاً لي » .

فاجابت الملكة :

«أرخ قلبك ، ان مملكتك كلها لن تستطيع شراء
الولد مني » . ثم تركت ملكها في غضب شديد .

فقال الملك :

«حسن ، فلتذهبى في طريقك لكن قبل أن يطلع
الفجر سأجعلك تعانين من أجل هذه الإهانة » ..

٣٠ بـ

وأرسل أوبرون فى استدعاء بك ، رئيس ديوانه ومستشاره المخلص . كان بك جنبا شقيا ، تعود أن يقوم بأفعال مضحكة فى القرى المجاورة : فاحيانا كان يتسلل الى مزارع الآلبان ، ويأخذ القشدة من فوق أواني اللبن ، وأحيانا كان يحول هيئته على شكل ماكينة فرز الزبد ، ويترافق فى الوعاء فلا تستطيع الفتاة العاملة أن تستخرج زبدا من الماكينة . أو يقوم بتعكير مزاج رجال القرية ، عندما يحلو له مزاجه باللعب فى آناء المساء ؛ فتفسد بطبيعة الحال . وعندما يجتمع بعض

الجيران الطيبين لتناول بعض شراب الجمعة اللذيد ،
لا يتورع عن القفز داخل الوعاء ليجعل الجمعة في طعم
التفاح البري العطن . وعندما تشرع سيدة عجوز في
شرب الجمعة ، لا يتورع عن القفز فوق شفتيها وسرعان
ما تنسكب الجمعة على ذقnya العجوز . وأآخر مغامراته :
عندما جلست هذه السيدة العجوز تقض على جيرانها
حكاية مؤسية ، فقام بك بسحب الكرسي من تحتها ،
وبالطبع وقعت السيدة العجوز المسكينة ، وانفجرت
النسوة العجائز الأخريات في الضحك عليها ، وأقسمن
بأنهن لم يقضين ساعة مرحة كهذه .

فقال أبوبرون لهذا الجنى الشقى المرح جواب الليالي :

« تعال هنا ، يا بك ، أريدك أن تحضر لي تلك
الزهرة التي تطلق عليها الفتنيات اسم « الحب بجنون » ؟
ذلك أن رحيق تلك الزهرة الأرجوانية ، عندما يقطر في
عيني النائم ، يجعل صاحبها ، يحب بجنون أول شيء
تقع عليه عيناه ، أود أن أضع بعضًا من هذا الرحيق في
عيني تيتانيا وهي نائمة ؛ وأول شيء تنظر اليه عندما

تفتح عينيها ستقع في حبه ، سواء كان أسدًا ، أو دبًا ،
أو قردا ، أو نسناسا . وقبل أن أزيل هذا السحر
من عينيها ، بفعل رحيم آخر أعرفه ، سوف أجعلها
تعطيني ذلك الولد ، ليكون تابعًا لي » .

ولما كان يك مولعا بتلك الألاغيب جدا ، سرعان
ما فرح بتلك النكتة التي صدرت من سيده ، فأسرع
لاحضار الزهرة . وبينما كان أوبرون ينتظر عودة يك .
رأى ديمتريوس وهيلينا يدخلان الغابة . وسمع
ديمتريوس يوبخ هيلينا لأنها تبعته ، وبعد كثير من
الكلمات الحادة منه إليها ، والردود الرقيقة منها ، التي
تذكره فيها بحبه السابق ، ووعوده لها ، تركها تحت
رحمة الوحش المفترسة ، لكنها أخذت تجري وراءه على
قدر ما تستطيع .

وشعر ملك الجان ، وكان صديقا دائمًا للمحبين
المخلصين ، بالعطف على هيلينا .. . وعندما عاد يك
بالزهرة الارجوانية الصغيرة ، قال أوبرون مستشاره
الجميم : « ادخر شيئا من رحيم هذه الزهرة .. فلدينا

فتاة آثينية جميلة ، واقعة في حب شاب قاسي القلب ..
فإذا وجدته نائما ، ضع بعض نقط رحيق الحب في
عينيه . لكن عليك أن تراعي أن تكون الفتاة قريبة منه ،
حتى تكون أول شيء تقع عليه عيناه . وسوف تعرف
الرجل من ملابسه الآثينية التي يرتديها .. ووعد بك
سيده بالقيام بهذه المهمة على خير مايرام ؛ ثم توجه
أوبرون بعد ذلك إلى مخدع تيتانيا متخفيًا ، حيث كانت
 تستعد للنوم . كان المكان يقع على شاطئ النهر حيث
تنمو العديد من الزهور البرية الجميلة الملونة ، ذات
الزوابع الذكية ، فوق خميلة من النباتات المتسلقة .
 هنا تعودت تيتانيا أن تنام جزءاً من الليل ؛ كان
سريرها مغطى بجلد حية ، ورغم صغره ، إلا أنه كان
يكفي لأن تتدثر به احدى الجنيات .

وجد تيتانيا تصدر أوامرها لجنياتها ، كيف يشغلن
أنفسهن أثناء نومها قائمة : « بعضكم يقمن بقتل الديدان
التي تأكل برام الأزهار ، والبعض الآخر يقمن
باستخراج زغب ريشها ، ليصنعن منه معطفى الصغير ،
والبعض الآخر ، يراقبن تلك البومة المزعجة ، حتى

لا تقترب مني ، لكن عليك أن تكوني لي حتى
أنا ..

وبعدها قامت الجنينات بأداء أغنية النوم الملمسية
بتربنيرة جميلة ، تركتها ليقمن بالمهام التي كلفتهن بها
.. وبعد ذلك اقترب أوبرون برقة تجاه تيتانيا ، ووضع
بعض نقاط رحيق الحب في عينيها وهو يقول :

« فلتدعى في حب أول شيء عندما تستيقظين
ولتكن ذلك ، وكأنه حب صادق متين » .

لكن ينبغي علينا أن نعود إلى هرميا .. تسللت
هرميا من منزل والدها ليلا في تلك الليلة ، لتهرب من
الموت المحيق بها لرفضها الزواج من ديمتريوس ،
وعندما دخلت الغابة ، وجدت حبيبها ليساندر في
انتظارها ليأخذها إلى بيت عمه .. لكن قبل أن يعيزرا
نصف الغابة ، حل التعب الشديد بهرميا ، فطلب منها
ليساندر أن تستريح حتى الصباح على شاطئ النهر
المعشوشب الأخضر ، ورقد على بعد مسافة صغيرة
منها ، وسرعان ما استغرقا في النوم ..

٤ غلطة بك ..

وهكذا وجدهم بك على هذا الحال .. فلقد رأى بك
شاباً وسيماً نائماً ، ولاحظ أن ملابسه مصنوعة بأسلوب
آثيني ، ورأى كذلك فتاة جميلة نائمة بالقرب منه ؛
فاعتقد أنها الفتاة الآثينية وحبيبها القاسي ، الذي أرسله
أوبرون في أعقابه . واعتقد بطبيعة الحال ، بأنهما طالما
يوجدان وحدهما ؛ فستكون هي أول شيء تقع عليه
عيناه عندما يستيقظ ، وهكذا دون تباطؤ ، قام بوضع
بعض قطرات من رحيق الزهرة الأرجوانية الصغيرة
في عينيه . لكن الذي حدث ، هو أن هيلينا جاءت إلى

هذه الناحية ، وبدلًا من أن يرى ليساندر هرميا ، كانت هيأينا هي أول من وقعت عيناه عليها عندما استيقظ . ومن المدهش أن نقول ، إن تأثير دلـيق الحب ، الساحر كان قويا للغاية ، حتى أن حبه نشرها تلاشى ، ووقع ليساندر في حبه هيأينا .

ولو أنه رأى هرميا عندما استيقظ ، فإن خانطة بك لم تكن تصبح ذات أهمية . لأنه لم يكن سبع في حبه هيأينا الخاصة . لكن لسوء حظ نس، اندر المسدس أربن فقد خاتم الذي صدث ، وأجبه بفعل سحر « دلـيق الحب » على نسيان حبيبته المحاسنة هرميا ، وأنه يطارد نسأة أخرى ، نارً كا هرميا دلتة يهدى . ووحدها في الغابة في منتصف الليل .

٥ هيلينا المسكينة ..

وحدث سوء الحظ على الوجه التالي . فلقد حاولت
هيلينا اللحاق بديمتريوس عندما فر هاربا منها بشكل
وقد ظهرت لها ظروف مماثلة ذلك السباق غير
المتكافئ ، لأن الرجال دائمًا ما يكونون أفضل من النساء
في سباق المسافات الطويلة . وسرعان ما غاب
ديمتريوس عن بصر هيلينا .. وبينما كانت تتتجول
وهي تعانى من الحزن والوحدة ، وصلت إلى المكان الذى
ينام فيه ليساندر .

وقالت .

« آه ! هذا ليساندر ممددا على الأرض : أهو نائم
أم ميت ؟ » . ثم لمسته برفق .

وقالت :

« سيدى الطيب ، اذا كنت حيا ، فاستيقظ » .
عندئذ فتح ليساندر عينيه (وبدأ مفعول رحيم
الحب يعمل) ، وعلى الفور شرع يحدثها بكلمات حب
جريئة واعجاب ، قائلا لها انها تفوق هرميا جمالا ،
كالفرق بين الممامدة والغراب ، وانه على استعداد للاقاء
نفسه في النار من أجل جمالها وقال لها كثيرا من كلمات
الغزل التي يتفوّه بها المحبوّن .. ولما كانت هي علينا تعلم
أن ليساندر هو حبيب صديقتها ، وأنه وعدها بالزواج ،
فلقد غضبت غضبا شديدا جدا عندما سمعته يخاطبها
بهذا الأسلوب ؛ لأنها ظنت (أنه من المحتمل) أن
ليساندر يتهمكم عليها .

فقالت :

« آه ! هل ولدت لأصبح هزأة ، ولا قيمة لي عند
أى أحد ؟ ألا يكفي أيها الشاب ، ألا يكفى أذنی لم أفرز
بأية نظرة حلوة أو كلمة طيبة من ديمتریوس ؟ حتى
تاتي أنت وتتظاهر بالحب لي ، بهذا الشكل غير اللائق ؟
.. أعتقد ياليساندر أنك أرفع من ذلك » .. وما أن
قالت هذه الكلمات بفضضب شدء بد حتى أسرعت بالفرار
بعيداً، وبعها ليساندر ، وقد نسي تماماً حبيبته هرميا ،
التي كانت ماتزال نائمة .

٦ هرميا المسكينة

وعندما استيقظت هرميا انتابها خوف وحزن ،
اذ وجدت نفسها وحيدة . وأخذت تتجول في الغابة ،
وهي لا تدري ماذا حدث لليساندر ، ولا أى طريق
تسلك حتى تعثر عليه . وفي نفس الوقت كان
ديمتريوس قد فشل في العثور على هرميا وغريبه
ليساندر ، وحل به التعب من جراء البحث فنام ،
وتصادف أن رأه أوبرون على هذا الحال . وكان أوبرون
قد عرف من خلال بعض الأسئلة التي سألها لبك ، أنه
قد وضع الرحيق في عيني شخص آخر عن طريق
الخطأ . والآن . وقد وجد الشخص المقصود أولا ، فقام

بلمس عيني ديمتريوس النائم برحيق سحر الحب ،
وما أن استيقظ ، وكان أول شيء تقع عليه عيناه هو
هيلينا ، فشرع ، في بث أحاديث الحب لها ، كما فعل
ليساندر الذي ظهر خلفها وفي نفس اللحظة وصلت
هرميا التي كانت تبحث عن ليساندر (اذ بسبب خطأ
بك غير المقصود أصبح الدور عليها لتجرى وراء حبيبها)
وببدأ الاثنان سويا يبتنان حبهما الى هيلينا ، وهما
واقعين تحت تأثير رحيق الحب .

واعتقدت هيلينا ، أن ديمتريوس ولisansاندر
وصديقتها الوحيدة العزيزة هرميا ، قد اتفقوا جميعا
على خطة للسخرية منها .

وكما أصابت الدهشة هرميا ، فقد أصابت هيلينا
أيضا : لأنها (أي هرميا) لم تعرف السبب في تحول
ليساندر وديمتريوس اللذان كانا يحبانها في البداية ،
إلى حب هيلينا ؛ وسرعان ما اكتشفت هرميا أن المسألة
لم تعد مسألة ضحك أو هذر .

وتبادلت الفتاتان اللتان كانتا صديقتين حميمتين
الكلمات الغاضبة .

فقالت هيلينا :

« انه أنت أيتها الشريرة هرميا ، التي حرضت ليساندر لكي يسخر مني بكلمات الحب الزائف ، كما حرضت حبيبك الآخر ، ديمتريوس الذي كان يضربني بقدمه دائما ، ليقول لي كلمات مثل حبيبتي الغالية ، ويا سمائي الجميلة ويا مليكتي ؟ . وهو لم يكن ليقول مثل هذا الكلام الى من يكرهها الا بتحريض منك ليسخر مني . أهكذا تنضمين يا هرميا القاسية اليهما للسخرية من صديقتك المسكينة .. هل نسيت زمالتنا في المدرسة ؟ كيف يتسعى لك ذلك يا هرميا ، فلقد كنا نجلس على مقعد واحد ، ونغنی أغنية واحدة ، ونطرز بابرنا وردة واحدة ، ونخيط فستاننا واحدا ؛ كبرنا سويا مثل شجرة كرز ذات فرعين ، وكان من المتعذر أن نفترق ؟ . هرميا ، ليس من طبع صداقتك ، ولا من صفات طهارتك ، أن تنضمي الى هؤلاء الرجال للسخرية من صديقتك المسكينة » .

فقالت هرميما :

« أنا مناهضة تماماً لكلماتك تلك، الغاية ، فاما
لا أستحضر منك ؟ بل أنت التي تسخررين مني » .

فبروت هيلينا :

« أنا أفعل ذلك ، هرميما استمررت ، تفاصيرى بالبلدية
الآن ، حتى أثير ظهرى فتتسارزى على .. اذا كان لديك
احساس بالنحوة والخنان ، والسلوب الطيب ، غلن يكون
في وسرك أن تعامليني هكذا » .

وبيتها كانت هيلينا وهرميما تتبادلان تلك الكلمات
الغاية ، كان ديمتريوس وليس ساندر قد تركاهما ،
ليتقاتلا في الغابة ، من أجل حب « هيلينا » .

وعندما اكتشفنا أن الشابين تركاهما ، افترقتا ،
وشرعوا في التجوال مرة ثانية للبحث عن أحبابهما .

وعند انصرافهما ، قال هلك إيجان لبك ، بعد أن
استمع إلى عراكهما : « كل ذلك بسبب اهمالك ، يابك ؟
أم أنك قمت بذلك عن عمد ؟ » .

فاجاب ياك :

« صدفني ، يا ملك الجاز . اها مجرد خلعة ..
الم قابل لي بأننى سأعرف على الرجل من ملائكة
الأوثنية ؟ وظلى أى الأحوال ، أنا لست آمنا لأن ذلك
قد حدث ، لأننى أعتقد أن هذا العراؤ نجع عنه موقف
 رائع طريف » .

فقال أوبرون :

« لقد سمعت أن ديمتريوس وأليساندر قد أبعا
ليحنا عن مكان يتقاذلان فيه . وآنا أدرك أن تجسسـنـ
الليل يفـدـنـ ضباب كثيفـ ، حتى يتـوـهـ عـذـارـ العـاشـقـانـ
المـتقـاذـلـانـ فـيـ الـفـلامـ . ولا يـجـدـ كـلـ مـنـهـماـ الآـخـرـ . واستمرـ
فيـ فعلـ ذـكـ . حتى يـصـبـيـهـماـ الـبـيـادـ فـلاـ يـصـبـيـهـ فيـ
مـقـدـرـهـماـ أـنـ يـتـمـادـيـاـ فـيـ ذـكـ ؟ وـعـنـدـماـ يـسـتـفـرـقـانـ فـيـ
الـنـومـ ، ضـيـعـ بـعـضـاـ مـنـ رـحـيقـ هـذـهـ الزـهرـةـ الآـخـرـىـ فـيـ
عـيـنـيـ لـيـسانـدـرـ . وـعـنـدـماـ يـسـبـقـظـ ، سـوـفـ يـشـىـ «ـبـهـ
المـبـدـيـدـ لـهـيـلـيـنـاـ ، وـبـعـودـ أـنـ جـبـ القـدـيمـ (ـلـيـرـمـيـاـ)ـ ، بـعـدـ

ذلك تستمتع كل فتاة بالسعادة مع الرجل الذى تحبه
وسوف تظننان أن كل ما حدث لها ، لم يكن سوى حلم
مزيع . اذهب الآن يا بك ، وسوف اذهب لارى ماذا
حدث لحبيبة القلب « تيتانيا » ..

٧ عقاب تيتانيا

كانت تيتانيا ماتزال نائمة ، ورأى أوبرون رجلاً
فروياً ضل طريقه في الغابة ، نائماً بالقرب منها ،
فقال : « سيكون هذا الرفيق ، عاشق تيتانيا الحقيقي ،
واستطاع بفعل سحره أن يحول رأسه إلى رأس حمار ،
وجعلها مناسبة تماماً لاكتافه ، حتى لتبدو وكأنها نمت
مع جسمه . ورغم أن أوبرون ثبت رأس الحمار عليه بكل
رفق ، إلا أنه استيقظ ، ونهض ، وهو لا يدرى ماذا
فعل به أوبرون ، وذهب تعاج المكان الذي قررتا
وتنام فيه ملكة الجن . »

وقالت تيتانيا وهي تتبع عينيها تحت تأثير درحيم
الزمرة الأرجوانية السفينة : « آه ، ما هذا الملاك الذي
أرأء ؟ هل أنت حكيم مثلما أنت جميل ؟ » .

فقال الفلاح الأحمق ذو دايس الحمار : « لسأدا ،
يا سيدتي ؟ .. إذا كان لدى من الذكاء ما يكفي لأجد
طريق خروجي من هذه الغابة ، فإن ذلك كفيل بتحقيق
أغراضي » .

لقالت الملكة الغارقة في الحب :

« لن تكون لديك رغبة للهجرة من هذه الغابة ،
فأنا بمنية من نوع فريد .. أنا أحبك .. تعال معى ،
وسأ Habit لك جنيات يقمن على خدمتك » .

ونادت على أربع من جناتها وكانت أسماؤهن
كالتالي : بيز بلوسوم ، وكوبويب وموث وهوستارد
سيده .



الخنيفات وصيفات تيتانيا يدعى بن الرجل القروي
ذا راس الخمار

وقالت لهن الملكة :

« انتبهن ، امشين في صحبة هذا الرجل الرقيق ،
وارقصن أمامه وأطعمنه العنبر والمشمش ، وأحضرن
له أقراص العسل الأبيض من خلايا النحل » . ثم
قالت له : « تعال ، اجلس معى ، ودعنى أداعب
شعر وجنتيك الجميلتين ، يا حماري الجميل ! وأقبل
أذنيك الكبيرتين ، أيها الرفيق المرح ! » .

— « لكن أين خادمتى بيز بلوسوم ؟ » . نطق
 بذلك الرجل ذو رأس الحمار ، دون أن يفكر في ذلك
العطف الجمجم الذى تبديه الملكة نحوه ، اذ كان فخورا جدا
بخادمته الجديدة ، وأجابت بلوسوم :

— « ها إنذا ، يا سيدى » .
« أهرش لي رأسي » . ثم قال : « أين كوبويب ؟ » .

فاجابت كوبويب :

— « ها إنذا ، يا سيدى ! »
فقال لها : « أرجو أن تقتلني تلك النحلة الحمراء

الموجودة على قمة تلك الشجيرة هناك ؟ وتحضرى لى
قرص العسل ، وانتبهى حتى لا ينكسر ؛ والا فساكون
آسفا اذا انكسر وسائل العسل عليك . أين موستارد ؟ .

فقالت موستارد :

« هاؤندا ، يا سيدى ، ما هى طلباتك ؟ » .

فقال الفلاح :

« لا شىء ، أيتها الطيبة موستارد ، سوى أن
تساعدى بلوسوم فى هرش رأسى ؛ يجب أن أذهب الى
الحلاق . يا موستارد ، لأننى أحس بالشعر يغطى
وجهي » .

فقالت الملكة :

« يا حبى الرقيق ، ماذا ت يريد أن تأكل ؟ فلدى
جنى يستطيع احضار الطعام الذى قام السنجب
بتخزينه ، وكذلك بعض ثمار الجوز الجديدة » .

فقال الفلاح :

« أنا أفضل سفينة من حبوب، البازلاء، البانة .. .
لأنه قد أصبح له رأس حمار ، وأخذ يستحقهم ما تأكلوا
الذير .. .

ثم استطرد قائلاً :

« لكنني ، أرجو لا يزعجني أحد ، لأنني أريد
أن أنام » .

قالت الملائكة :

« فلتتم اذن ، وسأقوم بالترويع عليك بذراعي ،
آه ، كم أحبك ! كم أحبك يجهلون ! » .

وعندما رأى ملك البستان ، ذلك الفسلاخ ينام بين
ذراعي الملائكة ، ظهر أمام ناظريها وأخذ يلرمنا ، لابداء
كل هذا الحب لمار .

وبالطبع لم تتمتع بـ أن تنكر ذلك ، إذ أن الفلاح

كان نائماً بين ذراعيها ، برأس المزار المزينة بعقود من
الزبور ٠

وبعد أن سعى منها أوبرون وضحك ، أخذ
يطالبها مرة ثانية بالرائد ؛ أما حس فتند أحست بالتجول ،
لأن ملكها وجدوها في هذا الزمان مع حبيبها ، ولم
 تستطع أن ترقى على طلبها ٠

وما أن حصل أوبرون على الوله الصغير ، أنسى
كان يرعب فيه منذ مدة مليئة لا يمكن تابعها ، حتى
أخذته الشفقة بزوجته تيتانيا ، رأى بعضاً من نقاط
روحية المزهرة الأخرى فوق عينيها ؛ ومن ثم استعادت
ملكة الجان ساعتها ، وأنهت عذابها من سخانة تصرّفاتها ،
قائلة ، إنها تكره الآن منظر ذلك الوحش الغريب ٠

وفزع أوبرون رأس المزار من فوق جسد الملازم ،
ووصله يكمل نومه برأسه هو فوق كثنيه ٠

وتم الوفاق تماماً بين أوبرون وبين تيتانيا مرة
ثانية ، وقضى عليها حكاية العشاق ، وعراكم في منتصف
الليل ؛ فاتفقت على أن تذهب منه لترى نهاية متابعيهم
الغربيين ٠

٨ الكل على مايرام

ووجد ملك الجان والملائكة العاشقين والفتاتين المخلصتين ، نائمين فوق العشب الأخضر ، وكل على مسافة ليست بعيدة عن الآخر . وحى ي يصلح من خطئه ، فقد أحضرهم إلى ذلك المكان ، دون أن يعرف أحدهم بذلك : ثم بدأ في حرص بازالة مفعول السحر من عيني ليساندر بالدواء الذي أعطاه له الملك .

وعندما استيقظت هرميا أولا ، ووجدت ليساندر ينام بالقرب منها تقربيا ، أخذت تنظر إليه ، وهي

متخيّرة من أمر خيانته لها . ولما فتح ليساندر عينيه ،
ورأى حبيبته هرميا ، استعاد وعيه ، الذي كان غائبا
يفعل السحر ، واستعاد حبه لهرميا . وبدأ يتحدثان
حول تلك الأفعال الغريبة التي حدثت في تلك الليلة ،
وهما يشكان في حدوثها حقيقة ، أو أنهما ربما حلموا
نفس ذلك الحلم المجنون .

في هذه الأثناء استيقظ كل من ديمتریوس وهيلينا ، وكان النوم الهدوء اللطيف ، قد هدا من ثورة غضبها ، فاستمعت إلى كلمات الحب اللطيفة التي أخذ يقولها ديمتریوس لها ، والتي كانت لدهشتها وسعادتها ، تحس أنها صادقة تماما .

ولم تلبث هاتان الفتاتان اللتان تجولتا كثيرا تلك الليلة ، أن أصبحتا صديقتين حميمتين بعد أن كانتا عدوتين . ونسينا كل الكلمات القاسية التي تبادلتها ، وأخذتا تخططان سوية في هدوء عن أفضل ما يمكن عمله في تلكلحظة . وسرعان ما اتفقا ، طلما أن ديمتریوس كف عن مطاردة هرميا ، فإنه يستطيع أن يقنع والدها

بالتراجع عن تنفيذ حتم الموت عليها . وعندما أبدى ديمتريوس استعداده لاعودة إلى أثينا من أجل ذلك ، هوجئ الجميع بظهور ايبيوس والد هرقل ، الذي كان قد حضر إلى الزفاف لتشفيها أثر ابنته الهازبة .

عندما سمع ايبيوس أن ديمتريوس لا يرثب في الزواج من ابنته ، سرعان ما وافق على زواجه ... من ليساندر ، على شرط أن يتم الزواج بعد أربعة أيام (وهو نفس اليوم الذي كان سينفذ فيه حكم الموت) . وأعلنت هيلينا أنه يسعدنا أن يتم زواجها من ديمتريوس الولي في نفس ذلك اليوم أيضا .

وقد كان ملك إلган والملائكة ، دسيهودا على ذلك التوفيق ، رغم عدم ظهورهما ، وقد سرهم ذاك كثيرا ، حتى أنهما قررا المشاركة في احتفال الزواج لهذا ، باقامة الاحتفالات في مملكة إلган ،

والآن ، إذا كان لاحد أن يعترض على قصة أولئك الملائكة والأعييهم ويدعى أنها غير قابلة للصدق ، فما

عليه الا أن يتتصور أنهم كانوا نائمين « يدخلون ، وأن
كل ما وقع من أحداث رائعة ، عبارة عن أمنيات رأوها
أشداء نوهم ، وأعندك أنه لا يوجد أبداً مثل قرارات
لا يسعها الاعتراض على حام لطيف . لا تحرر قبته ، حتى
وتنصف لبلة صيف .

إشاعة كاذبة ...
أو
جعجة بلا طحن

الشخص المجهولة

- ليوناتو ، خاتم مسيبنا .
- غون ، بيرلا ، أخير أراجون
- ثلوديو ، لورد فلودنسا
- بيستيدا ، كورد بادوا .
- دزن جون ، آخر شير ناشيك بدون بوندو .
- بوراشيو .
- قيمبر .
- هيلو ، ابنة ليوناتو .
- بياتريس ، ابنة آخر شيرناتو
- دارچيريت
- لوسولا
- ديفيشن لهيم .

سیاست اسلامی و مذاہقہ

في فصل بحثي نا^{١٤} . دعيشى فنازان ، هير و
هيباقيس ، الاولى ابنة ليوناتز حاكم هسيتا . والثانية
ابنة أخيه .

كانت نباتات زينة مرجحة ، ويرقة ، لها أن تتدلى ،
ابنة عمها ، التي كانت بجاده بهذا في منه ، وهي ما
كان يقمع من أحسنه ، كان ينافس على سنته كانت
تتقاها بساحل الأهل من الناس ،

في ذلك الموقت حضر أوزياد: إيس، ناتو بونس
الشبان من ذوي الارتب العالية في الجيش . . . كان دن

ضمنهم دون بيردو ، أمير أرجون ، وصديقه كلوديو ،
لورد فلورنسا ؛ وجاء معهم بينيدك الذكي الشجاع ،
لورد بادوا .

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يحضر فيها هؤلاء
الغرباء إلى مسيينا . وقد مهم الحاكم لابنته ، وابنة أخيه
باعتبارهم أصدقاء أعزاء .

وفي اللحظة التي دخل فيها بينيدك إلى القاعة ،
أخذ يتحدث في مرح إلى ليوناتو والأمير ، أما بياتريس ،
التي لم تكن تحب أن تترك وحيدة دون متحدث .
فعلم انقضت على بينيدك قائلة : « أنا مندهشة تماما ،
يا سيد بينيدك لأنك تتحدث بصفة دائمة ، ولا أحد
يصفى إليك » .

وكان بينيدك متحدثا لبقا مثل بياتريس تماما ؛
لكنه لم يرتع إلى ذلك الحديث الجرى . فاعتقد أنها لم
تلق تربية حسنة ، لتطلق لسانها هكذا ؛ وتذكر أنه
عندما كان في مسيينا في المرة الأخيرة ، اختارتني بياتريس
بالذات ليكون موضع سخريتها . ولما كان لا يوجد

شخص مهما كان صغير الشأن ، يود أن يكون محل سخرية الآخرين وضحكهم ، الا أن الوضع كان على هذا الحال بين بيبيديك وبياتريس .

ولم يكن يلتقي هذان الاثنان ، الا وكانت تتشب بينهما حرب كاملة من الكلمات الحادة المتبادلة ، ودائما ما كانا يفترقان وكل ، غاضب من الآخر . لذا فان بياتريس عندما قاطعته فى منتصف كلامه بقولها إن لا أحد يصغى الى ما يقول ، فان بيبيديك تظاهر بعذر رؤيتها من قبل ، وقال : « ماذا ! أهوا انت ايتها المتكبرة .. هل مازالت على قيد الحياة ؟ » . وسرعان ما لبشت الحرب أن اشتعلت بينهما مرة ثانية . ورغم أن بياتريس تعلم أنه أظهر شجاعة كبيرة فى الحرب الأخيرة ، الا أنها قالت أنه كان باستطاعتها أن تأكل كل من قتلهم فى الحرب ؛ ولما رأت الأمير مسرورا بما ي قوله بيبيديك ، أطلقت عليه اسم « مهرج الأمير » . وآلمته هذه الكلمات الجارحة بشدة ، أكثر من أي كلام قالته بياتريس من قبل . فليس هناك شيء يغشأه

هؤلاء المرحومين : أكثر من اتهمهم بأنهم مجرد جون ، ذلك لأن هذه التبعة قد تصدق علينا ولو بشكل يسيء ، لذا فإن بيبيديك غصب من بياتريس ، عندما أطلقت عليه ، أسم « مهرج الأمير » .

٢٧ كلوديو وهيرو

اما ديو و فقد ظلت صامتة أمام الضيوف النبلاء ؛
على حين كان كلوديو يتغرس بعفاسية في جمالها
المترادفة ، ورشاقة أصابعها ، (لأنها كانت فتاة ساحرة)
وكان الأمير ينسى بسرور إلى الحوار بين بيبيديك
وبيلاتريس ؛ وقال في همس إلى ليوناتو : « إنها فتاة
خفيفة الظل ومرحة . من الممكن أن تكون خير زوجة
لبيبيديك . ورد ليوناتو على ذلك بقوله : « أوه ،
يا سيدي اللورد ، يا سيدي اللورد ، لو تزوجها لمدة
 أسبوع فقط ، فلابد أن يصاب كلاهما بالجنون » .

ورغم أن ليوناتو كان يعتقد بأنهما سيكونان زوجين مشاكسين إلا أن الأمير لم يستطع مقاومة فكرة الجميع بينهما .

وعندما عاد الأمير بصحبة كلوديو من القصر ، اكتشف أن الزواج الذي خطط له بين بيتريس وبينيدك ، لم يكن الزواج الوحيد الذي جرى التفكير فيه هناك . ذلك أن كلوديو تحدث بدوره عن هIRO ، ليشعر الأمير بما يدور في وجدانه ؛ ولما كان الأمير يحبه فقد قال لـكلوديو : « هل تفكر في هIRO ؟ » . بوعي هذا السؤال أجاب كلوديو : « أوه ، يا سيدى اللورد ، عندما كنت فى مسينا المرة السابقة ، احتلت مكانا فى قلبي ، لكن لم يكن لدى الوقت لاعبر لها عن حبى ، أما الآن وقد حل السلام ، ولم يعد ذهنى مشغولا بالحرب ، بل أصبح صافيا وتروادنى أفكار مفرحة ، تدل كلها على اخلاص هIRO ، وتنذكرنى بأننى أحببتها قبل أن أذهب إلى الحرب » . وحركت كلمات كلوديو مشاعر الأمير ، فلم يضيع وقتا ، وذهب يطلب موافقة ليوناتو على قبول كلوديو زوجا لابنته . ووافق

ليوناتو على هذا الطلب ، ولم يجد الامير صعوبة في اقناع هIRO .الحقيقة ، بأن تلتقي بالنبييل كلوديو و تستمع اليه ، فهو لورد و صاحب مواهب عظيمة ، و حكيم و ماهر . و نجح كلوديو بمساعدة الامير ، في اقناع ليوناتو بتحديد موعد زفافه الى هIRO فى أقرب فرصة .

و كان على كلوديو أن ينتظر عدة أيام قبل أن يتم زفافه الى فتاته المخلصة ، لكنه كان يشكو من مرور الوقت ببطء شديد . لذلك فان الامير اقترح تمضية اللوقت ، وكتنوع من التسلية أن يفكروا في خطة محكمة ، لجعل بينيسيك وبياتريس يقعان فى حب بعضهما و شارك كلوديو بسرور عظيم فى هذه الفكرة الغريبة التى دبرها الامير ، كما وعد ليوناتو بمعاونتهم ؛ حتى هIRO أبدت رغبتها فى فعل أي شيء يساعد ابنته عمها فى الحصول على زوج مناسب .

٣٦ حلقة غريبة

كانت سعدة الأمير . إن يوم الذهاب يحصل
بسبيلك يصدق أن بيبريس ، محبه ، وتفوم غيره بمقدار
بيانه ، تصدق أن بيبيك يذهبها .

وبدا الأمير يكتوي باليونادو ، العمل أولاً ،
واندرزوا فرحة بيبريس بيبيك يقرأ رسائله في
الحقيقة ، فاختار الأمير ومساعدوه مكانهم بين الأشجار ،
بالقرب من بيبيك حتى يكون في امكانه سماع كل
ما يقولونه . . . وبعده حسوار نادى بيتهم قال الأمير :

« تعال هنا ، ياليوناتو . أصحيح ما قلتة لي ذلك اليوم - من أن ابنة أخيك تحب بيبيديك ؟ أنا لا أعتقد أن هذه الفتاة يمكن أن تقع في حب أحد على الإطلاق » .

فأجاب ليوناتو : « ولا أنا كذلك ، يا سيدى اللورد . لكنه شىء رائع أن تقع في حب بيبيديك ، على حين أن كل تصرفاتها الظاهرة تشير إلى أنها تكرهه » .

عنيدن قال كلوديو بأن هيلو قد أخبرته بأن بياتريس تحب بيبيديك جداً ، وسوف تموت بالتأكيد من الحزن ، اذا لم يتتبه بيبيديك لها له ؛ الأمر الذى اتفق كل من ليوناتو وكلوديو على استحاله حذوه ، ذلك أنه يتخذ موقفاً ضد كل النساء ، وبياتريس بصفة خاصة .

وتظاهر الامير بسماع ذلك كله بنوع من الاشفاف على بياتريس ، وقال « أعتقد أنه من الأفضل لو أن بيبيديك أحيط علماً بذلك » .

فقال كلوديو : « لماذا ؟ كل ما سيفعله هو أن

ينفجر في الضحك ، ويتمادي أكثر في مضائقه الفتاة المسكينة ، .

فقال الأمير : « لو فعل ذلك ، فستكون فرصة طيبة لشنقه ؛ فان بيأتريس فتاة ممتازة ولطيفة ، وعاقلة جدا في كل تصرفاتها فيما عدا حبهما لبينيدك » .

ثم قام الأمير باعطاء اشارة الى رفاقه ، لكي ينصرفوا ، ويتركوا بونييدك ليفكر فيما قد سمعه .

٤ نجاح الخدعة

كان بيبيديك يستمع بشغف كبير الى ذلك الحديث ؛ فقال لنفسه عندما سمع أن بياتريس تحبه ، « هل هذا ممكن ؟ هل تهب الريح على هذا النحو ؟ » .
وعندما انصرفوا بدأ يناقش الأمر مع نفسه على
هذا النحو : « لا يمكن أن يكون ذلك الأمر خدعة !
لأنهم كانوا يتناقشون بمنتهى الجدية ، كما أنهم عرّفوا
المقيقة من هيلو ، التي يبدو أنها تتعاطف معها .
تحبني ! لماذا ، ينبغي أن تعود إلى وعيها ! .. فانا
لا أفكّر في الزواج على الأطلاق . وأنا عندما أقسمت

أن أموت دون زواج ، لم أفكر في الحياة لكي أتزوج .
يقولون إنها فتاة فاضلة ومخلصة . وهي كذلك
بالفعل . وعاقلة في كل تصرفاتها فيما عدا حبها لي .
لماذا ، مع أن هذا ليس برهاناً كبيراً على حماقتها .
لكن هاهي بيتريس قادمة . أقسم ، إنها فتاة
مخلصة . وأستطيع أن أرى بعض أمارات الحب عليها .
واقتربت بيتريس منه ، وقالت له بنفس حدتها
المعتادة : « لقد جئت إليك على غير ارادتي ، لدعوك
إلى الغداء » .

أما بيبيديك ، الذي لم يكن يتصور أبداً أنه
سيتحدث إليها بطريقة مهذبة ، رد عليها قائلاً :
« بيتريس العزيزة ، أشكر لك تعبك » . وانصرفت
بيتريس ، بعد أن ردت عليه ببعض الكلمات القاسية ،
لكن بيبيديك اكتشفت أن هناك مغزى خفياً يكمن وراء
كلماتها القاسية التي نطق بها ، وقال بصوت عالٍ :
« أنا إذا لم أتعاطف معها ، فسأكون رجلاً سيئاً . إذا
لم أحبها ، فأنا رجل سيئ ، سأذهب وأحصل على
صورتها » .

٥ موقف بياتريس

وهكذا وقع هذا الرجل في الفخ الذي نصبوه له ، وحل الآن دور هيرو لتقوم بدورها مع بياتريس . فارسلت في استدعاء وصيغتها أرسولا ومارجريت لمعاونتها في هذا الأمر ، فقالت مارجريت : « اسمعي يا مارجريت ، اذهبى الى حجرة الاستقبال ؛ وهناك ستتجدين ابنة عمى بياتريس تتحدى مع الأمير وكلوديو . اهمسى في أذنها ، بأننى أنا وأرسولا نتمشى في الحديقة ، وأن حديثنا ينصب عليها . قولي لها أن تأتى الى الحديقة لكي تسمع ما نقول » .

فقالت مارجريت :

« سأجعلها تأتى حالا ، أعدك بذلك » .

وأخذت هيرو أرسولا وذهبتا إلى الحديقة ، وقالت لها : « والآن ، يا أرسولا .. عندما تأتى بياتريس ، سوف نتمشى ذهاباً واياباً . في ذلك الممر ، وسيقتصر حديثنا على بيبييدك ، وعندما أذكر اسمه ، هنا يأتي دورك للنشاء عليه أكثر من أي رجل . وحديثي إليك سيكون عن مدى الحب الذي يكنه بيبييدك لبياتريس . والآن لنبدأ ! وسوف تكون بياتريس مثل الطائر المحجول الذي يطير بمحاذة الأرض ، لتستمع إلى حديثنا » .

وبدأتا : فقالت هيرو وكأنها تجيب على سؤال لأرسولا : « كلا .. لا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً يا أرسولا . فهي معندة جداً بنفسها ؛ كما أنها خجولة جداً مثل الطائر البرى الذى يعيش فى الصخور » .

فقالت أرسولا :

« لكن هل أنت متأكدة من أن بيبييدك يحب
بياتريس حباً جماً » .

فأجابت هيرو :

« هكذا يقول الأمير ، ولو رد كلوديو ، وطلبوا
مني أن أخبرها بذلك ؛ لكنني أقتنع بهم ، إذا كانوا
يحبون بيبييدك ، فلا داعي أن تعلم بياتريس بذلك
مطلقاً .

فقالت أرسولا :

« بالتأكيد ، فليس من المفيد أن تعلم بحبه ،
لأنها ستتسخر منه » .

فقالت هيرو :

« لماذا ، فأنا لم أر في حياتي رجلاً يفوقه حكمة
نبلا وشباباً وجمالاً ، فلماذا تسخر منه ؟ » .

فقالت أرسولا : « بالتأكيد ، فليس من المفيد اطلاق مثل هذه الاحكام القاسية » .

فاجابت هIRO : « كلا ، لكن من يجرو على اخبارها بذلك ؟ لو تحدثت اليها بذلك ، لسألات الجو ضحكا على » .

فقالت أرسولا : « أوه ! أنت تدينين ابنة عمك فانها لن تكون كذلك ، دون أن يكون لديها مبرر عادل لرفض رجل مثل بيبيديك » .

فقالت هIRO :

« فعلا ، فهو صاحب سمعة جيدة ، ويتوقع له كلوديو أن يكون الرجل الأول في ايطاليا » .

بعد ذلك أخبرتها هIRO ، أنها ستتزوج كلوديو غدا ، وطلبت منها أن تذهب معها لمعاينة بعض الملابس الجديدة ،لتتعرف رأيها فيما يتبعى أن تلبس .

أما بياتريس التي كانت تصفى باهتمام شديد



بیاتریس تتصنت الی هیرو و آرسولا

لهذا الحديث ، فقد قالت لنفسها بصوت عال عندما انصرفت الفتاتان : « ما هذه النار التي تسري في أذني ؟ هل يمكن أن يكون ذلك صحيحا ؟ ببنيتك ، يحب ! سواف اجازيك ، لأنك تحاول أن تهدده قلبي النافر بين يديك المحبتين » .

ولابد أنه سيكون مشهدا سارا عندما نرى هذين العدوين وقد تحولا إلى صديقين محبين ، يعقدان أول لقاء بينهما بعد أن خدوا بحب كل منهما للآخر من خلال تلك الحطة المرحة . ولكن حدث شيء محزن عكر صفو وسعادة هIRO ينبغي علينا أن نتعرف عليه . ففي اليوم التالي الذي كان من المفترض أن يكون يوم زفافها ، جاءت تلك الأنباء المخزنة التي حملت الأسى لقلب هIRO ووالدها الطيب ليوناتو .

٦ نزعة الشر

كان للأمير أخ غير شقيق ، عاد معه أيام الحرب إلى مسيينا . كان اسم هذا الأخ (دون جون) ، ويتصف بالغضب ، وعدم القناعة وتميل نفسه دائمًا إلى التخطيط لعمل الشر . كان يكره أخاه الأمير ، وكذلك كلوديو لأنه صديق الأمير ، فعزم على منع زواج كلوديو من هيلو ، وذلك ارضاً لنزعة الشر الكامنة في نفسه فقط ، ولتعكير صفو الأمير وكلوديو ، لأنه كان يعلم أن الأمير يهتم كثيراً بأمر هذا الزواج أكثر من كلوديو نفسه .. ولتحقيق هذا الغرض الشريين استعان بشخص

سىء اسمه بوراشيو ، ووعده بمكافأة كبيرة . وكان بوراشيو هذا قد تقرب من مارجريت صديقة هIRO . فما أن علم دون جون بذلك ، حتى أقنع بوراشيو بأن يجعل مارجريت تتحدثه من نافذة هIRO تلك الليلة بعد أن تنام هIRO ، على أن ترتدى ملابس هIRO ، حتى يجعل كلوديو يعتقد أنها هIRO . لأن هذه هي النهاية التى كان يهدف إلى تحقيقها من خلال خطته الشريرة .

بهذه ذلك ذهب دون جون إلى الأمير وكلوديو ، وأخبرهم أن هIRO فتاة مستهترة وتحدث إلى الشبان من النافذة فى منتصف الليل .. كانت هذه الليلة ، هي الليلة السابقة على ليلة الزفاف .. وعرض عليهم أن يأخذهم هذه الليلة ، لكي يروا ويسمعوا بأنفسهم هIRO وهى تتحدث مع رجل من خلال النافذة ؛ وقرروا الذهاب معه فى الحال .

وقال كلوديو :

« لو أنتى رأيت شيئاً بهذه الليلة ، فلن يمنع ذلك من خفل الزواج ، وغداً فى المفل ، وأمام الجميع ،

حيث من المفروض أن يلتئم شملنا ، في هذه اللحظة أقوم
بتوبيتها ، .

وقال الأمير كذلك :

« وأنا سوف أساعدك لتنال منها ، وأشار لك في
توبيتها ، .

عندما أحضرهم دون جون بالقرب من نافذة هيلرو
في تلك الليلة ، رأوا بوراشيو يقف تحت النافذة ،
ورأوا مارجريت تطل من نافذة هيلرو ، وسمعواها تتحدث
إلى بوراشيو . كانت مارجريت ترتدي نفس الملابس
التي شاهدوا هيلرو ترتديها ، فصدق الأمير وكلوديو أنها
هيلرو نفسها ! ..

ولم يكن هناك شيء يعادل غضب كلوديو عندما
تحقق من ذلك (كما تصور) وتحول كل الحب الذي
يكنه لهيلرو الطيبة ، فورا ، إلى كراهية ، وقرر أن يفضح
أمرها في الكنيسة ، كما كان قد قرر من قبل .. ووافق

الأمير على ذلك ، وهو يتصور أنه لا يوجد عقاب أقسى ،
من ذلك ، لهذه الفتاة السيئة ، التي تكلمت مع رجل
من نافذتها فى الليلة السابقة على زفافها الى التبسل
كلوديو .

٧ لا زفاف

وتقابل الجميع فى اليوم التالى بالكنيسة لاتمام
الزواج ؛ وكان كلوديو وهIRO واقفين أمام القسيس ،
الذى كان على وشك تلاوة الشعائر الأخيرة ليصبحا
زوجين .. فى هذه اللحظة ، أعلن كلوديو فى لهجة
غاضبة الاثم الذى ارتكبته هIRO ، وازاء الدهشة التى
أصابت الجميع ، وأصابتها كذلك بسبب كلماته الغريبة
التي يقولها .

قالت بهدوه :

« هل سيدي اللوزد على ما يرام ، حتى يتكلم على
هذا النحو ؟ » .

أما ليوناتو وقد أصابه ذعر شديد ، فقد قال
للأمير : « لماذا ، لا تتكلم أيها الأمير ؟ » .

فقال الأمير :

« وماذا أستطيع أن أقول ؟ فانا أقف وكل خجل ؛
لأنني حاولت التوفيق بين صديقى العزيز ، وبين فتاة
غير جديرة به . اسمع يا ليوناتو ، أقسم بشرفى ،
وشرف أخي ، وذلك المسكين كلوديو ، فلقد رأيناها
فى مبتدئ الليلة الماضية تتحدث مع رجل من
نافذتها ، » .

أما بيبيديك ، الذى وقف مندهشا مما يسمع
فقد قال : « لا يبدو ذلك وكأنه زواج » .

فاجابت هيرو المنكسرة القلب : « هذا صحيح ،

آه يا الهى ! » .. وبعد ذلك سقطت الأميرة المسكينة
مغشيا عليها ، وبذا للجميع وكأنها ماتت .

وغادر الأمير وكلوديو الكنيسة ، دون أن ينتظر
حتى تعود هIRO الى وعيها ، أو تقديراً لذلك الموقف
المؤسف الذي وضعا فيه ليوناتو . ذلك أن الغضب
أعمى بصيرتهما ..

لكن بيبيديك بقى ، وساعد بياتريس في افاقته
هIRO من اغماءتها ، قائلاً : « كيف حال الفتاة ؟ » .

فأجابت بياتريس بحزن شديد :
- « لميّة على ما أظن » .

وكانت بياتريس تحب هIRO كثيراً ، وتعلم مدى
طبيبتها ، كما أنها لم تصدق شيئاً مما قيل ضدها .

أما والدتها المسكينة فلم يكن مثلها ! فلقد صدق
القصة المخجلة عن ابنته ، وكان الوضع يدعو للرثاء
عندما سمع يبكي عليها ، وهي ممددة أمامه كالميّة ،

هتمنياً لا تفتح عينيها مرة أخرى على الاطلاق ١٠٠

ولما كان القسيس العجوز رجلاً حكيمًا ، ويعرف الكثير عن طبيعة النفس البشرية ، فقد أخذ يراقب وجه الفتاة عندما سمعت الاتهام الموجه إليها . فقال للوالد الحزين : « فلأكُن رجلاً أحمق ، وجاهلاً بمعرفة الرجال ، كذلك لا تشق في علمي أو سمعي أو خبرتي أو اسمى ، إن لم يكن هذا الادعاء على هذه الفتاة المسكينة ، ادعاء باطلًا ! .. »

وعندما أفاقت هيرو من الأغماء التي انتابتها ،

قال لها القسيس :

« يا بنيتي ، من هو الرجل الذي يتهمونك به ؟ .. »

فاجابت هيرو : « انهم يتهمونني بأنني أعرف ، وأنا لا أعرف شيئاً على الاطلاق » ، ثم التفتت إلى أبيها قائلة : « آه يا أبي ، اذا استطعت أن تثبت أن أي رجل

تحدث معى على الاطلاق فى وقت غير مناسب . أو أننى
تبادلت أية كلمة الليلة الماضية مع أى مخلوق ، يكون
لک الحق فى طردى ، وكراهيتك ، وتعذيبى حتى
الموت » .

٨ قسيس حكيم

قال القسيس : « هناك بعض من سوء الفهم الغريب بالنسبة للأمير وكلوديو . ونصح ليوناتو ، أن يعلن بأن هIRO قد ماتت ، وينبغي عليه أن يرتدى ملابس المداد ، ويبنى لها مقبرة ، ويقوم بكل مراسيم الجنازة .

فقال ليوناتو :

« وما الفائدة التي تعود على من كل هذا ، ماذا سيفيد ذلك ؟ » .

فاجاب القسيس :

« ان اعلن وفاتها هذا سوف يحول كل الافكار
السيئة عن الفتاة ، الى احساس بالتعاطف معها ؛ وفي
هذا بعض الفائدة .. لكنها ليست كل الفائدة التي
آمل فيها .. وعندما يسمع كلوديو أنها ماتت بسبب
كلماته التي سمعتها ، سوف تتسلل الى ذهنه في هدوء
ولطف فكرة حياتها . عندئذ سينتابه الحزن والأسى ،
ويتمنى لو لم يكن قد وجه اليها الاتهام بهذا الشكل ؛
أجل ، رغم أنه يعتقد أنه كان على حق في اتهامها » .

عندئذ قال بيبيديك :

ليوناتو ، فلتأخذ بنصيحة القسيس ؛ على الرغم
من أنك تعلم مدى حبى للأمير وكلوديو ، الا أننى وأقسم
بشرفى ، لن أخبرهما بهذا السر » .

واقتنع ليوناتو ، واستسلم لهذه النصيحة .
وأخذه القسيس الطيب هو وهيرو الى الخارج ليستريحا ،
وبقى بياتريس وبينيدك وحدهما . وهكذا تم اللقاء

الذى خطط له الأصدقاء ، وتوقعوا منه أن يكون لقاء فكها
يشير الكثير من الضحك . هؤلاء الأصدقاء الذين هدفهم
الحزن الآن ، ولم تعد عقولهم تسمح بالتفكير فى الضحك
والمرح مرة أخرى على الاطلاق ..

٩ بینیدک و بیاتریس

كان بيينيدك هو المتكلم أولاً ، فقال : « هل كنت
تبكين طوال هذه المدة يا بياتريس ؟ » .

فقالت بياتريس :

« وسائل أبكى لفترة طويلة » .

فقال بيينيدك :

« أنا متأكد تماماً ، أن ابنة عمك قد اتهمت
خطأ » .

فقالت بياتريس :

« آه ! ما القدر الذى يستحقه ذلك الرجل .
مكافأة منى ، لكي يبرئ ساحتها ! »

فقال بيسيديك :

« هل تسمعين لي بأن أعرض خدماتي ؟ فأنا لم
أحب شيئاً في العالم ، قدر حبى لك ؛ أليس هذا شيئاً
غريباً ؟ »

فقالت بياتريس :

« قد يكون من الممكن بالنسبة لي أن أقول بأننى
لم أحب شيئاً في العالم مثلك قلت أنت ؛ لكن أرجو
الآن تصدقنى ، كما أنت لا أكذب . فأنا لا أستطيع أن
أقرر شيئاً ، ولا أستطيع أن انكر شيئاً . فأنا حزينة
من أجل ابنة عمى »

فقال بيسيديك :

« بحق سيفى ، أنت تحبينى ، وأنا أقسم أننى



بياتريس تطلب من بيتيديك أن يقتل كلوديو :

· أحبك .. هيا ، أطلبى منى أى شىء أفعله من أجلك »

فقالت بياتريس :

« أقتل كلوديو » .

قال بينيدك :

« ها ! لا أستطيع حتى لو أعطونى العالم كله مقابل ذلك » . لأنها كان يحب صديقه كلوديو ، ويعتقد أنه خدع .

فقالت بياتريس :

« أليس كلوديو ذلك الرجل الشرير الذى اتهم ابنته عمي زورا ، ولوث سمعتها وشرفها ؟ آه ، لو أننى كنت رجلا ! ، .

قال بينيدك :

« أصفى إلى ، يا بياتريس ، .

لكن بياتريس لم تكن ترغب فى سماع أى شىء من

دفعاه عن كلوديو ، واستمرت فى النقاش مع بينيدك من أجل تصحيح موقف ابنة عمها التى اتهمت زورا ؛
وقالت : « هيرو الخلوة ! تتهمن بالتحدث مع رجل من النافذة ؟ هذه البنت اللطيفة ! لقد اتهمت زورا ؛ لم تر تكب ذلك . آه لو أنى كنت رجلا ، فقط من أجل كلوديو ! أو اذا كان لي صديق يثبت دجولته من أجل ا لكن الشجاعة ذابت خلال كلمات لطيفة . وأنا لا أستطيع أن أكون رجلا بمجرد تمنى ذلك ، ولذا فسوف أموت وأنا امرأة هدعا الحزن » .

قال بينيدك :

« انتظري يا بياتريس الطيبة ، وحق يدی هذه ،
أنا أحبك » .

قالت بياتريس :

« استخدمها من أجل حبى فى شأن آخر بدلا من
أن تقسم بها » .

فِسْالُهَا بِيَنِيدِكْ :

هل تعتقدين من داخل أعماقك أن كلوديو هو
الذى اتهم هIRO ؟

فاجابت بياتريس :

أجل ، كما أنا متأكدة من أن لي عقل وروحاً .

فقال بينيدك : « كفى ، لقد اقتنعت ، وسوف
أطلب منه أن يبارزنى ، سأقبل يدك ، وأنصرف .
وبواسطة هذه اليد سوف يسد لي كلوديو حساباً
غالياً ! وكما تسمعين منى ، أرجو كذلك أن تفكري فى
إذهبى وطمئنى ابنة عمك » .

وبينما كانت بياتريس تناقش بينيدك بعنف ،
وتثير شجاعته بكلماتها المشحونة بالغضب ، ليساعدها
من أجل هIRO ، ويتفاوض حتى مع أعز أصدقائه كلوديو ،
كان ليوناتو يوجه الدورة للأمير وكلوديو للمبارزة ،
للاتهام الزور الذى ألقاه بابنته العزيزة ، والذى قال ،
إنها ماتت حزناً وك جداً . لكن احتراماً لسنه وحزنه

قالا له : « كلا ، لا تتناقل معنا ، أيها الطيب العجوز »
في هذه اللحظة وصل بيسيديك وطلب منها أن يقبل
الدعوة لمبارزته لما ألقاه بهiro من اتهام ٠٠ فقال الأمير
وكلوديو لبعضهما ، « لقد حضرته بياقريس ليقوم
 بذلك » .

في تلك اللحظة شاءت عدالة السماء أن تقدم
برهانا يتبت نقاه هIRO ، أفضل من ذلك القتال غير
المضمون النتائج » .

فبينما كان الأمير وكلوديو يتحدثان مع بيسيديك ،
إذا ببوراشيو يحضر أمام الأمير مقبوضا عليه ٠ فلقد
سمع يتحدث إلى أحد أصدقائه عن الفعلة السيئة التي
قام بها مدفوعا من قبل دون جون ٠٠

وقدم بوراشيو تقريرا كاملا بما حدث للأمير على
مسمع من وكلوديو ، وهو أن مارجريت ارتدت ملابس
هIRO وتحدثت إليه من النافذة ، وظنوا هم خطأ أنها
السيدة هIRO نفسها . وهكذا لم يعد هناك أدنى شك
لدى وكلوديو والأمير في طهارة وبراءة هIRO . وما أن

علم دون جون أن فعلته الحقيرة قد اكتشفت حتى فر
هاربا من مسيينا ، خوفا من غضب أخيه .

وأحسن كلوديو بالأسبى العميق داخل قلبه عندما
اكتشف أنه اتهم هIRO زورا ، ولوتها (كما اعتقاد)
بسبيب سماعها لكلماته القاسية .. وطافت بخياله
ذكرى صورة حبيبته الجميلة ؛ وقال انه أحسن كما لو
أنه تناول سما عندما كان بوراشيو يتكلم .

لذلك فقد طلب كلوديو العفو من العجوز ليوناتو
بسبيب الخطأ الجسيم الذى ارتكبه فى حق ابنته ، ووعد
بانه مهما وقع عليه ليوناتو من عقاب بسبب غلطته لأنه
صدق هذا الاتهام الكاذب ضد من كانت ستتصبح
زوجته ، فإنه على استعداد لتحمل هذا العقاب من أجل
خاطرها .

كان العقاب الذى وقعت عليه ليوناتو ، هو أن
يتزوج فى الصباح التالى ابنة عم هIRO ، والذى قال
عنها ، أنها وارثته الوحيدة ، كما أنها تشبه هIRO الى
حد كبير ، واحتراما للعهد الذى قطعه كلوديو على نفسه

لليوناتو ، قال انه على استعداد ليتزوج هذه التي لا يعرفها ، حتى ولو كانت فقيرة . لكن قلبه كان حزينا جدا ، وقضى ليتلته باكيما بمرارة عند الشاهد المجري للقبر الذى شيده ليوناتو لهIRO .

وعندما طلع النهار ، ذهب الأمير وكلوديو الى الكنيسة . حيث كان هناك القسيس الطيب ولليوناتو وابنة أخيه ، والتقوا جميعا لاتمام الزواج . وقدم ليوناتو الى كلوديو عروسه الموعودة التي كان وجهها مغطى ، وبالتالي لم يتعرف عليها .

وقال لها كلوديو :

اعطنى يدك أمام هذا القسيس ؛ فأنا زوجك اذا قبلت أن تتزوجيني » .

فقالت له وهي ترفع الغطاء عن وجهها :

« وعندما كنت على قيد الحياة ، كنت زوجتك الأخرى » . واتضح أنها ليست ابنة العم (كما تظاهرت) وإنما هي هIRO بذاتها ، ابنة ليوناتو .. !

ولنا أن نتأكد بطبيعة الحال أن هذه كانت أكبر مفاجأة سارة لكلوديو ، الذى اعتقاد أنها ماتت ، وكان من فرط سعادته لا يكاد يصدق عينيه ، أما الأمير الذى أصابته نفس الدهشة مما رأى ، فقد صاح قائلا : « أليست هذه هيرو ، التى ماتت ؟ »

فاجاب. ليوناتو :

« لقد كانت ميتة فقط ، يا سيدى اللورد ، طالما كان هذا الاتهام ضدها حيا »

ووعد القسيس بشرح هذه المعجزة بعد انتهاء مراسم الزواج ؛ وما أن شرع فى ذلك ، حتى اندفع بينيدك طالبا منه أن يزوجه فى نفس الوقت من بياتريس .. فى البداية اعترضت بياتريس على هذا الارتباط ؛ لكن بينيدك قال إنها لا تستطيع أن تنكر حبها له ، الذى علم به من هيرو ، عندئذ انكشفت أبعاد اللعبة المرحة ، واكتشف الإثنان أنهما خدعا فى مسألة حبهما لبعض ، هذا الحب الذى لم يكن ليستمر ، لكنهما فى الحقيقة كانوا قد أحبوا بعضهما بسبب تلك الحسدة

المرحة ، لأن الحب كان قد نما بينهما بقوة ، ولم يكن ليهتز بسبب هذا الكشف الخطير . ورفض بيبيلايك أن يقف في سبيل زواجه أى عائق في العالم ، وقبل في بساطة تلك الخدعة المرحة ، وأقسم لبياتريس أنه تقبلها شفقة بها ، لأنها سمع أنها تموت حبا فيه . وقالت بياتريس أنها قبلت ذلك فقط ، لاقتناعها الكامل ، بأنها تنفذ حياته ، لأنها سمعت انه مريض جدا بسبب حبه لها ! ٠٠

وهكذا أصبح هذان اللماحان المرحان صديقين ، وتزوجا أيضا ، بعد أن تم زواج كلوديو وهيلو ، وحتى نختتم القصة ، فان دون جون قبض عليه أثناء هربه ، وأحضر الى مسيينا ؛ وكان أنساب عقاب لهذا الرجل الشرير الأسود القلب ، أن يرى الأفراح والزينات ، بعد فشل خطته الشريرة في تعويق هذا الزواج ، تقام في قصر مسيينا .

كما تهواه ..

اشخاص الرواية :

- فردرريك ، الدوق غير الشرعي .
- الدوق المنفي ، اخوه الاكبر .
- اورلاندو ، الابن الاصغر لسير رولاند دي بوينز .
- الدوق المنفي ، اخوه الاكبر .
- آدم ، خادم سير رولاند دي بوينز .
- مصارع .
- راعي .
- روزالند ، ابنة الدوق المنفي ، المتخفية في هيئة شباب يدعى جانى ميد .
- سيليا ، ابنة فردرريك المتخفية في هيئة اليانا اخت جانى ميد .

١ في الغابة

منذ زمان بعيد ، كان هناك دوق يحكم مقاطعة في فرنسا ، بعد أن قام بطرد أخيه الأكبر ، الحاكم الشرعي ..

واتجه الدوق المطرود مع بعض رفاقه المخلصين إلى غابة آردن ؛ ومن ثم عاش معهم .. وقد تركوا الوطن بمحض ارادتهم من أجل خاطره ، تاركين ممتلكاتهم وثرواتهم تعود بخيرها إلى ذلك الأخ غير الشرعي ؛ وكانت الحياة الحرة البسيطة المنطلقة التي كانوا يمارسونها في الغابة أحل بكثير من تلك الحياة الفخمة المعمرة التي

كانوا يعيشونها فى قصورهم .. فلقد كانوا يعيشون فى الغابة مثل المغامر الانجليزى روبن هود ، وكان يأتى اليه فى الغابة الكثير من البلاء الشبان يوميا من المدينة ، يمضون وقتهم فى حرية تامة ، مثل أولئك الذين عاشوا فى العصر الذهبى القديم ، منذ زمن بعيد .. وفي الصيف كانوا يرقدون تحت ظلال أشجار الغابة الورقة الكبيرة ، يراقبون لعب الآياتل البرية ، ومن فرط اعجابهم بتلك الحيوانات اللطيفة ، امتنعوا عن صيدها لاكلها ..

وعندما كانت رياح الشتاء تشتد ، ويشعر الدوق بمدى الحالة التى وصل إليها من شظف الحياة كان يتحمل ذلك ويقول : « ان هذه الرياح الباردة التى تهب على جسدى .. ما هي الا بمثابة أصدقاء حقيقين لي ، لأنها تدلنى على حالتى الحقيقية .. ورغم أنها تعذبنى بشدة ، الا أن أسنانها لا تعد شيئا بالنسبة لأسنان هؤلاء القساة من البشر الناكرين للجميل » ..

بهذا المنطق كان الدوق يخرج بدروس مستفادة
من كل شيء يراه . فكان يتخيل أن الشجر يتحدث
الإله ، والكتب في مجاري المياه ، والمواعظ في الأحجار ،
وكل ما هو مفيد في كل شيء .

٢ ساحة القصر

كان للدوق المعزول ابنة وحيدة ، تسمى روزالند ،
احتفظ بها الدوق غير الشرعى (عمها) ، فى القصر
لتكون رفيقة لابنته سيليا . ونمطت بين الفتاتين صداقة
قوية ، لم تؤثر فيها الخلافات بين أبويهما .. وحاولت
سيليا بكل ما لديها من عطف وحنان أن تعوض روزالند
عما لحق بوالدها من ظلم ، وعندما كانت تجتاحها
ذكريات ما حل بأبيها وتبدو حزينة ، فسرعان ما كانت
سيليا تبذل ما فى وسعها للتخفيف عنها واعادة البهجة
والراحة اليها ..

و ذات يوم ، عندما كانت سيليا تتحدث مع روزالند حديثها المعتاد ، وصلت رسالة من الدوق ، تفيد بأن هناك مبارزة للمصارعة على وشك البدء ، وإذا كانتا ترغبان في مشاهدتها ، فينبغي عليهمما المضور فورا إلى ساحة القصر ؟ فوافقت سيليا ، اعتقادا منها أن ذلك قد يسلِّي روزالند ..

كانت المصارعة في تلك الأيام رياضة محبيه للجميع حتى في ساحات قصور الأمراء ، وكانت تجري مبارياتها أمام الفتيات والأميرات . لذلك ذهبت سيليا وروزالند لمشاهدة المبارزة . ووجدتا أنها فرصة لمشاهدة بعض المشاهد العنيفة جدا ، خاصة لأنه سيتباري فيها رجل قوى جدا ، متمرس في فن المصارعة وقتل العديد من الرجال في مباريات من هذا القبيل ، مع شاب صغير جدا ، كان من الواضح أنه سيقتل بالتأكيد .

وعندما رأى الدوق كلا من سيليا وروزالند ، قال : « ماذا ؟ .. ابنتي وابنة أخي ، حضرتا لمشاهدة المصارعة ؟ .. لن تستمتعوا بها إلى حد كبير ، فالرجالان غير متكافئين . وأود لو أجعل هذا الشاب الصغير يتراجع



سيليا وروزاند تشاهدان مبارأة المصارعة ..

عن تلك المباراة ، اشتفاقا عليه .. تحدثنا اليه ، وحاولا
أن تقنعاه بذلك ..

وسردت الفتاتان لذلك . في البداية طلبت سيلينا
من ذلك الشاب الغريب أن يتخل عن محاولته ؛ ثم
تحدثت اليه روزالند برقة متناهية ، طالبة منه ألا يتخل
عن قصده ، بل وينبغي عليه أن يفكر في امكانية اثبات
شجاعته أمام عيون هؤلاء السيدات ..

فقال لها :

« أنا لا أستطيع أن أرفض طلبا لهؤلاء السيدات
الجميلات . لكن فلتكن عيناك الجميلتان ومشاعرك
الرقيقة خير سند لي في محاولتي .. فإذا هزمت ، فلن
أكون سعيدا أبدا ؛ وإذا قتلت ، فهذا ما أتمناه ..
لأنني لن أسبب أي ضرر لأصدقائي ، فليس لي أصدقاء
يبكون على .. كما أنني لن أسبب أي ضرر للعالم ، لأنني
لا أملك فيه شيئا .. وأنا أحتل مكانا في هذا العالم قد
يكون من الأفضل لو احتله انسان آخر عندما أتركه
حاليا » ..

٣ المباراة

وبدأت مباراة المصارعة .. وتمنت سيليا
ألا يصاب الشاب الغريب بأى أذى ؛ على حين تمنت له
روزاند المزید من التوفيق . واكتشفت أنه مثلها ،
سيء الحظ ، وأشفقت عليه كثيرا ، وأبدت اهتماما
كبيرا بمخاطرته الخطرة أثناء المصارعة ، حتى أشكت
أن تشعر بأنها قد وقعت في حبه تماما .

وكان هذا الاهتمام الذي أبدته هاتان الفتاتان بجاه
الشاب المجهول ، قد أمده بالمزيد من الشجاعة والقوة ،

حتى أنه صنع الأغاجيب .. وفي النهاية هزم غريمه
هزيمة منكرة ، لدرجة أن غريمه ظل فترة لا يستطيع
فيها الكلام أو الحركة ..

وسر الدوق فردرريك كثيرا بالشجاعة والمهارة
الفائقة التي أبدتها هذا الشاب الغريب ؛ ورغب في أن
يعرف اسمه وعائلته ، قاصدا بذلك أن يشمله
برعايته ..

قال الغريب إن اسمه أورلاندو ، وأنه الابن
الأصغر للسير رولاند دي بوين ..

وكان سير رولاندي بوين ، والد أورلاندو ، قد
مات منذ عدة أعوام ؛ لكنه عندما كان حيا ، كان ذا
منزلة كبيرة وصديقا حميميا للدوق السابق . لذا ،
عندما سمع فردرريك أن أورلاندو هو ابن صديق أخيه
تحول كل اعجابه بذلك الشاب الشجاع إلى بعض ،
وترى المكان في غضب ، كارها أن يسمع حتى اسم
صديق أخيه وبالرغم من أنه مازال معجبًا بشجاعة
الشاب ، الا أنه قال وهو خارج : انه كان يتمنى لو أن
أورلاندو كان ابنا لأى رجل آخر ! ..

وسعدت روزالند لسماعها أن الشخص الذي نال اعجابها ، هو ابن الصديق العزيز لوالدها ، وقالت لسيليا : « كان أبي يحب السير رولاند دي بوينز ، ولو أنني كنت أعرف أن هذا الشاب ابنه ، لما كنت رجوطه فقط ، بل كنت توصلت إليه باكية قبل أن يجاذف بيضسه .. »

وتجهت الفتاتان إليه ؛ وقد شعرتا كم آذته الكلمات المفاجئة الغاضبة التي قالها الدوق ، فطيبا خاطره بكلمات رقيقة . وعندما كانتا منصرفتين ، عادت إليه روزالند لتتكلم ثانية مع الابن الشجاع لصديق والدها العزيز . وخلعت سلسلة من على وقبتها ، وقالت : « سيدي ، خذ هذه السلسلة ، هدية مني .. وكم كنت أود أن أعطيك هدية أكثر قيمة من ذلك ! »

أورلاندو ..

وعندما أصبحت الفتاتان وحدهما ، كان لا يزال حديث روزالند منصبا على أورلاندو .. وبذات سيله تكتشف أن ابنة عمها قد وقعت في حبه ، فقالت لروزالند : « أمن من الممكن أن تقعى في الحب هكذا فجأة ؟ » ..

فأجاب روزالند :

« إن والدى الدوق ، كان يحب والده كثيرا » .

فقالت سيليا :

« لكن ، هل يستوجب ذلك أن تجبي ابنه بهذا الشكل ؟ لأنه طبعاً لذلك ، ينبغي على أن أكرهه ، لأن والدى كان يكره والده ؛ هذا بالرغم من أننى لا أكره أورلاندو ، ..

لقد أثارت مشاهدة ابن سير رولاند دى بويز ، غضب فردريك ، لأنها ذكرته بالكثير من الأصدقاء الذين آذروا الدوق المخلوع .. وفي كثير من الأحيان كان يغضب من ابنة أخيه ، لأن الكثير من الناس كان يمتدحون أخلاقها ، ويشفقون عليها من أجل والدها الطيب .. وحدث أن انفجر فيها فجأة ؛ فبينما كانت سيليا وروزاند تتحدىان عن أولاً ندو ، دخل إلى الغرفة ، وبنظرة مليئة بالغضب أمر روزالند أن تغادر القصر فوراً لتلحق بابيها ؟ وحاولت سيليا عثراً التوسل لها ؛ فقال لها انه كان قد سمح لروزاند بالبقاء فقط من أجلها ..

فقالت سيليا :

« أنا لم أطلب منك وقتها أن تبقيها ، لأنني كنت صغيرة جداً آنذاك حتى أعرف قدرها ؛ أما الآن فأنا أعلم أنها تستحق التقدير والاحترام .. فطالما نمنا واستيقظنا سوية في نفس اللحظة ، وتعلمنا ولعبنا وأكلنا معاً ؛ أنا لا أستطيع العيش بدونها ! »

فأجاب فرديريك :

« إنها أذكى منك كثيراً ، اذ يجعل الناس تتعاطف معها .. أنت حمقاء لأنك تتسلل من أجلها ، وسوف تظهررين بعد رحيلها بمظاهر أكثر اشراقاً ونبلاً ؛ لذلك لا تفتحي فمك بكلمة من أجلها ، لأن القرار الذي أصدرته بتصدّدها لا يمكن تغييره »

٥ الهرب

وعندما وجدت سيليا أنها لم تستطع التأثير على أبيها ل يجعل روزالند تبقى معهَا ، قررت أن تذهب معهَا ؛ فتركت قصر أبيها في تلك الليلة ، وذهبت مع صديقتها ، للحاق بأبيها ، الدوق الشرعي ، في غابة آردن .

و قبل أن تهرب الفتاتان ، اكتشفت سيليا ، أنه ليس من المفيد لفتاتين أن تسافرا في مثل هذه الملابس الفخمة التي ترتديانها ؛ و اقترحـت أن ترتديا ملابس

فتيات الريف .. فقالت روزالند انه سيكون من الأفضل اذا ارتدت واحدة منها ملابس الرجال ؛ وسرعان ما اتفقنا على ذلك ، وارتدت روزالند ملابس شاب قروي ، وارتدت سيليا ملابس فتاة قروية ، وادعياا انهمما أخ وأخته .. وأطلقت روزالند على نفسها اسم جانى ميد ، واختارت سيليا لنفسها اسم ألينا !!

وفي هذه الملابس ، بدأت الأميرتان رحلتهما الطويلة ؛ قاصدين غابة آردن التي تقع على مسافة بعيدة من حدود الدوقية ..

ويبدو أن الفتاة روزالند (أو جانى ميد كما ينبغي أن نطلق عليها الآن) لم ترتد ملابس الرجال فقط بل واكتسبت شجاعتهم . وأبدت سيليا اخلاصها وتفانيها من أجل صديقتها بالسير معها العديد من الأميال المنهكة ، مما جعل وجه روزالند ، يبدو مشرقا ، كما لو كانت حقيقة شابا قرويا اسمه جانى ميد ، وفд من الجنوبي برفقة اخته الرقيقة ألينا !!

٦ المعاناة

وعندما وصلتا أخيراً إلى غابة آردن .. لم تعد هناك مثل تلك الفنادق الصغيرة التي كانتا ترتاحان فيها طوال الطريق .. بل كانتا في حاجة إلى الطعام والراحة .. وفي هذه اللحظة قال جانبي ميد - الذي كان يسلّي اخته بكلامه المخلو طوال الطريق - انه مجده تماماً ، لدرجة أنه يخجل من ملابس الرجال ويريد أن يولول مثل المرأة .. وأعلنت ألينا أنها لا تستطيع أن تتقدم أكثر من ذلك ؛ وحاول جانبي ميد أن يتذكر أن من مهام الرجل أن يعمل على راحة المرأة وسعادتها ؛

فقال لها : « تعالى ، واطمئنني ، يا أختي ألينا ، فنحن
في نهاية رحلتنا ، بوصولنا إلى غابة آردن » .

لكن ادعاء مثل هذه الشجاعة لم يعد يدعم موقفهما
.. وبالرغم من أنهما كانتا في غابة آردن ، فلم يتيسر
لهم السبيل للوصول إلى مكان الدوق .. وربما كان
هذا السفر المجهد لهاتين الفتاتين لن يؤدى إلا إلى
نتيجة محزنة ، إذ من المحتمل أن تفقدا نفسيهما
وتموتان جوعا ، لكن لحسن الحظ ، وبينما هما جالستان
على العشب منهكتين وفاقدتين لا يأمل أو مساعدة ،
مر رجل قروى من هذا المكان ، وتحدى إليه جانى ميد
وهو يحاول التحدث بلهجـة رجالية خشنة ، قائلاً :
« أيها الراوى ، هل فى مقدورك ألب أو النقود أن تأتى
لنا ب الطعام و مأوى ، فى هذا المكان المنعزل ؟ أرجوك أن
تأخذنا إلى حيث نستطيع أن نستريح ؛ لأن هذه
الفتاة ، أختى ، متعبة من السفر ، ويکاد يغمى عليها
من شدة الجوع » ..

فأجاب الرجل ، بأنه ليس سوى خادم لأحد

الرعاة ، وأن منزل سيده على وشك أن يباع ، ولذلك
لن يجداه الا مأوى فقيرا . لكن اذا ذهبا معه ، فسوف
يستقبلان بالترحيب على أى حال .. وتبعا الرجل ،
 واستعادا قوتهما المجرد التفكير في الراحة التي سيقضيانها ؛
 وقاما بشراء البيت والغم من الراعي ، واستقبلا الرجل
 الذى قادهما ليعمل فى خدمتهما ؛ وما أن حصلا على
 هذا الكوخ اللطيف ، والطعام الوفير ، حتى اتفقا على
 الاقامة فيه ، لحين التوصل الى معرفة المكان الذى يعيش
 فيه الدوق فى الغابة ..

وبعد أن استراحتا من عناء الرحلة ، استراحتا
 أيضا الى أسلوب حياتهما الجديد ، وتخيلتا نفسيهما
 راعيا وزوجته .. الا أن ذلك لم يجعل جانى ميد ينسى
 أنه ليس الا روزالند التى أحبت أورلاندو الشجاع جدا
 جما ، لأنه ابن سير رولاند صديق والدها .. وعلى حين
 كان جانى ميد ، يعتقد أن أورلاندو بعيد عنه بمسافة
 كبيرة ، الا أنه كان موجودا فى غابة آردن أيضا ، كما
 ستكتشف لنا الأحداث القادمة ..

٧ أوليفر ..

كان أورلاندو هو الابن الأصغر للسير رولاند دي بوينز ، الذي تركه عندما مات (وكان صغير السن) في رعاية أخيه الأكبر أوليفر ، وناشده بأن يوفر له قدرًا تجيدا من التعليم ويضمن له تربية تليق بعائلتهم العريقة .

كان أوليفر أخا سينا ؛ فلم يرسل أخاه أبدا إلى أية مدرسة ، بل أبقاءه في البيت دون تعليم أو رعاية . وكان أورلاندو بطبعته يشبه آباء ، فالرغم من عدم

تعليمه كان يبدو وكأنه تلقى تعليماً جيداً؛ ونظراً
لكراءهية أوليفر له ، فكر أخيراً في التخلص منه بقتله؛
السبب الذي جعل أورلاندو يقول انه يرغب في الموت ،
من الرجال .. وكانت معاملة أخيه القاسية له ، هي
السبب الذي جعل أورلاندو يقول انه يرغب في الموت ،
لأنه ليس له أصدقاء في هذا العالم ..

وعندما طرح أورلاندو المصارع أرضاً بدلاً من أن
يكون مقتولاً على يده ، أقسم أوليفر بأن يحرق الغرفة
التي ينام فيها أورلاندو . لكنه أحبط علمًا بهذه
الفعلة الشنعاء ، من خلال أحد الخدم العجائز المخلصين
لأبيه . وكان يحب أورلاندو لأنّه يشبه سير رولاند ..
فأسرع هذا الرجل العجوز بمقابلته عند عودته من قصر
الدوق بعد المصارعة ، وبمجرد أن رأه صاح محدراً من
الخطر الذي سيتحقق بسيديه العزيز قائلاً : « آه ،
يا سيدي العزيز ، يا سيدي الرقيق ، يا من تذكرنى
بالسير رولاند العزيز ! ليتك لم تكون فاضلاً ؟ ليتك
لم تكون مهذباً ، ولا قوياً ولا شجاعاً ؟ ليتك لم تكون من

الحماقة حتى تنتصر على ذلك المصارع الشهير ؟ ان النساء
عليك قد وصل سريعا الى البيت ، قبل أن تصلك
انت ، ..

وتحير أورلاندو فيما يعني ذلك . فسألة
ما الموضوع . فأخبره الرجل العجوز ، كيف أن أخيه
الشrir ، ما أن سمع بالشهرة التي حققها بالانتصار
الذى قام به فى قصر الدوق ، حزم عزم على قتله ،
باشعال النار فى حجرة نومه هذه الليلة ، ونبهه الى
ضرورة الهرب فورا .

ولما كان آدم (وهذا هو اسمه) يعلم أن أورلاندو
لا يملك نقودا ، أحضر معه حقيبة مدخلاته الصغيرة ،
وقال : « لدى خمسمائة جنيه ، ادخلتها أثناء خدمتى
لوالدك ، كنت سأستعين بها على حياتى ، عندما لا يقوى
جسدى على الخدمة ؛ خذها ، ولعل الله الذى يطعم الغربان
فى سمائه ، يكون رحيمها بي فى شيخوختى ! .. ها هو
الذهب ؛ كله لك ، ودعنى أصبح خادمك .. ورغم أننى

رجل عجوز ، الا انتى سأقوم بخدمتك كشاب ، في
كل ما تحتاجه من امور » ..

فقال أورلاندو :

« أوه ، أيها الرجل الطيب ! كم تبدو فيك ملامح
الاصلحة والاخلاص لأيام زمان .. أنت لست من أبناء
اليوم . سنمضي سويا ، وقبل أن نصرف مدخلات
شبابك ، سأجده وسيلة ما تعيننا على الحياة » ..

ورحلا سويا ، الخادم المخلص ، وسيده المحبوب ؟
وظل أورلاندو وآدم مسافرين ، لا يعرفان الى أى مكان
هما ذاهبان ، حتى وصلا الى غابة آردن ؛ وهناك وجدا
نفسيهما يعانيان من الحاجة الى الطعام ، كما حدث مع
جانى ميد وألينا . وأخذنا يتوجولان حتى كادا يموتان
من الجوع والتعب ..

وابخرا قال آدم :

« يا سيدى العزيز ، أكاد أموت جسوعا ،

ولا أستطيع أن أحرك أبعد من ذلك » . ثم تمدد على الأرض ، وفكر بأن هذا المكان قبر له ، وشرع يودع سيده العزيز .. وما أن رأى أورلاندو تلك الحالة من الضعف التي وصل إليها ، حتى حمل خادمه بين ذراعيه ، وسار به حتى أرقده ففي مكان تظلله شجرة وارفة الظلال .

وقال له :

« لا تيأس ، أيها العزيز آدم رح جسدك المنهاك لفترة ، ولا تتحدث عن الموت » ..

وبدأ أورلاندو في البحث عن طعام ، وحدث أن وصل إلى تلك المنطقة من الغابة التي يعيش فيها الدوق المعزول ، حيث كان هو وأصدقاؤه على وشك أن يتناولوا غذاءهم ، وهم جلوس على العشب ، تحت ظل شجرة وارفة ..

٨ أورلاندو والدوق

واستل أورلاندو الذى جعله الجوع نصف مجنون
سيفه بقصد الاستيلاء على طعامهم بالقوية ، قائلاً :
« كفوا عن الأكل ، ينبعى أن آخذ طعامكم ! » فسأله
الدوق ، أهناك سبب ما يجعله بهذه الشراسة ، أم انه
انسان سيئ ، الخلق بطبيعته ولا يعرف آداب السلوك ؟
• • •
فقال له أورلاندو انه يكاد يموت من الجوع ؛ فقال
له الدوق انه يرحب به ودعاه ليجلس معهم لتناول
الطعام • • • وما أن سمعه أورلاندو يتتحدث بهذه الطريقة



« كفوا عن الأكل ! ينسحبى أن آخذ طعامكم ! »

المهذبة ، حتى وضع سيفه ، وأحمر وجهه خجلا للطريقة
الوحمة التي تكلم بها .

وقال أورلاندو :

« أرجو أن تغفر لي ، فلقد اعتقدت أن كل الأمور
 هنا تجري بطريقة وحشية ، لذلك بدت في هذه الحالة
 الشرسة .. وأعتقد أنكم لا يمكن أن تكونوا إلا أناسا
 عايشتم أيام العز والنعم ، وعشتم حيث تدق أجراس
 الكنائس ، ذرفتم الدموع من عيونكم وعرفتم معنى
 الرحمة والشفاق ، أفلأ تسدون إلى معرفة بعد كلامي
 هذا ؟ ! » .

فأجاب الدوق :

«اننا فعلًا (كما تقول) عايشنا تلك الأيام الصعبة ،
 ورغم أننا نعيش الآن في هذه الغابة ، الا أننا عشتا
 في المدن الكبيرة ، وسمعنا أجراس الكنائس المقدسة
 وهي تدق ، وجلسنا إلى ولائم الناس الطيبين ، وذرفنا
 الدموع من أعينا شفقة ومشاركة : لذلك اجلس
 وتناول من طعامنا ما تشاء » ..

فاجاب أورلاندو :

« هناك رجل عجوز مسكين ، سار معى لمسافة طويلة منهكة بداعع من المعبأة الحالصة لي ، وهو يررح تحت وطأة الجوع ، ولا ينبعى على أن آكل لقمة قبل أن يأكل هو ! »

فقال الدوق :

« اذهب اليه ، وأحضره الى هنا ؛ ولن نتناول طعاما حتى تعود » . فأسرع أورلاندو بالعدو مثل الغزال الذى يبحث عن صغيره ليعطيه الطعام ؛ وسرعان ما عاد يحمله على ذراعيه .

فقال الدوق :

« أرج الرجل ؛ ومرحبا بكما أنتما الاثنين » ، وأطعموا الرجل العجوز وأدخلوا البهجة على قلبه ، الى أن يسترد صحته وقوته ثانية .
وتساءل الدوق عنمن يكون أورلاندو ؟ فلما اكتشف

أنه ابن صديقه العزيز ، سير رونالد دى بويز ، شمله
برعايته ، وعاش أورلاندو وخدمه . العجوز مع الدوق
في الغابة ..

وكان أورلاندو قد وصل إلى الغابة بعد غدة أيام
من وصول جانى ميد وألينا إليها ، وشرائهما كوخ
الراعى (كما ذكرنا سابقًا) .

٩ أشعار على الأشجار

اندهش جانى ميد وألينا كثيرا لاكتشافهما وجود
اسم روزالند محفورا على جذوع الأشجار ، التى كتبت
عليها أشعار حب ، موجهة كلها الى روزالند . وخلال
دهشتهم من كيفية حدوث ذلك ، قابلا أورلاندو ،
وشاهدوا السلسلة التى أهدتها له روزالند معلقة فى
رقبته ..

ولم يستطع أورلاندو أن يعرف أن جانى ميد هو
نفسه الأميرة روزالند ، التى استطاعت أن تستولى على

قلبه بنبالها وعطفها وموتها ، حتى أنه كان يمضى كل وقته فى حفر اسمها على جذوع الأشجار ، وكتابية الأشعار ثناء على جمالها .. وأسعده كثيراً مظهر هذا الراعى الشاب ؛ فبدأ يتحدث إليه ؛ واكتشف أن هناك شبهاً بين جانى ميد وبين حبيبته روز لند ، لكنه لا يتسم بشئ من السلوك الرقيق لتلك الفتاة النبيلة .. ولأن جانى ميد كان يتصرف بأسلوب الشباب المراهق ، فقد تحدث بشئ من الضحك مع أورلاندو عن عاشق ما و « الذى » على حد قوله : « يعيش فى غابتنا ، ويفسد أشجارها بحفر اسم روزلند عليها .. ويكتب أبياتاً من الشعر على الشجيرات الصغيرة .. وكلها تمتدح روزلند .. ولو أنهى أستطيع أن أجده ذلك العاشق ، لكنني أهدى إليه نصيحة طيبة ، تخلصه من ذلك العشق فوراً » .

فقال أورلاندو :

انه ذلك العاشق الأحمق الذى تحدث عنه ،
وطلب منه النصيحة التى تحدث عنها .. كانت النصيحة

التي اعطتها له ، أن يأتي الى الكوخ الذى يعيش فيه
مع أخته ألينا ، كل يوم ٠

وقال له جانى ميد :

« سأتظاهر حينذاك ، بأننى روزالند . ومتظاهر
أنت بمحاذتى على أننى روزالند .. وسوف أقوم أنا
بتقليل تلك التصرفات الغريبة التى تقوم بها السيدات
تجاه محبيهم ، حتى يجعلك تخجل من حبك ، بهذه
الطريقة أعتقد أنك ستشفى من هذا الحب ، ٠

ورغم أن أورلاندو لم يكن يثق فى هذا العلاج ،
الا أنه وافق على أن يذهب كل يوم الى كوخ جانى ميد ،
وينفذ كل ما قاله ، فكان يأتي كل يوم لزيارة جانى
ميد وألينا ، وينادى الراعى باسم روزالند ، ويتبادلان
الكلمات الحلوة الرقيقة .. وكان من الواضح أن جانى
ميد لم يحرز أى تقدم فى معالجة أورلاندو من حبه
لروزالند ..

وعلى الرغم من أن أورلاندو كان يعلم بأن ذلك كله

مجرد لعبة (اذ لم يكن يتصور أن يكون جانى ميد نفسه هو حبيبته روزالند) الا أن ذلك كان يسعده كما كان يسعد جانى ميد أيضا ، (فى سرها) لأن كلمات الحب تلك كانت توجه الى الشخص المطلوب .

ومرت عدة أيام على هذا النحو السعيد ، كانت علينا الطيبة تلاحظ فيها سعادة جانى ميد ، فتتركه يسعد بذلك ، ولم تنشأ أن تذكره بأن الفتاة روزالند لم تغادر على مكان أبيها الدوق .. وذات يوم قابل جانى ميد الدوق ، وتجاذب معه أطراف الحديث وسأله الدوق عن عائلته . فأجابه جانى ميد بأنه ينحدر من أسرة طيبة كأسرته . وهذا ما جعل الدوق يبتسم لأنه لم يتخيل أن يكون ذلك الراعي الظريف ينحدر من أسرة ذات دماء ملكية .. وعندما رأى جانى ميد أن الدوق في حالة طيبة من البهجة والسعادة ، قرر أن يفضي إليه بحكياته ، بعد ذلك بعده أيام ..

١٠ الخير في مواجهة الشر

ذات صباح ، عندما كان أورلاندو ذاهباً لرؤيه
جانى ميد ، رأى رجلاً مستغرقاً في النوم على الأرض ،
وبالقرب من رقبته حية كبيرة خضراء تتلوى .. وما أن
رأى المية أورلاندو يقترب حتى هربت بهدوء داخل
الشجيرات . واقترب أورلاندو أكثر ، فوجد لبؤة ممددة
رأسها على الأرض ، مثل القطة وهي في حالة ترقب ،
تنظر الرجل النائم حتى يستيقظ ، (اذ يقال أن
الأسود لا تهاجم فريسة ميتة أو نائمة) . وعندما
تطلع أورلاندو الى وجه الرجل النائم ، اكتشف انه

أخوه أوليفر ، الذى عامله بقسوة شديدة ؛ وسيطرت عليه رغبة فى أن يتركه فريسة للبؤة الجائعة . لكن رابطة الأخوة كانت أقوى من غضبه على أخيه ، فاستل سيفه وهاجم البؤة وقتلها . وهكذا أنقذ حياة أخيه من سوء الحية ومن اللبؤة المفترسة ؛ لكنه قبل أن يتمكّن من قتلها ، كانت قد مزقت أحدى ذراعيه بمخالبها

الحادية ٠٠

وبينما كان أورلاندو يقاتل البؤة ، استيقظ أوليفر ، ورأى أخاه أورلاندو الذى كان يعامله بقسوة ، ينقذه من براثن ذلك الحيوان الشرس مغامرا بحباته من أجله ، فانتابه خجل شديد ، وأسف على سلوكه أنسى ، وأخذ يتسلل إلى أخيه بدمع غزيرة لأن يغفر له أخطاء التى ارتكبها فى حقه . وسعد أورلاندو لرؤيته آسفًا على ما بدر منه ، وغفا عنه فى الحال ٠٠ وقبل كل منها الآخر ، ومنذ تلك اللحظة أحب أوليفر أخاه جيداً أخويًا صادقاً ، رغم أنه كان قد حضر إلى الغابة ليقتلنه ٠٠ !

وأخذ جرح ذراع أورلاندو ينزف بشدة ، لدرجة أنه وجد نفسه لا يقوى على زيارة جانى ميد ، فطلب من أخيه أن يذهب إليه ويخبره بالحادثة التي وقعت له .

وذهب أوليفر وأخبر جانى ميد وألينا ، كيف أن أورلاندو قد أنقذ حياته . وعندما انتهى من رواية قصة شجاعة أورلاندو ، وقصة هروبها ، اعترف لها بأنه أخو أورلاندو القاسي ؛ ثم أخبرهما بالوفاق الجديد الذي تم بينهما ..

وأثرت اللهجة الآسفة الحزينة الصادقة التي كان يتكلم بها أوليفر عن أفعاله الخاطئة ، في قلب ألينا ، حتى أنها وقعت في حبه على الفور ، وما أن رأى أوليفر مقدار تعاطفها معه ، حتى وقع في حبها هو الآخر فجأة . عندما سمع جانى ميد بالنظر الذي وقع فيه أورلاندو وأنه قد جرح ، أغمى عليه ؛ وعندما استعاد وعيه ، ادعى أنه كان يتظاهر فقط باللغماء ، لكن أوليفر اكتشف من شحوب وجهه ، أنه كان مغمى عليه بالفعل ،

وأندهش كثيراً لضعف هذا الشاب .. و قال له :
« حسن ، لو أنك كنت تظاهرة ، فليكن لك قلب جيد ،
وتظاهرة بأنك رجل » .

فأجاب جانى ميد فى صدق :

« لقد أغمى على فعلاً ، وينبغي أن أكون
امرأة ! .. »

وأطالت أوليفر فى زيارته جداً ، وعندما عاد إلى
أخيه أخيراً ، كان لديه الكثير من الأخبار ليقولها له .
أخبره عن أسماء جانى ميد عند سماعه أن أورلاندو قد
جرح ، وكيف أنه وقع فى حب اخته ألينا ، وأنها قد
أخذت تصفيه ب بكل عطف وحنان منذ اللحظة الأولى
للقائهم . وتكلم مع أخيه كما لو أنه يقرر أمراً واقعاً ،
 بأنه سوف يتزوج ألينا ، قائلاً ، بأنه يحبها جداً ، حتى
إنه يرغب فى العيش هنا بوصفه راعياً ، ويتنازل عن
أرضه وبيته لأورلاندو ..

١١ كما تهواه ..

قال أورلاندو :

« طالما حصلت على موافقتي ، فليكن زواجك غدا ،
وسوف أدعو الدوق وأصدقائه . اذهب وخذ موافقة
فتاتك الراعية على ذلك ؛ فهي الآن وحيدة ، لأن أخاهما
قادم نحونا » . وذهب أوليفر إلى آلينا ، أما جاني ميد
الذى رأه أورلاندو قادما ، فقد وصل وسأل عن حال
جرح صديقه .

وعندما بدأ أورلاندو وجاني ميد ، يتحدثان عن

الحب المفاجئ ، الذى حل بين أوليفر وألينا ، قال أورلاندو انه نصح أخاه بأن يسأل الفتاة عن موافقتها على الزواج منه فى اليوم资料 the ، ثم أضاف ، انه كم كان يتمنى أن يتزوج فى نفس اليوم من حبيبته روزالند ٠٠ ٠

فقال جانى ميد :

اذا كان أورلاندو يحب روزالند حبا حقيقيا فسوف تتحقق رغبته . لأنه سيعمل روزالند تظاهر بشخصها غدا ، وستكون على استعداد للزواج من أورلاندو .

وقال ان تحقيق ذلك ، سيتطلب منه الاستعانة بالسحر ، الذى تعلم من عمه ، الذى كان ساحرا مشهورا .

اما أورلاندو العاشق الولهان ، فقد كان متشككا فيما سمعه ، فسأل جانى ميد عن صحة ما يقوله .

فأجابه جانى ميد :

« أقسم بحياتى ، على صحة ما أقول ، ولهذا أرجو

منك أن ترتدي أفضل ثيابك ، وتدعو الدوق وأصدقائك
لحفل زفافك ؛ فإذا كان لديك رغبة حقيقة للزواج من
روزالند غدا ، فسوف تكون موجودة هناك ! » ..

وفي صباح اليوم التالي حضر أوليفر وألينا إلى
المكان الذي يعيش فيه الدوق ، وحضر معهم أيضا
أورلاندو ..

وعندما التأم شمل الجميع لاتمام هذا الزواج
المزدوج ، كانت هناك دهشة وحيرة ، لأن واحدة فقط
من العرائس هي الموجودة ، ومن ثم فقد اعتقاد الجميع
أن جانى ميد كان يسخر من أورلاندو .

وما أن سمع الدوق بأن ابنته سوف تستحضر
إلى هنا بطريقة غريبة ، حتى سأله أورلاندو ، عما إذا
كان يصدق بأن ذلك الولد الراعي ، يستطيع حقيقة
أن يفعل ما وعد به .. وبينما كان أورلاندو يجيب
بأنه لا يعرف بماذا يقول ، دخل جانى ميد ، وسأل
الدوق عما إذا كان يوافق على زواج ابنته من أورلاندو .

فقال الدوق :

« هذا ما أرحب فيه ، ولو كانت لدى ممالك
لوجهتها لها ! » ..

عندئذ قال جانى ميد لأورلاندو :

« وأنت تعد بأن تتزوجها عندما أحضرها إلى
هنا ، » ..

فقال أورلاندو :

« هذا ما أرحب فيه ، حتى ولو كنت ملكا لكثير
من المالك » ..

عندئذ خرج جانى ميد وألينا سويا إلى الخارج ،
وخلع جانى ميد ملابس الرجال ، وعاد مرة ثانية فتاة
ترتدى ملابسها .. وسرعان ما تحولت إلى روزالند دون
قوة سحرية ؛ وارتدت ألينا ملابسها الفخمة ، دون
أدنى جهد تحولت إلى الفتاة سيلينا ..

وأنباء انصرافهما قال الدوق لاورلاندو ، انه يرى
شبها كبيرا بين الراعى جانى ميد ، وبين ابنته
روزالند ؛ فقال أورلاندو انه يرى ذلك أيضا !

ولم تطل حيرتهم فى كيفية انتهاء ذلك الموقف ،
اذ سرعان ما دخلت روزالند وسيليا فى ملابسهما
الفخمة ، ولم يعد فى وسع روزالند أن تدعى أن ذلك
قد تم بفعل السحر ، وألقت نفسها راكعة أمام والدها
على ركبتيها . وطلبت منه أن يباركها .. وكانت
مفاجأة سارة لجميع الحاضرين ظنا منهم أنها ظهرت فجأة
بفعل السحر .. لكن روزالند أخبرت والدها أنها
تركت القصر ، وعاشت فى الغابة فى هيئة راع مع
ابنة عمها سيليا وكأنها اخته !

وابدى الدوق موافقته على هذا الزواج ، فتم زواج
اورلاندو وروزالند ، وأوليفر وسيليا فى نفس الوقت ..
ورغم أن الزواج تم فى هذه الغابة دون أدنى مظاهر
البهجة والفخامة ، الا أنه كان زواجه سعيدا لم يكن له

نظير من قبل : وبينما هم يأكلون تحت ظلال الأشجار
الوارفة الندية ، وصلت رسالة تنبئه الدوق بأنباء
سارة ، وهي أن مملكته عادت إليه ثانية ٠ ٠

فلقد غضب فريديريك غضبا شديدا عندما علم
بهرب ابنته ، وجهز نفسه على رأس قوة ضخمة من
المحاربين ، وتقدمت تجاه الغابة بقصد القبض على
أخيه ، وتقديمه للموت هو وأعوانه المخلصين ٠ ٠
لكن بمجرد أن دخل الغابة ، قابله رجل متدين عجوز ،
وتكلم معه كلاما كثيرا ، ونجح في النهاية أن يرقق
قلبه ويثنيه عن عزمه الشرير . فأسف أسف صادقا
لما بدر منه ، وقرر أن يتنازل عن مملكته ويقضى بقية
أيام حياته في العبادة لله ٠ ٠ وكانت أول مبادرة منه
تلك الرسالة التي أرسلها لأخيه يعيد إليه مملكته ،
وذلك الأرضي والبيوت الخاصة برفاقه المخلصين .

وصلت هذه الأنباء السارة في الوقت المناسب ،
ومواكبة لفرح الجميع بزواج الأميرتين . وعبرت سيليا
لعمها عن خالص تمنياتها المخلصة له بال توفيق !

وأصبح بامكان الدوق الان أن يكفيء أولئك
الأصدقاء الذين بقوا معه فى الغابة .. ورغم أن هؤلاء
الأصدقاء المخلصين الأوفياء قد شاركوه فى معاناته بكل
صبر ، الا أنهم كانوا سعداء جدا لعودة الوثام والسلام
والسعادة الى قصر دوقهم الشرعى .

تاجربة البندقية.

اشخاص الرواية :

- دوق فنيسيا .
- انطونيو ، تاجر شاب من فنيسيا .
- بسانيو ، صديقه .
- جراتيانو ، تابع بسانيو .
- شيلوك ، هرابي يهودي .
- بورشيا ، سيدة تعيش في بلمونت .
- نيرسا ، وصيفة بورشيا .

١ شيلوك وأنطونيو

كان شيلوك^{*} اليهودي يعيش في مدينة البندقية؛ وعمل على اثراء نفسه من خلال اقراض النقود بفائدة كبيرة (١)، الى التجار المسيحيين . ولما كان شيلوك صاحب قلب لا يعرف الرحمة ، فقد كان يجبر الناس على رد النقود التي اقترضوها بطريقة قاسية ، حتى كرهه أغلب الرجال الطيبين ، وبخاصة أنطونيو ، ذلك التاجر الشاب من فنيسيا .

(١) الفائدة هي النقود التي تدفع زيادة فوق كمية النقود المقترضة ، وهي ما تسمى بالربا .

وكان شيلوك يكره أنطونيو أيضاً بنفس الدرجة لأنَّه كان يقرض الناس دون أنْ يحصل منهم على أية فوائد .. لذا فقد كانت هناك كراهية شديدة بين ذلك اليهودي وبين التاجر الطيب أنطونيو ..

وعندما كان أنطونيو يقابل شيلوك كان يعنفه لمعاملته القاسية ؛ وكان اليهودي يتتحمل ذلك متظاهراً بالصبر ، على حين كان يخطط له في سره لـ^{لـ}كي يؤذيه ..

كان أنطونيو من أ nobel الناس وأكرمهم .. وكان محبوباً من كل مواطنٍ مدينته ؛ لكن الصديق الذي كان أقرب وأعز إلى قلبه هو بسانيو ، من نبلاء فنيسيا ولا يملك إلا ثروة بسيطة ، ضياعها بسبب اسرافه على معيشته (شأن كل الرجال أصحاب المراتب العليا الذين لا يملكون سوى ثروات صغيرة) .. وكلما كان بسانيو يحتاج إلى نقود ، كان أنطونيو يساعدُه ، وكانا بمثابة شخصين بقلب واحد ، ومحفظة نقود واحدة .. !

وذات يوم حضر بسانيو إلى أنطونيو ، وأخبره أنه مقدم على زبعة ثوبية من فتاة يحبها كثيراً .. مات

أبوها أخيراً ، وترك لها ممتلكات كبيرة .. كان يزورها أثناء حياة أبيها في منزلها . وأحياناً كان يشعر بأن هذه الفتاة تنظر إليه بكل حب وحنان ، لكنه لما كان لا يملك من النقود ما يجعله يبيدو بمظهر المحب الشري ، فقد طلب من أنطونيو ثلاثة آلاف من المنيات !

ولم يكن لدى أنطونيو نقود في ذلك الوقت؛
لكنه لما كان في انتظار بعض السفن المحملة بالبضائع
التي ستتابع فور وصولها، قال انه سيذهب الى شيلوك
ذلك المدربى الشرى، ويقرض منه النقود المطلوبة ٠٠

وذهب أنطونيو وبسانيو الى شيلوك ، وطلب منه أنطونيو أن يقرضه ثلاثة آلاف من الجنيهات ، بالفائدة التى يحددها ، على أن يدفع له هذه النقود عندما تأتى البضائع المحملة على سفنه فى البحر .

عند ذلك ، أخذ شيلوك يفكرون مع نفسه قائلاً :

النقود بلا فائدة ؟ ويلعنى ويلعن أعمالى الطيبة بين التجار .. ولو أنسى غترت له فلن يسامحنى أهل وعشيرتى » ..

وما أن رأه أنطونيو يفكر ، ولم يجب على سؤاله ، حتى أصبح قلقا من ناحية الحصول على النقود ..
فقال له : « شيلوك ، أتسمعنى ؟ هل سترضى النقود ؟ ! » ..

فأجاب اليهودى على هذا السؤال : « سينور أنطونيو ، كثيرا ما كنت تلعنى ، وكنت أتحمل ذلك فى هدوء ؛ وأطلقت على اسم الكافر ، والكلب الأزرع ، وبصقت على عباءتى ، وركلتني بقدمك كما لو كنت كلبا .. والآن .. جئت تطلب مني المساعدة ، وأتيت بنفسك الى ، وتقول بكل تكبر : شيلوك ، أقرضنى نقودا .. هل يملك الكلب نقودا ؟ هل من الممكن أن يقرض الكلب ثلاثة آلاف من الجنيهات ؟ .. أترانى سوف أنحنى بكل تواضع وأقول لك : « سيدى الكريم ، لقد بصقت على يوم الأربعاء الماضى ، وفي وقت

آخر نعتنى بالكلب ؟ ومن أجل تلك الأفعال الطيبة ،
ينبغى على أن أفترضك نقودا ١ ٠٠

فأجاب أنطونيو :

« وأنا مازلت على استعداد أن أقول لك ذلك مرة ثانية ، وأبصرت عليك ، وأركلك بقدمي أيضا ٠٠ اذا كنت ستقرضني هذه النقود ، فاقرضنى ايها ليس كصديق ، بل كعدو ، حتى اذا لم أستطع أن أردها لك ثانية ، يكون لك الحق فى معاقبتى ٠ ٠ ٠ »

فقال شيلوك :

« لماذا تحاول اثارة القلاقل بيننا ! ٠٠ ٠ أنا أود أن أكون صديقا لك ، وأنال رضاك ٠ سأنسى كل ما ألحقته بي من اهانات ٠٠ وسأعطيك كل ما تريده ، ولن آخذ أية فائدة ٠ ٠ وأدھش هذا العرض أنطونيو كثيرا ؛ على حين ظل شيلوك يدعى المودة ، وقال انه على استعداد لاقراضه ثلاثة آلاف من الجنيهات دون أية فائدة ، بشرط واحد فقط ، وهو أن يذهب أنطونيو

معه الى المحامي ليوقع على عقد ظريف ، يقضى بأنه اذا لم يرد النقود فى يوم معين ، يكون له الحق فى قطع رطل لحم من اى جزء من جسمه ، يختاره شيلوك بمعرفته ٠٠

فقال انطونيو :

« موافق وسأوقع هذا العقد ، وقال ان هناك الكثير من الطيبة لدى هذا اليهودي ! » ٠٠

وقال بسانيو انه لا ينبغي على أنطونيو أن يوقع مثل هذا العقد اليهودي لكن أنطونيو أصر على التوقيع ، لأنه قبل حلول موعد الدفع ، ستكون سفنه قد وصلت ، وبها ما قيمته أضعاف هذا المبلغ ٠٠ .

وعندما سمع شيلوك هذا الحديث صاح قائلا :

« بحق أبيينا إبراهيم ٠٠ بأى أسلوب شرير يفكر هؤلاء المسيحيون ! ان معاملتهم الصعبة ، علمتهم الا يفكروا الا فى الشر . أرجو منك يا بسانيو ، أن توضح لي ، ماذا سأستفيد اذا لم أنفذ شروط العقد ؟ فرطل من لحم الانسان ، يؤخذ من رجل ، لا يوازي رطلا من

الضأن والبقر .. وأنا أقول ذلك ، حتى أشتري رضاعه ،
وأعرض عليه صداقتي ، فإذا قبلها ، أهلا وسهلا ،
وإذا رفضها . فوداعا ! » .

وأخيرا وعلى غير رضا من بسانيو وقع أنطونيو
العقد ، اعتقادا منه أن الأمر لا يعود في حقيقته (كما
قال اليهودي) مجرد مزاح !!

٢ بورشيا وبسانيو

كانت الفتاة الشريعة الوارنة التي يرحب بسانيو في الزواج بها ، تعيش بالقرب من فنيسيا في منطقة تسمى بلمونت .. كان اسمها بورشيا ، وكانت تتمتع بأحسن الخصال أخلاقا وتفكيرا بحيث لا تنظر لها فتاة أخرى في ذلك .

وما أن أخذ بسانيو النقود ، التي خاطر صديقه بحياته من أجلها ، حتى ذهب إلى بلمونت ، برفقة مجموعة من الخدم حسني المظير ، وتتابع مهذب اسمه جراتيانو .

ونجح بسانيو في مهمته ، فقد وافقت بورشيا بعد فترة قصيرة على قبوله زوجا لها . وأخبرها بسانيو بكل صدق أنه لا يملك الا القليل من النقود ، وكل ما يستطيع أن يفاخر به هو مولده النبيذ وأسرته العزيقة ؛ فأخبرته أنها تجده من أجل شخصه فقط ، وأن لديها من الثروات ما يكفيها بحيث لا تحتاج إلى ثروة زوجها . وأضافت قائمة أنها تمنى أن تكون جميلة في نظره ألف مرة ، على أن تكون ثريّة عشرة آلاف مرة ، وأن تكون جديرة به ؛ وقالت أنها لم تكن قسطاً كبيراً من التعليم ، إلا أن الوقت لم يفت لتحصل على المزيد من التعليم ، وأنها تود أن تسلم اليه زمام نفسها وأمرها ليديره ويسمو سمه بمعرفته .

كما قالت له أيضا :

« نفسي وما أملك أحبه إليك . ولقد كنت حتى يوم أمس يا بسانيو سيدة هذا البيت ، ومالكة نفسي ، والأمرة لكل هؤلاء الخدم ؛ أما الآن ، فهذا البيت ، وهو لاء الخدم ، وأنا نفسي ، ملكك يا سيدي ؛ أحب لك

كل هذا باعطائي هذا الخاتم لك » : وقدمت الخاتم
لبسانيو .

وامتلأ نفسي بسانيو بالامتنان والشكر ، وتعجب
لهذا المسلك الكريم الذي تصرفت به الثرية النبيلة
بورشيا لتتزوج من رجل فقير مثله ، حتى انه استطاع
بالكاد أن يعبر عن حبه لها ببعض الكلمات المضخمة ؛
وأنباء تناوله الخاتم أقسم ألا يفرط فيه أبدا !!

وكان جراتيانو ونيرسا وصيفة بورشيا متواجدين
مع سيدهم وسيدتهم ، عندما وعدت بورشيا بكل
اخلاص أن تكون زوجة مطيعة لبسانيو ، فأعلن
جراتيانو - أنباء تمنياته لبسانيو وبورشيا بالسعادة
والهناء - عن رغبته في الزواج في نفس الوقت .

فقال بسانيو :

« أهنتك من كل قلبي يا جراتيانو ، اذا استطعت
أن تجد الزوجة ! »

فأعلن جراتيانو أنه أحب نيرسا وصيفة السيدة
بورشيا ، ولقد وعدت أن تكون زوجة له ، اذا تزوجت

سيدتها من سيدها . وسألت بورشيا نيرسا عن مدى
صحة ذلك .

فأجابت نيرسا :

« انه كذلك ، يا سيدتي ، اذا كنت توافقين ! »
فواقفت بورشيا بكل الرضا .

فقال بسانيو وهو سعيد :

« اذن سيزداد حفل زواجنا شرفا ، بزواحك ،
يا جراتيانو ! »

٣٠ أخبار سيئة

لكن سعادة هؤلاء المحبين تغدر صفوها بشكل
محزن بوصول رسول في تلك اللحظة يحمل خطابا من
أنطونيو يحمل أخبارا مفزعة . وعندماقرأ بسانديو
خطاب أنطونيو ، خشيت بورشيا أن يكون بالخطاب
نبأً موت صديق عزيز ، لأن وجهه بدا شاحبا . فسألته
عن سبب انزعاجه ، فقال : « أوه يا حبيبتي بورشيا ،
في هذا الخطاب أنباء سيئة ، لم يسبق أن كتبت في
رسالة . . . سيدتي الرقيقة ، عندما صارتني بحبي أول
الامر ، قلت لك إن كل ما أملك من ثروة هو دمي

النبيل ؟ لكن كان ينبغي على أن أخبرك بأننى لا أملك شيئاً على الاطلاق ، بل انتى مديون » .

وبعد ذلك أخبرها بسانينو بمسألة افتراضه للنقد من أنطونيو ، التى افترضها بدوره من اليهودي شيلوك ، بمقتضى عقد يعطى اليهودي الحق فى قطع رطل من لحم أنطونيو ، اذا لم يرد النقد فى الميعاد المحدد .. ثم قرأ لها رسالة أنطونيو ، وكانت كلماتها كالتالى : « عزيزى بسانينو ، لقد فقدت كل سفني ، وقد حل ميعاد الدفع ، وطالما أن الدفع غير ممكن ، فمعنى هذا أن حياتى قد انتهت ، كل ما أرغبه هو أن أراك قبل أن أموت ؛ وأرجو أن تتصرف كما يحلو لك . وإذا منعك حبك لي من الحضور ، فأرجو أن يسلوك خطابى هذا على الأقل ! » ..

قالت بورشيا : « آه يا حببى الغالى ، عليك أن تذهب إليه فورا . وسيكون معك من النقد ما يكفى لتدفع المبلغ أكثر من عشرين مرة ، قبل أن يفقد ذلك الصديق الكريم شعرة واحدة من رأسه بسبب غلطتك

” وسـوـف أـقـف إـلـى جـانـبـك ، طـالـما أـنـك تـعـبـنـي
باـخـلـاصـ ! ”

وقالت بورشيا عندئذ انه ينبغي أن تتزوج بسانينو قبل أن يرحل ، حتى يكون له الحق الشرعي في أموالها ؛ فتزوجا في نفس اليوم ، كما تزوج أيضا جراتيانو من نيرسا ؛ وما أن تم ذلك حتى انطلق بسانينو وجراتيانو بكل سرعة إلى فنيسيا ، حيث وجدا أنطونيو في السجن .

كان يوم الدفع قد فات ، ولم يرغب اليهودي الشريون في قبول النقود التي قدمها إليه بسانينو ، بل أصر على الحصول على رطل من لم أنطونيو . وحدد يوم المحاكمة أمام دوق فنيسيا ، وقضى بسانينو ذلك الوقت في قلق كبير .

٤ خطة بورشيا

عندما تركت بورشيا زوجها يرحل ، بعدما تحدثت اليه بتشجيع وطلبت منه أن يحضر صديقه العزيز معه عند عودته . تخشيت أن تتعدد الأمور بالنسبة لأنطونيو . وعندما خلت إلى نفسها ، بدأت تفكّر ، لو أنها استطاعت بوسيلة ما أن تنقذ حياة صديق زوجها ؛ ورغم أنها وعدت زوجها ، بالا تتصرف في أي شيء الا بعد مشورته ، الا أنها قررت بسرعة أن تذهب إلى فنيسيا للدفاع عن أنطونيو في المحكمة !

كان لبورشيا قريب يعمل محاميا ، فكتبت إلى ذلك الرجل الطيب . وكان يدعى بلاريو ، تسأله النصيحة ، وتطلب منه أن يقرضها الرزى الخاص بالمحامين .. وعندما عاد الرسول ، أحضر خطابا من بلاريو يحمل النصيحة وكل التفاصيل الخاصة برحلتها .

وارتدت بورشيا ووصيفتها رزى الرجال ، واتساحت ببروب المحاما ، وصحبت نيرسا معها بصفتها كاتبها ؛ وسافرتا في الحال ، فوصلتا إلى فنيسيا في ذات يوم المحاكمة .. كانت القضية على وشك أن تنظر أمام دوق فنيسيا ومستشاريه في دار القضاء . ودخلت بورشيا وسلمت المحكمة خطابا من بلاريو يقول فيه أنه كان يود الحضور بنفسه للدفاع عن أنطونيو ، لكن بسبب مرضه وعدم قدرته على المضور ، فقد طلب من الشاب المثقف دكتور بالتازار (هكذا سمي بورشيا) يرجوه الدفاع بدلا منه . وبرغم موافقة الدوق على ذلك إلا أنه كان مندهشا من صغر سن ذلك الشاب الغريب ووجهه الغض ..

وبدأت المحاكمة الهامة . وتطلعت بورشيا حولها ،
ورأت ذلك اليهودي عديم الرحمة ، ورأت بسانيو ،
الذى لم يستطع التعرف عليها فى زى المحامى ، وكان
يقف الى جوار أنطونيو ، فى حزن عميق ، خوفا على
 المصير صديقه ..

٥ الملائكة دانيال يهبط الى المحكمة

وهيأت بورشيا نفسها بجسارة للمهمة التي وعدت بالقيام بها ؛ وقبل اي شيء قدمت نفسها الى شيلوك .
وقالت له : ان له الحق بموجب قانون فنسيما أن ينفذ كل ما جاء في العقد ؛ لكنها تحدثت برقة وطلاؤة ، عن المزايا النبيلة للرحمة ، حديثا كان كفيلا بأن يرقق أي قلب الا قلب شيلوك العديم الشعور .

وقالت بورشيا :

« الرحمة تتسرّف فوق هذا المكان وكأنها مطر

رقيق ؛ انها ذات بركة مزدوجة ، بركة للذى أعطى ،
وبركة للذى أخذ ؛ انها زينة رقيقة للملك أكثر من
الناتج نفسه ، لأنها صفة من صفات الله وحده ؛ والسلطة
الأرضية تحاول الاقتراب من الله ، عندما تختلط العدالة
بالرحمة ؛ تذكروا أنه اذا كنا جميعاً نصلى من أجل
الرحمة، فان هذه الصلوات نفسها تعلمونا كيف نستعمل
الرحمة ! » ..

كانت كل ردود شيلوك تطالب بتنفيذ ما جاء في
القانون .

فسألته بورشيا :

« أليس المدين قادراً على دفع النقود ؟ » ..

فقال بسانيو عندئذ :

انه مستعد لأن يدفع أضعاف الثلاثة آلاف جنيه ،
اذا شاء .. لكن شيلوك رفض وظل يطالب برطل من
لحم أنطونيو . فطلب بسانيو من المحامي المثقف أن
يحاول التحايل على القانون بعض الشيء ، لينقذ حياة

أنطونيو . فأجابته بورشيا بأن القانون طالما صدر فلا يمكن تعديله أبداً . وعندما سمع شيلوك بورشيا يقول بأن القانون لا يمكن تعديله ، اعتقاد أنها تتكلم لصالحه ، فقال : « لقد هبط الملائكة دانيال إلى المحكمة ، متمثلاً في شخصك ! أوه أيها المحامي الشاب الحكيم ، كيف يتمنى لي أن أشكرك ! كم أنت أكثر حكمة من مظهرك !! »

ثم طلبت بورشيا من شيلوك أن يطلعها على العقد ؛ وعندما قرأته ، قالت : « بمقدوري هذا العقد يتحقق لليهودي قانوناً أن يطالب برطل من اللحم ، يقطع بواسطته . بالقرب من قلب أنطونيو » . ثم قالت لشيلوك : « كن رحيناً ؛ خذ النقود ، ودعني أمزق هذا العقد » .

لكن شيلوك الشرير لم يظفر أى نوع من الرحمة وقال : « قسماً بروحى ، ليس هناك قوة تستطيع أن تجعلنى أغير موقفى ! » ..

فقالت بورشيا :

« إذن ينبغي عليك يا أنطونيو أن تعد صدرك

لسكينه ، .. وبينما كان شيلوك يقوم بسن سكينه الطويلة الحادة ليقطع رطلا من اللحم ، قالت بورشيا لأنطونيو : « هل لديك ما تقوله ؟ » .

فأجاب أنطونيو بصوت هادئ : انه ليس لديه الا القليل ليقوله ، اذ أنه هيأ ذهنه للموت . ثم قال لبسانيو : « أعطني يدك يا بسانيو ! .. وداعا ! .. لا تحزن لذلك المصير الذي قادنى إليه سوء حظى من أجلك .. أذكرني بخير لدى زوجتك الشريفة ، وقل لها كيف أنى أحببتك ! ..

فأجاب بسانيو بحزن شديد :

« أنطونيو ، لقد تزوجت من زوجة ، عزيزة لدى عزة الحياة نفسها ؛ لكن الحياة نفسها ، وزوجتي ، وكل العالم ، لا يساوى عندي شيئا مقابل حياتك .. أود لو أفقد كل شيء ، لأعطيه لذلك الشيطان الموجسون هنا ، لأنقذ حياتك ! ..

وعندما سمعت بورشيا ذلك ، لم تستطع مقاومة
الإجابة قائلة :

« ان زوجتك لن تسامحك على ذلك ، لو أنها كانت
موجودة هنا ، وسمعتك تقدم هذا العرض » .

بعد ذلك قام جراتيانو ، الذى يحب أن يقلد
سيده فيما يفعل ، وقال فى حضور نيرسا : « ان لدى
زوجة أذعن أننى أحبها ؛ وإذا كانت حياتها ، تستطيع
أن تؤثر بعض الشىء على تفكير ذلك اليهودى القاسى ،
فلا بأس عندي أن تموت » .

فقالت نيرسا : « من الطيب أن تقول ذلك من وراء
ظهرها ، والا ل肯ت تعرضت للمتابعة فى البيت !!

٦ رطل من اللحم

وصاح شيلوك : « نحن نضيع الوقت ، أرجو من عدالة المحكمة أن تنطق بالحكم » .. في هذه اللحظة امتلأت كل القلوب حزنا من أجل أنطونيو ..

وتساءلت بورشيا عن الميزان ، اذا كان جاهزا لوزن اللحم ؛ ثم قالت لليهودي : « ينبغي أن تحضر طيبيا الى هنا ، حتى لا ينزف دما حتى الموت » ..

لكن شيلوك الذي كان يأمل في أن ينزف حتى الموت قال : « ليس ذلك مذكورا في العقد ! » ..

فاجابت بورشيا : « صحيح أنه ليس مذكورا في العقد ، لا جدال في ذلك ؟ .. ولكن من الأفضل أن تفعل ذلك من أجل الإنسانية » ..

وكان رد شيلوك على ذلك :

« أنا لا أفهم ذلك : ليس ذلك موجودا في العقد » ..

فقالت بورشيا : « اذن من حقك أن تأخذ رطلا من لحم أنطونيو . القانون يسمح لك بذلك ، والمحكمة تعطيك هذا الحق .. على أن تقطع اللحم من منطقة الصدر . القانون يسمح لك بذلك ، والمحكمة تعطيك هذا الحق .. »

ومرة ثانية صاح شيلوك :

« حكم سليم وعادل ! لقد هبط الملائكة دانيا إلى المحكمة متمثلا في شخصك » .. وأعاد سن سكينه الطويلة مرة ثانية ، وهو ينظر بشغف إلى أنطونيو ، وقال : « هيا ، استعد ! » ..



شيلوك وهو على وشك أن يقطع رطلا من لحم أنطونيو

فقالت بورشيا :

« انتظر قليلا ، أيها اليهودي . فهناك شيء آخر ! » . هذا العقد ينص على عدم وجود قطرة دم ؛ فالكلمات المكتوبة هي ، « رطل من اللحم » . أما إذا حدث . أثناء قطع رطل اللحم أن سقطت نقطة من دم ذلك المسيحي ، فإن ممتلكاتك وبضائعك تؤخذ منك . بواسطة القانون ، وتنوول إلى حكومة مقاطعة فنيسيا . »

وأصبح من الواضح تماماً عدم امكان شيلوك قطع رطل من اللحم دون أن تسبيل نقطة من دم أنطونيو ؛ وعلى ذلك فإن كلمات بورشيا الحكيمة ، بأن العقد ينص على اللحم فقط وليس الدم ، كانت كفيلة بانقاد حياة أنطونيو . وازاء اعجاب الجميع ببراعة وحكمة الشاب المحامي ، أخذوا يصيحون فرحاً من كل مكان في المحكمة ، وصاح جراتيانو بنفس الكلمات التي استعملها اليهودي : « حكم سليم وعادل ! أترى . أيها اليهودي ، لقد هبط الملائكة دانيا إلى المحكمة » .

اما شيلوك وقد وجد نفسه مهزوحا ، فقد قال بنظرة كلها اسى ، انه يقبل أن يأخذ النقود ، فصالح بسانيو : « ها هي النقود ! »

لكن بورشيا أوقفته قائلة :

انتظر ؟ لا داعي للعجلة . فاليهودى لن يأخذ شيئا الا ما هو منصوص عليه فى العقد . لذا استعد يا شيلوك لقطع اللحم ، لكن تذكر ، دون أن تسيل نقطة دم : ودون أن تقطع أكثر ولا أقل من رطل كما هو منصوص فى العقد . ولو زاد الميزان أو نقص بمقدار شعرة واحدة ، فسوف تقدم للمحاكمة ويحكم عليك بالموت طبقا لقانون فنيسيا ، وتوؤل كل ثروتك الى الدولة ! ..

فقال شيلوك :

« اعطونى نقودى ، ودعونى انصرف ! » ..

فقال بسانيو :

« انها جاهزة معى ، هاهى » ..

وكان شيلوك على وشك أن يأخذها عندما
استوقفته بورسيما مرة ثانية وقالت له :

« انتظر أيها اليهودي ، هناك اتهام آخر أوجبه
اليمك . طبقاً لقانون فنيسيا ، ستؤول ثروتك إلى
الدولة ، لأنك تآمرت على حياة واحد من مواطنها ..
أما حياتك فمتروكة لرحمة الدوق ، لذا اركع على
ركبتيك واطلب منه أن يغفو عنك ! » ..

٧ الرحمة

حينئذ قال الدوق الى شيلوك « حتى تتبيّن مدى سماحة عقidiتنا المسيحية ، فانني أغفو عنك قبل أن تطلب ذلك .. على أن تؤول نصف ثروتك الى أنطونيو ، والنصف الثاني الى الدولة » .

حينئذ ذلك أعلن أنطونيو الطيب استعداده للتنازل عن نصيبه الى شيلوك ، اذا وقع عقدا تؤول بمقتضاه هذه الثروة الى ابنته وزوجها بعد وفاته . لأن أنطونيو كان يعرف ، أن لليهودي ابنة وحيدة ،

تزوجت مؤخرا على غير رغبة أبيها من شاب مسيحي يدعى لورنزو ، صديق لأنطونيو ، مما جعل شيلوك يغضب غضبا شديدا) .

ووافق اليهودي على ذلك ، وقال بكل أسى وحزن : « أنا مريض . دعوني أذهب إلى بيتي ؛ وأرسلوا العقد في اثري ، وسأتنازل فيه عن نصف ثروتى لابنتى » .

فقال الدوق :

« هيا اذن ، وقع عليه ؛ وإذا كنت نادما حقا على ما بدر منك ، وتحول إلى مسيحي ، فان الدولة سوف تعفو عنك وترد إليك نصف ثروتك الآخر » .

ولم يلبث الدوق أن أطلق سراح أنطونيو ، وترك القاعة هو ومستشاروه ؛ عندئذ قال بسانيو إلى بورشيا : « أنت تستحق كل التقدير ، فلقد إنقذنااليوم أنا وصديقي بسبب حكمتك ، فأرجو منك أن تقبل هذه الثلاثة آلاف جنيه التي كنا سمعطها لليهودي » .

٨ الخاتم

لم تقبل بورشيا النقود ؛ لكن ازاء ضغط بسانينو عليها لتقبل هدية ما ، قالت : « أعطنى قفازك ، وسأرتدية من أجل خاطرك » . وعلى الفور خلع بسانينو قفازه ، فرأى الخاتم الذي أعطته له حسول اصبعه ، فقالت : « ولأنني أحبك فسوف آخذ هذا الخاتم منك » .

فشل بسانينو بالخرج لأن المحامي طلب منه الشيء الوحيد الذي لا يستطيع أن يفرط فيه ، وقال

انه لا يستطيع أن يعطيها هذا الخاتم ، لأنه هدية زوجته له . وقد أقسم لها ألا يفرط فيه أبداً . لكنه قال انه على استعداد لأن يشتري له أغلى خاتم في فنيسيا . عند ذلك تظاهرت بورشيا بالغضب ، وتركت المحكمة قائلة : « لقد جعلتني أشعر يا سيدي وكأنني شحاذ يتسلل منك » ..

فقال أنطونيو :

« يا عزيزى بسانينو ، دعه يأخذ الخاتم » . وخشى بسانينو أن يبدو بمظهر الناكر للجميل ، فاستسلم ، ويعث جراتيانو بالخاتم وراء بورشيا . وكذلك فعلت نيرسا (الكاتب) اذ طلبت الخاتم الذى كانت قد أعطته لجراتيانو ، فقام جراتيانو (على غير رغبة منه) باعطائه لها . وسرت بينهما ضحكات خفيفة ، لتصورهما ماذا يكون الموقف فى البيت ، عندما تتهمان زوجيهما ، باعطاء الخاتمين كهدية لامرأتين .. وعندما عادت بورشيا ، كانت صافية الذهن سعيدة بما قامت به من فعل طيب . كانت تستمتع بكل

شيء تراه : فالقمر كان يبدو ساطعاً أكثر من ذي قبل ؛ حتى عندما كان يختفي وراء سحابة .. و حتى ذلك الضوء الذي كان ينبع من بيتها في بسمونت آثار خيالها فقالت لنيرسا : « هذا الضوء الذي نراه في صالة البيت كم هو وهاج ؟ كيف يتأنى لمن هذه الشموع الصغيرة أن تثير كل هذا الإشعاع من الضوء .. وهكذا فإن الأفعال الطيبة مثل الشموع تضيء بأشعتها هذا العالم الأحق » ..

وعندما سمعت صوت الموسيقى ينبعث من بيتها قالت : « إن صوت الموسيقى بالليل ، أفضل منه بالنهار ! » ..

٩ الشجار

ودخلت بورشيا ونيرسا المنزل وارتديتا ملابسهما العادية ، انتظارا الزوجييما اللذين سرعان ما عادا ومعهما انطونيو ؛ وما لبثوا أن رأوا نيرسا تتشاجر مع زوجها في أحد أركان المجرة ..

فقالت بورشيا :

« هل بدأ الشجار ؟ ما الخبر ؟ » . فأجاب جراتيانو : « سيدتي ، انه بخصوص ذلك الخاتم الرخيص الذي أعطته لي نيرسا » .

قالت نيرسا : « القيمة ليست فيما يساوى
الخاتم ؟ لقد أقسمت لي ، عندما أعطيته لك ، بأنك
سوف تحتفظ به حتى ساعة موتك ، والآن تقول لي إنك
أعطيته لكاتب المحامى ، أنا أعلم أنك أعطيته إلى
مرأة ! »

فاجاب جراتيانو : « وحق يدى هذه ، لقد أعطيته
لذلك الشاب .. لذلك الولد الطيب ، الذى لا يزيد
طولا عنك .. انه كاتب المحامى الشاب ، الذى أنقذت
كلماته الحكيمية حياة أنطونيو ؛ هذا الولد الطيب طلب
منى الخاتم بمنتبة أجر ، ولم أستطع أن أقول له لا ، »

قالت بورشيا :

« أنت تستحق اللوم يا جراتيانو ، لأنك فرطت
في هدية زوجتك الأولى .. فانا مشلا أعطيت بسانينو
خاتما ، وأنا متاكدة ، أنه لا يستطيع أن يفرط فيه
مقابل العالم أجمع ! »

ولكى يبرد جرأتiano خطأه ، قال :

« ان سيدى بسانيو أعطى خاتمه أيضا للمحامي .
وبعدها طلب منى كاتب المحامى خاتمى ! » ..

وما أن سمعت بورشيا ذلك حتى تظاهرت بالغضب الشديد ، ولامت بسانيو لتفريطه فى خاتمتها .. وقالت ان نيرسا علمتها ما يمكن أن تصدقه ،
بأن امرأة أخرى قد أخذت الخاتم !!

كان بسانيو غير سعيد على الإطلاق ، لأنه تسبب فى غضب زوجته العزيزة ، وقال : « كلا ، بشرفى ،
لم تاخذه امرأة أخرى ، لكنه المحامى ، الذى رفض أخذ
الثلاثة آلاف جنيه منى ، وطلب الخاتم .. فما الذى
كنت أستطيع أن أفعله ، يا عزيزتى بورشيا ؟ .. لقد
كنت مليئا بالتجعل ، الى أن أجبرت على ارسال الخاتم
إليه بعد انصرافه غاضبا - شفري لي ، يا سيدنى
الطيبية ، وأعتقد أنك لو كنت هناك ، لكنت طلبت منى
الخاتم لتعطيه لذلك المحامى اللطيب » ..

فقال أنطونيو :

« آه ! أنا سبب كل هذا الشجار ! » ..
فطلبت بورشيا من أنطونيو ألا يحزن لذلك ؟

فقال أنطونيو :

« لقد قمت ذات مرة باقراض جسمى من أجلى
بسانيو ، وقد أعطى زوجك الخاتم الى ذلك الشخص
الذى لولاه لكنت الآن ميتا . وأنا أعدك يا سيدتى .
بأن زوجك لن يحطم ثقتك فيه مرة ثانية أبدا » .

قالت بورشيا :

« اذن ، أعطه ذلك الخاتم ، واطلب منه أن يحافظ
عليه أكثر من الآخر » .

وعندما رأى بسانيو الخاتم ، كانت دعسته كبيرة
لاكتشافه أنه هو نفس الخاتم الذى أعطاها للمحامى .
فأخبرته بورشيا أنها هي التى قامت بدور المحامى
الشاب ، وقامت نيرسا بدور كاتب المحامى ، واكتشف

بسانيو، خلال دهشته وفرحة ، أن انقاد حياة أنطونيو .
كان بفضل شجاعة وحكمة زوجته !

وقامت بورشيا بالترحيب ثانية بأنطونيو :
واعطته خطابا يفيد بأن سفنه التي كان من المفروض
أنها غرقت ، قد وصلت إلى الميناء بسلام !

وهكذا فان هذه البدايات السيئة ، لحكاية هذا
التاجر الثرى قد نسيت تماما ، لذلك الحظ السعيد
الذى أقبل عليه بعد ذلك : وكان هناك وقت للضحك
على قصة الحاتمين ، وعلى هذين الزوجين اللذين لم
يتعرفا على زوجتيهما : وأقسم جراتيانو وهو يضحك
بأنه : مهما طالت به الحياة ، فإنه سيكون حريصا على
المحافظ على خاتم نيرسا !!

مَا كِبِشَ ..

أ الشخصيات الروائية :

- دنكان ، ملك اسكتلندا .
- ماكبث ، لورد جلاميس ، وقائد جيش دنكان .
- بانكو ، قائد آخر جيش دنكان .
- مالكولم اولاد دنكان .
- دونالدين
- فيليانس ، ابن بانكو .
- ماكدورف ، لورد فايف .
- السيدة ماكبث .
- السيدة ماكدورف .
- الساحرات الثلاثة
- اشباح .

١ نبوءة الساحرات

خلال حكم الملك العظيم دنكان ، ملك اسكتلندا ، كان يعيش لورد عظيم اسمه ماكبث . وكان من رجال الملك المقربين . لما يتمتع به من شرف وشجاعة في القتال .

وعندما كان القائد ماكبث وزميله القائد بانكو ، عاذلين منتصرين من موقعة كبيرة ، استوقفتهما ثلاثة أشباح ، أقرب إلى شكل النساء ، فيما عدا أن لهم ذقونا ، كما أن جلودهم الشاحبة وملابسهم الغريبة جعلتهم لا يبدون مثل المخلوقات الأرضية .. وبادرهم

ماكبث بالحديث ، لكن كل واحدة منهن وضعت
اصبعها على فمها طالبة السكوت ؛ ونادته الأولى باسمه ،
(ماكبث) وبلقبه الرسمي لورد جلاميس . واندهش
القائد كثيراً عندما وجد نفسه معروفاً من قبل تلك
المخلوقات ؛ لكن دهشته ازدادت عندما نادته الثانية
بلقب لورد كاودور ، هذا اللقب الذي لم يكن يستحقه
.. أما الثالثة فقد نادته قائلة : « مرحباً ! بالملك
القادم ! » ولقد أدهشته هذه النبوة لأنَّه كان يعرف ،
أنَّه طالما أنَّ أبناء الملك أحياء ، فلا يستطيع أن يأمل في
الوصول إلى العرش . ثم التفتَّن إلى القائد بانكو وتعرفُنْ
عليه ، وقلن له بكلمات غامضة : « ستكون أقل شأناً من
ماكبث ، ولن تكون سعيداً فقط ، بل موفور السعادة !
وتبينَ له ، بأنَّه لن يتولى العرش أبداً ، الا أنَّ أبناءَه
من بعده سيكونون ملوكاً لاسكتلندا .. ثم استدرَّن في
الهواء واختفيا ، وهنا تأكَّد القائدان أنَّهن ساحرات .. !
وبينما هما واقفين يفكِّران في هذه الأمور الغريبة ،
وصل رسول خاص من قبل الملك . ليخلع على ماكبث
لقب واسم دوقية كاودور .



ماكبت وبانکو عند مقابلتهما للساحرات الثلاث ..

.. وكان لهذا الحدث الغريب أثره على نفس ماكبث ،
لأنه تطابق مع ما قالته الساحرات ، الأمر الذي ملاه
بالحيرة فرقة مذهبوا ، غير قادر حتى على الرد على
الرسول .. ومنذ تلك اللحظة ، بدأت الآمال الضخمة
تداعب ذهنه ، في امكانية تحقيق النبوة الثالثة ،
وبالتالي فقد يصبح ذات يوم ملكا لاسكتلندا .

فالتفت الى بانكو ، وقال :

« ألا تتنى أن يكون أولادك ملوكا . خاصة وأن
ما وعدتني به الساحرات قد تحقق ؟ » .

فأجاب بانكو :

« إن هذا الأمل قد يدفعك للتطبيع الى العرش ،
لكن رسول الظلام قد يصدقون معنا في أشياء صغيرة ،
حتى تقودنا الى ارتكاب أفعال شريرة » .

لكن كلمات الساحرات ، كانت قد استقرت في
أعماق تفكير ماكبث ، حتى أنه أعرض عن تحذيرات
بانكو الطيب . ومنذ ذلك الوقت وجه كل تفكيره في
كيفية الفوز بعرش اسكتلندا ..

٢ ليدى ماكبث

قص ماكبث لزوجته تلك النبوة الغريبة للساحرات ، وما تلي ذلك من أحداث . وكانت الـلـيدـى ماكبث سيدة شريرة تطمح فى مكانة عالـية لنفسها ولزوجها ، وتتمنى لو أنها هي وزوجها يصلان الى هذه المرتبة العظيمة باية وسيلة كانت . وأخذـت تـناقـش ماكبـث فـى ذـلـكـ الـأـمـرـ ، وـلـمـ تـتـورـعـ فـى آنـ تـقـولـ لـهـ انـ قـتـلـ الـمـلـكـ أـمـرـ ضـرـوريـ جـدـاـ لـتـحـقـيقـ النـبـوـةـ .

وـحدـثـ فـى تـلـكـ الـفـتـرـةـ آنـ قـامـ الـمـلـكـ بـزـيـارـةـ ماكبـثـ

في قلعته ، بصحبة ولديه مالكولم ، ودونالبين ، ومجموعة من اللوردات والمستشارين لتهنئة ماكبث بانتصاره في الحرب .

كانت قلعة ماكبث مبنية في مكان لطيف ، والهواء هناك منعش وصحي ، حيث أقامت طيور السنونو أعشاشها على الجدران ، ذلك أن هذه الطيور ، لا تقيم أعشاشها إلا في الأماكن المعروفة بجوها الطيب وعندما دخل الملك ، سعد جداً بالمكان ، وسعده كذلك بنفس القدر لذلك الاهتمام والاحترام والتجليل الذي لاقته به السيدة المضيفة ليدى ماكبث ، التي كانت تعجى فن تغطية أهدافها الشريرة ، وراء ابتسامتها ؛ وتبدو كالزهرة البرية ، التي تخفي حية تحتها !

وازاء تعب الملك من الرحلة ، فقد ذهب مبكراً إلى الفراش ، وبصحبته اثنان من الخدم (كما جرت العادة) ينامان بالقرب منه .. كانت سعادته بهذا الاستقبال غير عادية ، حتى أنه قام بتوزيع بعض المنح والهدايا على الضباط الكبار ، قبل أن يذهب إلى النوم ،

ومن ضمن هذه الهدايا ، أرسل ماسة غالية الى اليدى
ماكبث ، تحية لها لما أبدته من كرم الفسيافة
والترحيب .

٣ تخطيط الجريمة ..

وفي منتصف الليل ، ذلك الوقت الذي تكون فيه نصف مخلوقات العالم نائمة شبه ميتة ، والأحلام الشريرة تزعج رؤوس الرجال النائمين ، ولا يكون يقظاً سوى الذئاب والقتلة ، كانت الليدى ماكبث مستيقظة تخطط لقتل الملك . وهي لم تكن تفعل ذلك خروجاً عن المألوف بطبيعة كونها امرأة ، لكنها كانت متخرفة من طبيعة زوجها ؛ من أن تكون مشبعة بلين العاطفة الإنسانية ، للقيام بعملية القتل . ورغم أنها كانت تعرف رغباته الطموحة ؛ لكنه كان يخشى ارتكاب

الأخطاء الفاحشة ، ذلك أنه لم يعد لارتكاب مثل هبذا
الجرم العظيم .

صحيح أنها نجحت في اقناعه بالجريمة ، لكنها
كانت تسلك في ارادته بالتنفيذ ، ولذلك الرقة التي كان
يتميز بها قلبه (اذ كان أكثر منها كرما ولطفا) والتي
قد تعمق تنفيذ المهمة . لذلك قامت هي نفسها بالذهاب
إلى حجرة نوم الملك وبيدها سكين سادة ، واقربت من
سرير الملك . وقد عملت حسابها أن يكون الحادمان في
حالة سكر وغافلين عن المراسة .

كان دنكان يرقد نائماً يشخر من أثر تعب الرحلة ؛
وعندما نظرت إليه عن قرب ، وجدت في وجهه وهو
نائم شيئاً ما ، جعلها تفكّر في والدها ، ولم يطأوها
قلبيها أن تهم بقتله !

وعادت للتتحدث مع زوجها ، الذي بدا منراجعاً
حيال ذلك الأمر . فهناك عدة اعتبارات تقف الآن ضد
هذه الفعلة . ففي المقام الأول هو ليس شخصاً عادياً ،
بل من المقربين إلى الملك ؛ كما أن الملك يحل في ضيافته
اليوم ، ومن واجب المضيف أن يمنع أية محاولة لقتل

ضيـفـه لا أن يـحـمـل هو سـكـينـ الجـريـمة ، بل وـرـايـ أنـ الملكـ دـنـكانـ مـلـكـ رـحـيمـ ، واـضـحـ فـيـ خـصـوـمـتـهـ معـ أـعـدـائـهـ ، وـمـحـبـ لـأـعـوـانـهـ منـ النـبـلـاءـ ، وـبـالـنـسـبـةـ لـهـ بـصـفـةـ خـاصـةـ . . . انـ مـثـلـ هـؤـلـاءـ الـمـلـوكـ هـمـ رـسـلـ العـنـاـيـةـ الـالـهـيـةـ ، وـسـوـفـ يـلـقـىـ كـلـ مـنـ يـؤـذـيـهـ الـعـقـابـ مـضـاعـفـاـ مـنـ أـعـوـانـهـ . هذاـ بـالـاضـافـةـ إـلـىـ أـنـ الـمـلـكـ كـانـ يـخـصـهـ دـوـنـ الرـجـالـ جـمـيـعاـ لـرـجـاحـةـ فـكـرـهـ ، فـكـيفـ يـلـوـثـ كـلـ هـذـاـ التـكـرـيمـ ، بـدـمـاءـ جـرـيـمةـ بـشـعـةـ كـهـنـهـ ! ! .

واـكـتـشـفـتـ الـلـيـدىـ ماـكـبـثـ أـنـ زـوـجـهاـ بـدـأـ يـتـحـولـ تـجـاهـ الـخـيـرـ ، وـقـرـرـ أـلـاـ يـتـعـادـىـ فـيـ ذـلـكـ الـأـمـرـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ .. لـكـنـهـ كـانـتـ اـمـرـأـةـ مـنـ ذـلـكـ النـوعـ الـذـىـ لـاـ يـتـرـاجـعـ عـنـ هـدـفـهـ الشـرـيرـ بـسـهـولةـ . . . فـبـدـأـتـ تـصـبـ فـيـ أـذـنـيهـ كـلـمـاتـ تـشـحـنـ رـأـسـهـ بـوـجـهـ نـظـرـهـ . . . وـأـخـذـتـ تـقـدـمـ لـهـ الـمـبـرـرـ تـلـوـ الـمـبـرـرـ لـكـنـ لـاـ يـتـرـاجـعـ عـنـ تـحـقـيقـ مـاـ وـعـدـتـ بـهـ السـاحـرـاتـ ؛ وـكـمـ سـيـكـونـ التـنـفـيـذـ سـهـلاـ ؟ وـكـيفـ أـنـ فـعـلـةـ مـثـلـ هـذـهـ ذـاتـ لـيـلـةـ قـصـيـرـةـ ، سـتـسـعـدـ باـقـىـ لـيـالـيـهـ وـأـيـامـهـ الـقادـمـةـ ، وـتـوـصـلـهـمـ إـلـىـ الـعـرـشـ وـالـسـلـطـةـ الـمـلـكـيـةـ ! .

وأخذت تسحر من تراجعه عن قصده ، ووصفته
بأنه متrepid وجبان ؛ وأعلنت ووجهها يبتسم أنها كانت
تود — رغم أنها مارست الرضااعة وتعلم مدى حب الأم
لطفلها الذي أرضعته — لو أنها كانت تتنزع طفلها من
على صدرها وتسمح رأسه ، لتنفذ تلك الفعلة ، لو أنها
اقسمت ، مثلما أقسم هو على القيام بها .. ثم قالت ،
كيف أنه من السهل القاء تبعة الجريمة على الخدم
السكارى .. واستطاعت بشجاعة منطقها أن تقنعه ، بأن
القيام بهذا الفعل الدامى سيزيد من شجاعته
وصلايته .. !

وهكذا ، تناول الخنجر فى يده ، وتسلى بخفة الى
الحجرة التى يرقد فيها دنكان ! ولكن بينما كان فى
طريقه ، تخيل أنه رأى خنبرا آخر فى الهواء ، مقبضه
يتجه نحوئته ، ونصبه يقطر دم .. وعندما حاول أن
يمسكه ، لم يكن هناك شيء غير الهواء ، وأن الأمر ليس
الا مجرد خيالات ، نتيجة لما يدور فى رأسه المحموم
والملهمة التى ينبغى عليه أن ينفذها ..

٤ الجريمة ..

ونفس عنده خوفه . ودخل غرفة الملك ، وقتله بضربة واحدة من خنجره .. وبمجرد اقتراف الجريمة ، ابتسם أحد الخدم المرافقين للملك ، وهو نائم ، بينما صاح الآخر : « جريمة » واستيقظ الاثنان . وشرعَا في تلاوة صلاة قصيرة ، وقال أحدهما ، « فليغفر لنا الله ! » فاجاب الآخر ؛ « آمين ! » ثم عاودا النوم مرة ثانية . وحاول ماكبث الذى كان يقف مصغيا اليهما ، أن يقول : « آمين » . عندما قال أحدهما ، « فليغفر لنا الله ! » ، الا أن الكلمة وقفت فى حلقه ، ولم يستطع أن يقولها ، رغم أنه كان فى حاجة ملحة للمغفرة ..

وتخيل أنه سمع صوتاً يصيح : « لن يذوق ماكبيث طعم النوم بعد الآن : لأنه قتل نائماً ، نائماً بربنا ، وهذه سنة الحياة » . وظل الصوت يردد صيحاته في أرجاء البيت : « لن يذوق طعم النوم بعد الآن ، فلقد قتل لورد جلاميس رجلاً نائماً ، لهذا فلن يذوق لورد كاودور طعم النوم ؛ لن ينام ماكبيث بعد الآن ! » ..

وعاد ماكبيث إلى زوجته في حالة مضطربة ، وذهنه ملء بتلك الخيالات المرعبة ، لدرجة أنها بدأت تشكي في أنه قد فشل في مهمته ولم ينفذ الجريمة .

ولما رأته في تلك الحالة المشوشة أخذت توبخه لفقدانه تمسكه ، وأرسلته ليغسل يديه من الدم الملتصق بهما . أما هي فقد أخذت الحنجر ، وذهبت لتلوث خوده أخدم بالدماء ، حتى تلصق التهمة بهما .

ومع طلوع الصباح ، اكتشفت الجريمة التي لا يمكن إخفاؤها . وأظهر ماكبيث وزوجته حزناً كبيراً ، وكانت الأدلة ضد الخدم من القوية بما فيه الكفاية لادانتهما . رغم أن كل الاتهامات الخفية كانت تشير إلى

أن ماكبيث هو الذى فعلها ، لأن لديه من الدوافع القوية
أكثـر مـا لـدى الخدم المـساكـين للـقـيـام بـذـلـك ؟ وـهـرـبـ
ابـنـا دـنـكـان : هـالـكـولـم ، الـأـكـبـر ، إـلـى إـنـجـلـنـدا ، وـدـونـالـبـيرـ
الـأـصـفـر ، إـلـى إـيـرـلـنـدا ..

وبهرب ابنى الملك ، اللذين كانوا من المفروضـ
أن يخلفـاه فـى المـلـك ، أـصـبـعـ العـرـشـ خـالـيـا ، وـتـوـجـ
ماكـبـيـثـ مـلـكا ، وهـكـذا تـحـقـقـتـ نـبـوـةـ السـاحـرـاتـ تمامـا .

٥ شبح بانكو

ورغم ارتقاء ماكبث وزوجته للعرش ، الا انهما لم ينسيا تلك النبوءة الأخرى ، التي تقول ، بأنه رغم أن ماكبث هو الملك ، ولديه أولاد ، الا أن العرش سيؤول من بعده لأولاد بانكو . فهل معنى ذلك أنهما قد لوثا أيديهما بالدم ، وقاما بارتكاب تلك الجريمة الفظيعة ، لكي يجلس أبناء بانكو على العرش ، ان ذلك كان كفيلا بأن يجعلهما يفكران سويا ، ويصلان الى قرار بالتخليص من بانكو وابنه بالموت .

من أجل ذلك قاما باعداد حفل عشاء فاخر ، دعوا
اليه كل اللوردات العظام ، ومن ضمنهم ، وجهت الدعوة
بكل التمجيل والاحترام الى بانكو وابنه فليانس ..
وعندما كان بانكو في طريقه الى القصر ليلا ، انقضت
عليه مجموعة من القتلة بعث بهم ماكبث وقتلوه ،
واستطاع فليانس أن يهرب أنسا القتال .

وأثناء العشاء ، كانت الملكة تتصرف مع جميع
المدعويين بطريقة كلها مودة ورقابة ملوكية . وقامت بدور
المضيفة في كرم واهتمام وأسعدت كل الموجودين ..
وأخذ ماكبث يتتحدث الى لورداته ونبلاه بمودة وتحرر ،
قالا انه رغم أن كل النبلاء يتمتعون برعايته ، الا أن
بانكو له منزلة خاصة لديه . وبمجرد الانتقام من هذه
الكلمات ظهر له شبيع بانكو ، الذي أوغر بقتله ، ودخل
القاعة وجلس على الكرسي الذي كان من المفترض أن
يجلس عليه ماكبث . ورغم أن ماكبث كان رجلا
جسورا ، يستطيع أن يواجه الشيطان دون أدنى رجفة ،
الا أنه وقف ساكنا لا يتحرك وعيناه مثبتتان على
الشبيع .. واعتقد جميع النبلاء أن الملك يتطلع فقط

إلى الكرسي الشاغر ، فيما عدا الملكة التي أحسست أنها حالة من حالات الجنون . واستمر ماكبث يتطلع إلى الشباع ، ولم يهتم بما يقوله الجميع ، وخطابه بكلمات مجنونة ، تنطوى على معان ، تعرفها الملكة ، وخشية منها أن ينكشف السر ، أسرعت تطالع الحاضرين بالانصراف ، معللة الحالة التي كان عليها ماكبث ، بعرض يعاني منه منذ فترة طويلة ..

كم كان ذهن ماكبث مليئا بالخيالات المرعبة . وأصبح نوم الملكة ونومه متقطعا ، تفشاه الأحلام المزعجة . ولم يكن مقتل بانکو يزعجهم بقدر ما كان يزعجهم فرار فايانس . الذي يعتبرونه الآن والد لسلسلة من الملوك ، سوف تمحى العرش عن أولادهم .

وبمثل هذه الأفكار البائسة لم تعرف حياتهم الهدوء والسكينة ، وقرر ماكبث أن يقابل الساحرات مرة ثانية . ليتعرف منها على ما قد يكون أسوأ من ذلك ..

٦ الساحرات مرة ثانية ..

وعشر عليهن في كهف بمنطقة نائية من البلاد ، حيث كن يقمن ببطقوسهن السحرية المزعجة ، التي يستدعين خلالها أرواح الموتى لتنبئهم بالمستقبل ، من خلال خلطة مرعبة تتكون من الضفادع ، والخفافس ، والحييات ، وطبيور السمندل ، ولسان كلب ، ورجل سحلية ، وجناح بومة ، ودرع تنين ، وسنة ذئب ، وبطن سمكة قرش ، وجلد جاف لساحرة ، وجذور أشجار سامة ، ومرارة عنزة ، وكبد يهودي ، وبعض قطع صغيرة لشجرة صنوبر ، كانت جذورها تضرب

فى المقابر ، واصبى طفل ميت .. كل هذه الأشياء كانت موضوعة فى قدر كبير يغلى على النار ، وكلما ازدادت درجة حرارته ، كان يبرد بدم قرد البابون .. كما كان يضاف الى ذلك الخليط ، دم أنتى خنزير أكلت صفارها . وبواسطة هذه الطقوس على حد قولهن ، كن يعبرن ارواح الموتى على الاجابة على استئلتهم ..

وسألاوا ماكبيث عما اذا كان يرغب فى ازالة شوكوكه عن طريقهم او عن طريق أسيادهم ، من الأرواح .. ورغم جزعه الشديد من الاشياء المرعبة التى رأها ، الا أنه أجاب بجسارة : « أين هم ؟ دعونى أراهم ! » .. فсадوا الأرواح ، التى كانت ثلاثة أرواح ..

وظهر أولهم وكان فى هيئة رأس ذات ذراعين ، ونادى على ماكبيث بالاسم ، وطلب منه أن يكون حذرا من لورد فايف ، وشكرا ماكبيث ، لانه كان يكره ماكدولف لورد فايف ..

وظهر ثانيم فى هيئة طفل ملطخ بالدم . وناداه
بالاسم ، وطلب منه ألا يعتريه أى خوف ، ويُسخر
من قوة الرجال ، لأن النساء لم يلدن بعد من يستطيع
إيذاه . . . ونصحه بأن يسكن دمويا ، وجسروا
وشعاعا ، فصاح الملك : « لكن ما كدوف لن يبقى على
قيد الحياة ! . . . فما الداعى أذن لأن أخشاه ؟ . . . وعلى
كل فساقوم بتأمين سلامتى تأمينا مزدواجا . ولكنه لن
يعيش ، وبذلك أستطيع أن أتخلص من ذلك الخوف
الذى يقع فى قلبي ، فأستطيع النوم رغم قصف
الرعد ! . . .

وانصرفت الروح الثانية ، وظهرت الثالثة فى
هيئة طفل متوج ، يمسك بيده شجرة . ونادى على
ماكبث بالاسم ، وطمأنه ، قائلا له بأنه لن يهزم أبدا ،
طالما أن غابة بيرنام لم تتحرك من مكانها وتأتى حتى
جبل دانسينان !

فصاح ماكبث :

« نبوءة حلوة طيبة . . . من ذلك الذى يستطيع

رجزحة الغابة من مكаниها ، وهى ضاربة بجذورها فى الأرض ؟ أعتقد أننى سأعيش فترة الحياة العادية للإنسان ، ولن أموت مقتسولا .. لكن قلبي يتعرق لمعرفة أمر واحد . فقل لي ، اذا كانت قدراتك تسمح بذلك ، هل سبرت أولاد بانكو العرش ؟

وهنا غاص الاناء فى الأرض ، وسمعت ضوضاء موسيقى ، ومرت بالقرب من ماكبت أشباح ثمانية أشبه بالملوك ، كان آخرهم بانكو يحمل مرآة تتعكس على سطحها أشكال عديدة لآخرين ، وهو مخضب بالدماء يبتسم لماكبت ويشير اليهم .. هنا تيقن ماكبت أن هؤلاء هم سلالة بانكو الذين سيرثون عرش اسكنلندى من بعده .. وعلى صوت موسيقى ناعمة ، بدات الساحرات يرقصن وقدمن عرضًا تعجبه لماكبت ، ثم اختفبن .. ومنذ ذلك الوقت أصبحت كل أفكاره دموية ومخيفة .. !!

٧ الجريمة مرة ثانية ..

وكان أول شيء سمع به عندما خرج من كهف الساحرات ، هو هروب ماكدولف لورد فايف . إلى إنجلترا ، ليينضم إلى الجيش الذي يتكون ضمده تحت قيادة مالكولم ، الابن الأكبر للملك الراحل ، على أمل إعادة مالكولم ، الوارث الشرعي إلى العرش .. فتوجه ماكبيت وقد أعممه الغضب ، إلى قلعة ماكدولف ، وقتل زوجته وأطفاله ، وكل ما يمت بصلة القرابة إلى ماكدولف ..

وأثارت هذه الأفعال وغيرها حفيظة كل النبلاء

ضده . وكلما أتيحت الفرصة لاحدهم ، كان يهرب
للانضمام الى مالكولم وماكدولف ، اللذين كانوا يتقدمان
الآن على رأس جيشهما القوى الذى كوناه فى انجلترا ،
اما باقى النبلاء فقد كانوا يدعون لهما بال توفيق سرا ،
لأنهم لا يستطيعون الجهر بذلك خوفا من ماكبيث .

كان الجميع يكرهونه ، ولا أحد يحبه أو يشق
فيه ، لأن الكل رأوا فيه قاتلا . وبدأت تراود ماكبيث
رغبة فى أن يلقى مصير دنكان الذى قتله ، ويرقد
الآن ساكنا فى قبره !

٨ الانتحار ..

وماتت الملكة ، التي كانت شريكة الوحيد في كل أعماله الشريرة ، وقد كان ماكبث يجد على صدرها أحيانا بعض الراحة القصيرة . من تلك الأحلام المزعجة التي كانت تنتابهما كل ليلة .. ويقال أنها انتحرت لعدم قدرتها على تحمل مرارة وعار أعمالها الشريرة ، وكراهيته الناس لها . وهكذا وجد ماكبث نفسه وحيدا دون رفيق أو حبيب يرعاه ، أو صديق يبشه أفكاره الشريرة ..

اصبح ماكبث غير عابئ بالحياة ، راغبا في الموت ؟

لكن زحف جيش مالكولم المرتقب أثار في نفسه ما بقى لديه من شجاعة قديمة ، فقرر أن يموت (كما عبر هو عن ذلك) « وسلامه بيده » . . . بالإضافة إلى أن الوعود الفارغة التي وعدته بها الساحرات ، قد ملأته بأمل كاذب ، وتذكر ما قالته الأرواح ، بأن النساء لن يلدنه بعد من يستطيع إيذاءه . وأنه لن يهزم أبدا إلا إذا تحركت غابة بيرنام إلى دانسينان ، الأمر الذي تصور عدم امكان حدوثه على الإطلاق . لذلك حصن نفسه في قلعة قوية وانتظر اقتراب مالكولم . .

و ذات يوم قدم إليه رسول ، شاحب الوجه ويرتجف من الرعب ، وغير قادر على وصف ما قد رأه . . . وقال في النهاية ، انه بينما كان واقفا يراقب التل . نظر تجاه بيرنام . وخيل إليه أنه رأى الغابة بدأت تتحرك ! فصاح ماكبث : « عبد كاذب ! ، اذا كنت تتكلم كذبا ، فسوف تعلق حيما على أقرب شجرة حتى تموت جوعا . وإذا كانت روایتك صحيحة . فأرجو ألا أراك إلى جواري » . ومنذ ذلك الوقت ، وهنت عزيمة ماكبث ، وأخذ يشك في كلام

الأرواح . وما كان ينبغي عليه أن يخاف ، الا اذا تحركت
غابة بيرنام .. وبالفعل فقد تحركت الغابة الآن !

فقال :

« على اي الاحوال ، لو أن الذى ذكره الرسول
صحيحعا ، فدعنا نحارب ونتنهى . ولا ملاذ لي فى الفرار
او البقاء هنا ؛ لقد بدأت أشعر بالاجهاد من الشمس ،
وأود لو تنتهى حياتى ! » .. وبهذه الكلمات اليائسة ،
تقدم ماكبث مللاقة أعدائه ، الذين كانوا قد وصلوا الى
القلعة ..

٩ غابة بيرنام

والمشهد الغريب ، الذى جعل الرسول يعتقد أن الغابة تتحرك ، يمكن تفسيره ببساطة . فعندما تقدم الجيش المهاجم خلال غابة بيرنام ، أمر مالكولم جنوده - شأنه فى ذلك شأن القواد العظام - بأن يقطع كل فرد فرع شجرة ويحمله أمامه ، لتختفى هذه الأفرع العدد资料 the الحقيقى لجنود جيشه .. وبدأ تقدم الجنود وهم يحملون أفرع الأشجار ، وكأن الغابة تتحرك مما أزعج الرسول .. وهكذا تحققت كلمات الأرواح ، على عكس ما فهمها ماكبت ، وهكذا فقد واحدا من آماله الكبيرة ..

وبدا القتال يأخذ مجرأه ، ورغم أن ماكبت كان

يتعاونه بكثير من التراخي ، بعض الذين اعتبروا أنفسهم
أصدقاء ، إلا أن القتال دار بضراوة بالغة وشجاعة ،
ومزقوا كل من كان يعتross طريقه ، حتى وصل إلى
حيث كان ماكدو夫 يقاتل . وما أن رأى ماكدو夫 حتى
تذكر تعذير الأرواح بعدم ملاقاته دونا عن الرجال
جميعا ، وفker في التراجع .. لكن ماكدو夫 وقد وقع
بصره عليه خلال القتال ، منه من ذلك . وتشتب بينهما
قتال شرس ؛ وجه إليه خلاله ماكدو夫 الفاظا بذريعة لأنه
قتل زوجته وأولاده . على حين كان ماكبث يتمنى في
قرارة نفسه ، لأنه يحمل وزر دماء عائلته ، إلا يدخل
معه في قتال ؛ إلا أن ماكدو夫 ظل يدعوه للقتال .
واصفا إياه بالطاغية ، القاتل ، التمساح ، الشرير .. !

وتذكر ماكبث ، كلمات الروح ، بأن النساء لم
يلدن بعد من يستطيع ايداه ؛ فابتسم وكله أمل ،
وقال لماكدو夫 : « أنت تصميم جهادك سدي ،
يا ماكدو夫 .. قد يكون من السهل أن تصيب الهواء
بسيفك دون أن تمسي بي .. فحياتي يكتنفها السحر ،
وليس من السهل لأى انسان عادي أن يتغلب عليها .. !

١٠ النهاية

قال ماكدو夫 :

« لا تأمل كثيرا في هذا السحر ، وقل لتلك الروح الكاذبة التي قالت لك ذلك ، بأن ماكدو夫 ليس إنسانا عاديا ، ولم يعش حياة الناس العاديين ، ووجد في هذا العالم قبل أن يولد من بطن أمه ! »

فقال ماكبث وهو يضطرم غضبا بعد أن شعر باخر أمل يفلت منه : « ملعون ذلك اللسان الذي قال لي ذلك ، وأرجوك ألا تدع إنسانا يصدق أبدا أكاذيب

الساحرات والأرواح ، الذين يخدعوننا بكلمات تحمل
أكثر من معنى ، فعل حين يحافظون على وعودهم بالمعنى
الحرفي ، يفسدون آمالنا بمعانٍ مختلفة . أنا لن
أقائلك ! ..

فقال ماكبث :

« فلتعش اذن ! وسوف نجعل منك فرحة للناس ،
كما يتفرجون على الوحش . وسنضيع لافتة نكتب
عليها : « تفرجوا على الطاغية ! » ..

فقال ماكبث ، وقد عادت اليه شجاعته بعد ان
فقد الأمل : « كلا أبدا ، أنا لن أعيش حتى أقبل الأرض
تحت أقدام مالكولم ، وتطاردني اللعنات من الجماهير
الفاوضبة .. وعلى الرغم من أن غابة برنام قد تحركت ،
وعلى الرغم من أنك الانسان الذي لم تلده امرأة بعد
ليواجهني ، الا أنني سأحاول للمرة الأخيرة ! ..

وبهذه الكلمات المجنونة ألقى بنفسه فوق

ماكدو夫 ، الذى استطاع بعد قتال عنيف أن يهزمه ،
ويقطع رأسه ، ويقدمها هدية الى الملك الشماعى مالكولم ؛
بعد أن استعاد سلطته التى سلبت منه لمدة طويلة .
وجلس على عرش الملك دنكان العظيم ، تحوطه صيحات
الفرح من النبلاء والجماهير ..

الليلة الثانية عشرة .

أشخاص الرواية :

- اورسيينو ، دوق البريرا .
- سباستيان ، شاب من مالينا .
- انطونيو ، قبطان بحري وصديق سباستيان .
- قبطان بحري آخر .
- خدم .
- فسيس .
- فيولا ، شقيقة سباستيان التوأم ، متنكرة في ذي تابع ، يسمى سيزاريو .
- اوليقيا .

١ تابع الدوق

سباستيان وشقيقته فيولا ، توأمان من بيت طيب ، كانوا يعيشان في مسالينا .. ومنذ ميلادهما وهما يشبهان بعضهما ، للدرجة أنه لو لا الاختلاف في ملبيهما لما أمكن التمييز بينهما . فلقد ولد الاثنان في ساعة واحدة ، وتعرض الاثنان لخطر الموت في ساعة واحدة . حيث تحطمت السفينة التي كانوا يستقلانها في رحلة بحرية ، على شاطئ البريا .

لقد تعرضت السفينة التي كانوا يركبانها ل العاصفة

قوية ، جعلتها تصطدم بسخرة ، ونجا عدد قليل من ركابها بعثياتهم . كما نجا قبطان السفينة ومعه عدد قليل من البحارة . ووصلوا الى الشاطئ بقارب صغير ، وكان من ضمن الناجين فيولا التي وصلت الى الشاطئ سالمة ، لكنها بدلا من أن تفرح بنجاتها ، أخذت تبكي من أجل فقدان أخيها ..

وطمأنها القبطان ، اذ قال لها انه رأى أخاهما ، عندما اصطدمت السفينة بالصخرة ، يربط نفسه الى سارية قوية ، حتى يمكن رؤيته من مسافة بعيدة ، ولقد رأه طافيا فوق الأمواج ، وارتاحت فيولا الى حد كبير ، لما بعدها فيها هذا الكلام منأمل ..

ثم بدأت تتساءل كيف سبقتني لها أن تعيش في بلد غريب بعيد عن وطنها ؟ فسألت القبطان ان كان يعرف شيئا عن البرية ، فاجاب القبطان : « أى نعم يا سيدتي ، أعرفها جيدا جدا ، لأننى ولدت على بعد ثلاثة ساعات سفر من ذلك المكان » ..

فقالت فيولا :

« من المحاكم هنا؟ » . فأخبرها القبطان أن حاكم اليريا يدعى أورسيينو . وهو دوق نبيل الطبيع مثل تلك البلاد . فقالت فيولا إنها سمعت والدها ، يتحدث عن أورسيينو ، وانه كان غير متزوج ، في ذلك الوقت ..

فقال القبطان :

« وما زال كذلك حتى الآن ، أو ربما سيتزوج قريبا ، ذلك أنني مررت من هنا منذ شهر تقريبا ، وكان هناك كلام يدور ، بأن أورسيينو واقع في حب فتاة فاضلة ، اسمها أوليفيا ، ابنة أحد الكوئنات الذي توفي منذ إثنى عشر شهرا مضت ، تاركا أوليفيا في رعاية أخيها ، الذي ما لبث أن توفي هو الآخر بعد فترة قصيرة . وبسبب حبها لأخيها العزيز ، كما يقولون ، حجبت نفسها عن أنظار الرجال . »

وتمنت فيولا ، التي كانت حزينة أيضا لفقدان أخيها ، أن تعيش مع هذه الفتاة ، الحزينة من أجل أخيها .. وسألت القبطان ، إذا كان باستطاعته أن

يأخذها الى أوليفيا ، قائلة أنها تود بكل سرور أن تقوم بخدمة هذه الفتاة .. لكنه أجاب بأن تحقيق هذا قد يكون من الصعب ، لأن أوليفيا لم تسمع لأى شخص بالدخول الى منزلها منذ وفاة أخيها ، ولا حتى الدوق نفسه ! ..

عندئذ فكرت فيولا في خطة أخرى بينها وبين نفسها ، مؤداتها أن ترتدي ملابس الرجال وتعمل في خدمة الدوق كتابع له .. كان ذلك تفكيرا غريبا ، من فتاة أن ترتدي ملابس الرجال ، وتتصبغ ولدا ، لكن حالة الوحدة وشبابها وجمالها كانت مبررا جيدها لذلك .

وعندما لاحظت أوليفيا أن القبطان قد أبدى عنابة كبيرة لراحتها ، لذا فقد صارحته بخطتها ، فوعد بمساعدتها على الفور .. وأعطيته نقودا ليحضر لها ثيابا بنفس الونان الشباب التي اعتاد آخرها سباستيان أن يرتديها . وعندما ارتدت عبايتها الرجالية بدت تماما شبيهة بأخيها ، لدرجة أن بعض الأخطاء الغريبة قد

حدثت (كما سنعلم فيما بعد) ، لأن سباستيان ، كان مازال على قيد الحياة .

وبعد أن حول القبطان ذلك الصديق المخلص ، أى تلك الفتاة الجميلة . إلى رجل وسيم ، استطاع بما لديه من نفوذ في بلاط الدوق . أن يقادها إلى أورسيينو ، باسم سيزاريو . وسعد الدوق جداً بمظهر وحديث ذلك الشاب الأنثيق .. وأمر بأن يكون سيزاريو واحداً من أعوانه . كما كانت فيولا ترغب ، فقامت بواجبات الوظيفة الجديدة على أكمل وجه ، وأظهرت طاعة وثقة لسيدها اللورد ، وسرعان ما أصبحت معاونه المفضل ..

وروى أورسيينو قصة حبه كلهما مع أوليفيا ، لسيزاريو ؟ وكيف أنهما كانتا ترفض خدماته ، وتستخف بشخصه ، وترفض أن تدعه يدخل بيتها . وبسبب حبه لهذه الفتاة ، التي عاملته بجفاء ، هجر النبيل أورسيينو رياضة المشي في الحلا ، وكل مجالات الرياضة الأخرى التي تعود أن يحبها ..



اور سینو یقظی وقت فراغہ فی اشیاء تافہہ !

وأخذ يمضي وقته فى أشياء لا قيمة لها ، يستمع
إلى الموسيقى الخفيفة ، أو إلى بعض الأغانى العاطفية ؛
وأغفل مجالسة العقلاه والمنتفعين من اللوردات ، الذين
تعود أن يقضى وقت فروغه معهم ، أما الآن فهو لا يفعل
 شيئاً سوى التحدث طوال اليوم مع الشاب سيزاريо ...

٢ المزید من الحب ٠٠

وسرعان ما اكتشفت فيولا ، أنه شيء خطير أن تصاحب فتاة عذراء دوقة شابا مليحـا . وبرغم كل ما قاله لها أورسيـنو عن معاناته من أجل أوليفـيا ، اكتشفت الآن أنها تعانـى من أجل جـها له ؛ والأمر الذى حيرـها كثيرـا هو كـيف استطاعت أوليفـيا إلا تهـتم هـكـذا بـسيدـها اللورد ، التـى ترى هـى أن أحدـا لا يـستطيع أن يـنظر إـلـيـه إـلا باعـجابـ شـدـيدـ .

فـقالـت لأـورـسيـنو بـرقـة ، انه من المـحزـن بالـنـسـبة لـه أن يـجدـ فـتـاة عـمـيـاء تـمامـا عن اعـجابـه الصـادـقـ ،

ثم أضافت : « لو أن هناك فتاة تحبك يا سيدي ، كما تحب أنت أوليفيا ، (ومن المحتمل أن تكون هناك من تفعل ذلك) ، ولم تستطع أنت أن تحبها بدورك ، أ فلا تقول لها إنك لا تحبها ، وتكون هي راضية بذلك الإجابة ! »

لكن أورسيينو لم يشأ الاستماع إلى هذا الافتراض ، لأنه قال ، لا يمكن أن تكون هناك امرأة تحبه بمثل ما يحب هو . وقال ليست هناك امرأة تحمل قلباً كبيراً بما فيه الكفاية ليحتوى مثل هذا الحب .. لذلك فإنه ليس من العدل أن تساوى بين حب أي امرأة له ، وبين حبه لأوليفيا .

ورغم الاحترام الكبير الذي أبدته فيولا لرأي الدوق ، إلا أنها لم تستطع مقاومة التفكير بأن هذا ليس صحيحاً تماماً ، لأنها كانت تعتقد أن قلبها به نفس القدر من الحب الذي يكنه أورسيينو لفيولا . فقلت : « آه ، لكنني أعرف ، يا سيدي اللورد ! ..

فقال أورسيينو :

« ما الذى تعرفه ، يا سيزاريو ؟ » .

فأجابت فيولا :

« أنا أعرف جيدا جدا ، ماذا يعني حب المرأة للرجل ، انهن صادقات العواطف مثلنا تماما . . . كان لوالدى ابنة أحببت رجلا ، ولو فرض أنتى كنت امرأة ، لكنك أحببتني ، يا سيدي ! » . . .

فقال أورسيينو :

« وما هي حكايتها ؟ » .

فأجابت فيولا :

« إنها لم تخبر أحدا بحبها . بل احتفظت به سرا لنفسها . . . مثل دودة فى برمى ، تتغذى على الوردة نفسها . . . وأصبحت مريضة من جراء التفكير المتواصل . . . وبدت مثل صورة الجالس فى صبر مبتسمًا فى حزن . . .

رد أوليفيا

وبينما كانا يتحدثان دخل رجل مهذب كان الدوق قد أرسله إلى أوليفيا ، وقال : « لو سمح لي سيدى اللورد ، فإننا لم استطع مقابلة السيدة الفاضلة ، لكن وصيقتها جاءت بالرد الثاني : ان سيدتى ستظل لمدة سبع سنوات تعيش كالراهبة ، ولن ترى السماء وجهها ، وستعيش محجبة الوجه وستبلل حجرتها بالدموع لذكرى أخيها الميت ! »

عند سماع ذلك صاح الدوق متعجبا : « أوه ،

يالتلك التي تحمل قلبا كهذا ، أن تدفع هذا الدين من
الأخلاص لأخيها الميت ، لكن كيف ستحب ، عندما
يلمس قلبها سهم الحب الذهبي ؟ » .

ثم قال لفيولا :

« اسمع يا سيزاريyo ، لقد بحث لك بكل أسرار
قلبي ، لذا أرجوك أيها الشاب الطيب ، أن تذهب
بنفسك إلى منزل أوليفيا ، ودعهم يدخلونك إلى دارها ،
وقف عند بابها وقل لها إنك لن تبرح المكان إلا بعد أن
تتحدث إليها » .

فقالت فيولا :

« وإذا حدث وتحدثت إليها ، فماذا أقول اذن ؟ »

فأجاب أورسيينو :

« عبر لها عن مدى حبى لها . أذكر لها مدى
تقديرى لها منذ مدة طويلة .. وقد يكون من المناسب

أن تجسد حزني ، لأنها سوف تستجيب لك أكثر مني
بمظهرى الحزين هذا » .

ودهبت فيولا ، لكن دون رغبة منها فى أداء هذه
المهمة الغزلية ، لأنها ستتغزل فى الفتاة التى قد تصبيع
زوجة للذى ترغب أن تتزوجه هى .. لكنها وقد وعدت
بالقيام بذلك ، فلابد أن تنفذه بكل اخلاص ؛ وسرعان
ما سمعت أوليفيا بأن شابا يقف على بابها طالبا الدخول
إليها .

قال الخادم :

« لقد أخبرته يا سيدتى . بأنك مريضة ..
فقال انه يعرف ذلك ، ولذا فقد حضر للتحدث معك .
قلت له انك نائمة : لكن يبدو أنه كان على علم بذلك
أيضا ، وقال ، انه من أجل ذلك يتحتم عليه أن يتحدث
اليك .. فماذا أقول له يا سيدتى ؟ اذ يبدو أنه يرفض
بشدة كل الأعذار ، ويصر على الحديث معك ، سواء
أكنت ترغبين او لا ترغبين فى ذلك ! ..

وثار فضول أوليفيا ، لترى ذلك الرسول المزعوج
وماذا يكون شأنه ، فقالت من الممكن أن يدخل ،
ووضعت حجابها على وجهها ، وقالت فلنستمع مرة
أخرى الى رسالة أورسيلنو ..

ودخلت فيولا ، وقد تقمصت كل مظاهر
الرجلة ، مستخدمة اللغة الراقية لاتباع الدوقات ،
فقالت الى ذات الحجاب : « يا ذات الحسن والطلمة
البهية .. يا ذات الجمال الذى لا يعادله جمال .. أرجو
أن تخبريني ، اذا كنت أنت سيدة هذا البيت ، لأننى
سأكون حزينا جدا لو أن كلامي ضاع هباء مع سيدة
أخرى ؛ لأنك كلام مكتوب بشكل جيد جدا وقد تعلمنه
بعد معاناة شديدة ! » ..

فقالت أوليفيا :

« من أين أتيت ، يا سيدى ؟ » ..

فقالت فيولا :

« لكننى أستطيع أن أقول أكثر مما حفظته ،

اما بالنسبة لذلك السؤال فهو خارج عن نطاق
مهمنى » .

فقالت أوليفيا :

« هل أنت ممثل ؟ » ..

فأجبت فيولا :

« كلا ، بالإضافة الى أننى لست ذلك الذى أقوم
به الآن » .. (تقصد أنها فتاة فى مظهر رجل) ..
ثم سألتها مرة ثانية عما اذا كانت هي سيدة البيت .
فقالت أوليفيا أنها كذلك . ولما كانت فيولا تتဝق بشدة
لرؤية وجهها ، أكثر من لهفتها على تبليغها رسالة
سيدها ؛ قالت : « سيدتى الطيبة ، دعنى أرى
وجهك » .

كانت أوليفيا لا ترغب فى فعل ذلك ، لأن صاحبة
هذا الجمال المتعال ، التى أحبها الدوق أورسيينو دون
طائل منذ فترة طويلة ، وقعت فى حب ذلك التائب
(كما كانت تظنها) ، سيمزاريو المتواضع ..

٤ أوليفيا تعب

عندما طلبت فيولا من أوليفيا أن تريها وجهها .
قالت لها : « هل لديك أوامر من سيدك بخصوص ذلك ؟ » ثم أزاحت الحجاب جانبا ، ناسية أنها قد قررت أن تظل متسلحة به لمدة سبع سنوات وقالت : « لكنني سأزيح الستار لأريك الصورة . إنها ليست على ما يرام » .

فاجابت فيولا :

« إنه جمال حقيقي متناسق : فالحمرة والبياض .

فـد وصـعـتـه يـدـ الـطـبـيـعـة عـلـى وجـهـهـ . . . أـنـتـ مـنـ شـهـيـ القـسـوـة ، حـتـى تـدـفـعـ بـهـذـا الجـمـال إـلـى الحـزـن . . وـتـنـرـكـ العـالـم يـحـرـمـ مـنـهـ ! ، . .

فردـتـ اـولـيـيـاـ :

« أـوهـ ، يـا سـيـدـيـ ، فـأـنـا لـسـتـ بـمـثـلـ هـذـهـ القـسـوـة . . . فـالـعـالـم مـلـءـ بـالـكـثـيرـ مـنـ الجـمـيـلـاتـ . . . أـنـا لاـ أـخـتـلـفـ عـنـهـنـ فـىـ شـئـ ، لـىـ شـفـقـتـانـ حـمـراـوـانـ ، وـعـيـنـانـ رـمـادـيـتـانـ ذـاتـ أـهـدـابـ طـوـيـلـةـ ، وـرـقـبـةـ وـاحـدـةـ ، وـذـقـنـ وـاحـدـ ، وـهـكـذـا . . . هـلـ جـهـتـ إـلـىـ هـنـاـ لـتـمـتـدـحـنـيـ ؟ ، . .

فـاجـبـتـ فـيـوـلاـ :

« أـسـتـطـيـعـ أـرـىـ مـاـ أـنـتـ عـلـيـهـ ، أـنـتـ فـتـاةـ صـاحـبـةـ كـبـرـيـاءـ ، لـكـنـكـ مـخـلـصـةـ . . . أـنـ سـيـدـيـ الـلـوـرـدـ يـعـبـكـ ، حـبـاـ لـاـ يـقـدـرـ يـشـمـنـ ، حـتـىـ لوـ تـوـجـتـ مـلـكـةـ لـلـجـمـالـ ، لـأنـ أـورـسـيـنـوـ يـعـبـكـ بـكـلـ مـاـ فـيـ الـحـبـ مـنـ عـذـابـ وـأـنـاتـ وـرـعـودـ وـتـنـهـدـاتـ مـنـ نـارـ ! ، . .

قالت أوليفيا :

« ان سيدك يعرف تفكيرى جيدا ، فانا لا أستطيع
ان احبه ، رغم انى لا اشك فى فضائله ، فانا اعرفه
نبلا من اصل كريم ، شابا طاهرا دون خطايا .. وكل
الناس يقول انه مثقف ، ودود ، شجاع .. لكننى
لا أستطيع ان احبه ، واعتقد انه يعرف ردى منذ مدة
طويلة » .

قالت فيولا :

« لو انى كنت احبك مثل حب سيدى لك ، لكنت
اقمت لنفسى خميلة خضراء عند بوابة قصرك ، وأظل
آنажى اسمك .. لكنت كتبت شعرا فيك ، وغننته فى
هدوء الليل ، حتى يتعدد صدى اسمك بين الوديان
والجبال ، وبين مخلوقات الليل ، ويهتف الكل باسم
أوليفيا .. اوه ؟ ان مكانك ليس على الأرض ولا فى
السماء .. فأرجو ان ترحميني ! .. »

فقالت أوليفيا :

« أتقوم بمثل ذلك كثيرا ، أين ولدت ؟ »

فأجابت فيولا :

« بغض النظر عما أملك ، الا أن حالي لا يأس بها ، أنا مجرد رجل مهذب ! »

وقامت أوليفيا بصرفه على غير رغبة منها ، وقالت له : « اذهب الى سيدك ، وقل له انه ليس باستطاعتي أن أحبه .. ولا داعي لأن يرسل المزيد من الرسل ، الا اذا كنت تعود أنت مرة ثانية لتخبرني كيف تلقى ردّي ! »

وانصرفت فيولا ، وودعت الفتاة بقولها أيتها القاسية المخلصة !

وعندما انصرفت أخذت أوليفيا تردد كلماته ، بغض النظر عما أملك ، الا أن حالي لا يأس بها ، أنا مجرد رجل مهذب ! »

ثم قالت بصوت مرتفع :

« أقسم أنه كذلك ، فكلامه ، ووجهه ، وجسمه ، وحركاته ، وروحه ، تدل بوضوح على أنه رجل مهذب ! » وتمنت لو أن سيزاريо كان الدوق ؛ وعندما رأت أن قبضة الحب المخاطفة تمكنت من قلبها ، أخذت تلوم نفسها على هذا الحب المفاجئ .. لكن اللوم الرقيق الذي يلقيه الناس على أخطائهم لا تكون له جذور عميقه . لكن سرعان ما نسيت أوليفيا النبيلة الشريعة الفرق بينها وبين ذلك الذي يبدو وكأنه مجرد تابع ..

وتحمّت تأثير خجلها العذرى الذى يعد زينة لكل فتاة ، قررت قبول غزل الشاب سيزاريо . فأرسلت خلفه خادما معه خاتم من الماس يقول انه تركه معها كهدية من أورسيينو ، وكانت تقصد بذلك أن تجعل الخاتم هدية منها الى سيزاريو ، لتنبيح له الفرصة للتعرف الى خطتها . وتحقق ذلك بالفعل ، اذ أخذت فيولا تفكّر في ذلك ؛ لأنها كانت تعلم أن أورسيينو لم يرسل أي خاتم لها . ثم بدأت تذكر كيف كانت

نظارات وسلوك أوليفيا حيالها مليئاً بالاعجاب ..
واكتشفت أن الفتاة التي يحبها سعيداً وقعت في حبه هو !!

فقالت :

هـ الى أوليفيا مرة ثانية

عندما قامت فيولا بزيارةتها الثانية لأوليفيا لم تجد صعوبة في الدخول ، فسرعان ما اكتشف الخدم سعادة سيدهم عندما تتحدث إلى ذلك الرسول الشاب الوسيم ؛ وفي اللحظة التي وصلت فيها فيولا ، فتحت البوابات على مصاريعها .. وأدخل رسول الدوق إلى حيث تجلس أوليفيا بكل ترحيب واحترام ..

وعندما أخبرتها فيولا بأنها جاءت هذه المرة أيضا للتتحدث نيابة عن الدوق ، قالت أوليفيا : « لقد رجوتك

الا تتحدث عنه مرة ثانية على الاطلاق ؟ لكن اذا تحدثت
في اي شيء آخر فأننا على أتم استعداد لسماعك ، أكثر
من الموسيقى السماوية ! ..

كان ذلك كلاما واضحأ ولطيفا ، لكن أوليفيا
سرعان ما أفصحت عما يعيش به قلبها ، بوضوح أكثر ،
وباخت لغتها بصراحة .. لكن كان ذلك دون جدوى ؛
اذ سارعت فيولا بالاستئذان في الانصراف ، قائلة إنها
لم تأت مبدأ للدفاع عن حب أورسيينا ؛ وكل ما تستطيع
أن تقوله ردا على أوليفيا ، بأنها لا يمكن أن تقع في حب
أي امرأة على الاطلاق .

وما أن تخلصت فيولا من أوليفيا ، حتى ألتى
عليه حمل يتطلب الكثير من الشجاعة .. فالدوق الذي
رفضته أوليفيا ، اتضاع له أنها مفتونة برسوله ،
وسرعان ما دعاه للمبارزة . لكن ماذا نفعل فيولا
المسكينة ، فرغم أنها تحمل مظاهر الرجل ، الا أن لها
قلب امرأة ، وتخشى أن تتطلع إلى سيفها !!

٦ لقاء غريب ..

وعندما رأته متقدما نحوها ، شاهرا سيفه ،
فكزت في الاعتراف له بأنها امرأة .. لكنها أنقذت
فجأة من رعبها ، ومن عار كشف أمرها ، بقدوم
شخص غريب كان مارا بالصدفة ، خيل إليها أنها
تعرفه منذ زمن طويل ، وأنه صديق عزيز ..

قال للدوق :

« اذا كان ذلك الشاب المذهب قد أخطأ في حركك ،

فأنا على استعداد لتحمل ذلك الخطأ ؛ وإذا أذيته ،
فسوف أقاتلك من أجل خاطره ! » ..

و قبل أن تجد فيولا الفرصة لتشتكيه ، حضر
ضباط العدالة ، وقبضوا على الغريب باسم الدوق ،
لتحقيق معه في خطأ ارتكبه منذ سنوات مضت ..

فقال الغريب لفيولا :

« كل ذلك بسبب البحث عنك » .. ثم طلب منها
نقوده ، قائلا : « إن حاجتي الملحة الآن ، هي التي
جعلتني أطلب منك نقودي ، كما أن الذي يحزننى أكثر
هو عدم استطاعتي أن أفعل شيئاً من أجلك ، ولا من
أجل أعرف أنك ، منهش ، لكن اطمئن ! » ..

وبالفعل أدهشت كلماته فيولا ، التي قالت له إنها
حتى لا تعرفه ولم تأخذ منه نقودا ، لكن نظراً لما أبداه
الآن من شهامة ، فانها ستعطيه مبلغاً صغيراً من المال ،
هو تقريباً كل ما تملكه .. فتفسوه الغريب بكلمات
فجعة ، ووصفه بأنه ناكر للجميل وجاحد .. وقال :

« ان هذا الشاب الذى ترونہ أمامکم ، قمت بانقاده من برائنة الموت ، ومن أجل خاطره فقسطنطـ، حضرت الى البریا ، ووقدت في هذا المأزق » .

لكن الضباط لم يلتقطوا الى شکواه ، واستعجلوه قائلين : « وماذا يهمنا في ذلك ؟ » .. وبينما كانوا يدفعونه بعيدا نادى على فيولا باسم سباستيان ، ووصفه بالناكر للجميل .. عندما سمعت فيولا أنه يناديها باسم سباستيان ، أحسست أنها قد أخطأت في حق أخيها : وبدأت تأمل في أن يكون الشخص الذى أنقذه ذلك الرجل هو أخيها . وبالفعل كان الأمر كذلك ..

كان ذلك الرجل الغريب ، واسمه أنطونيو ، يعمل قبطانا بحريا . والتقط سباستيان الى مركبه ، عندما كان طافيا فوق الصارى الذى ربط نفسه اليه أثناء العاصفة ، عندما كاد أن يموت من الارهاق ..

وكان أنطونيو وسباستيان قد نزل الى الشاطئ قبل ساعات من مقابلة أنطونيو لفيولا . وأعطى كل ما ادخره من ثقود الى سباستيان ، قاتلا له أن يصرف

منه بحرية ، اذا وجد اى شئ يعجبه ، على ان ينتظره
هو في الفندق ، بعد ان يتوجول ليري المدينة ..

وعندما لم يعد سباستيان في الموعد المحدد ، انطلق
أنطونيو للبحث عنه . ولما كانت فيولا لها نفس وجه
أخيها وترتدي نفس ملابسه ، لذا فقد سعّب أنطونيو
سيفه دفاعا عن الشاب الذي أنقذه ، ولا لم يعرفه
سباستيان (كما كان يعتقد هو أن يكون) ولم يرد
إليه نقوده ، فلا غرابة أن يصفه أنطونيو بأنه ناكر
للجميل ..

وعندما انصرف أنطونيو ، كانت فيولا تخشى أن
يدعوها الدوق مرة ثانية للقتال ، فتسليت إلى البيت
باقصى ما تستطيع من سرعة . ولم يمض على ذهابها
وقت طويل ، حتى خيل للدوق أنها عادت ؛ لكنه كان
أخوها سباستيان الذي وصل بالصدفة إلى هذا المكان ،
فقال له الدوق : « والآن ، يا سيدي ، هل لي أن
الاقيك مرة ثانية ؟ هذه لك » ، وناوله ضربة بسيفه .

ولم يكن سباستيان جبانا ؟ فتفادى الضربة ، وسحب
سيفه .. !

ووصلت أوليفيا الى ذلك المكان ، وأوقفت القتال ،
وطلبت من سباستيان وهى تعتقد أيضا أنه سيزاري
أن يتبعها الى البيت ، وقالت انها آسفة جدا لأنه هاجمه
بوحادة . ورغم أن سباستيان كان مندهشا لتلك الرقة
وذلك العطف الذى تبديه هذه الفتاة ، مثلما كان
مندهشا من وقاحة ذلك العدو المجبول ، الا أنه ذهب
معها الى منزلها بكل ترحاب . وكانت أوليفيا سعيدة
جدا لتجد سيزاري (كما كانت تظنه) وقد أصبح أكثر
مودة ولطفا !!

٧ أوليفيا تتزوج

لم يعرض سباستيان على كل ذلك التودد الذي أبدته الفتاة نحوه ، وأخذ الأمر على محمل طيب ، إلا أنه تغير في كيفية حدوث ذلك ، وراودته فكرة بأنها قد لا تكون في وعيها .. لكنه عندما اكتشف أنها ربة بيت لطيف و تقوم بالقاء الأوامر لتصريف شئونها ، و تتحكم في بيتها بشكل معقول ، و تقع فجأة هكذا في جبه رغم كل تصرفاتها العاقلة هذه ، يسمع لها بأن تغازله ..

ولما وجدت أوليفيا سيزاريو في حالة مزاجية

طيبة ، وخشية منها أن يغير رأيه ، اقتربت عليه أن . يتزوجا على الفور ، طالما أن القسيس موجود في البيت ، فوافق سباستيان ؛ وعندما انتهى حفل الزواج ، ترك سيدته لفترة قصيرة . بقصد الذهاب لأخبار صديقه أنطونيو بالفرصة الراوغة التي واتته .

في نفس الوقت حضر أورسيينو لزيارة أوليفيا ، وفي اللحظة التي وصل فيها أمام بيت أوليفيا ، كان ضباط العدالة قد أحضروا سجينهم أنطونيو أمام الدوق . وكانت فيولا مع سيدما أورسيينو ؛ وعندما رآها أنطونيو الذي ما زال يعتقد أنها سباستيان ، حتى قال للدوق كيف أنه أنقذ ذلك الشاب من الموت غرقا في البحر .

وفي تلك الأثناء خرجت أوليفيا من المنزل فلم يعد الدوق يهتم بالاصناف إلى حكاية أنطونيو ، وقال : « ها قد طلعت الكونتيسة ؟ ياللروعة التي حلت على الأرض ، أما بالنسبة لكلام هذا الشخص ، فهو مجرد هراء » .

وامر بان ينتحي انطونيو جانبيا . وسرعان ما أعلنت الكونتيسة الحق للدوق فى اتهام سيزاريyo لما أبداه من عصيان لأوامره مثلما فعل أنطونيو ، لكن الدوق شعر بأن كل الكلمات التى سمعها من أوليفيا بخصوص سيزاريyo كانت تفيض بالاعطف ، ولما أحس أن تابعه قد حصل على تلك المكانة الكبيرة فى قلب أوليفيا قرر أن ينزل به أقسى العقاب ؛ وبينما كان على وشك الرحيل ، نادى على فيولا أن تتبعه .

وبدا وهو فى قمة غضبه بأنه سيحكم بالموت على فيولا عقابا لها ، الا أن حبها جعلها قوية وشجاعة ، وقالت انه يسعدها أن تقاسى آلام الموت اذا كان ذلك يريح سيدها .. على أن أوليفيا لم تكن ترغب فى فقدان زوجها فصاحت قائلة : « الى أين أنت ذاهب يا سيزاريyo ؟ » فأجبت فيولا : « أنا ذاهب معه ، فأنا أحبه أكثر من حياتى » . فصاحت أوليفيا بصوت أعلى معلنـة أن سيزاريyo هو زوجها ، وأرسـلت فى استدعاء القسيـس ، الذى أعلـن أنه لم تمـض ساعـتان على زواجهما على يـده ..

وعبئنا قالت فيولا انها لم تتزوج أوليفيا ، الا ان تصريحات أوليفيا والقسيس جعلت أورسيينو يصدق أن هذا التابع سرق منه الكنز الذى أوقف عليه حياته ! ٠٠

عندئذ (وكما خيل اليهم) ظهرت معجزة ! اذ دخل عليهم سيزاريо آخر . وخطب أوليفيا على أنها زوجته . كان سيزاريо الجديد هذا هو سbastian ، زوج أوليفيا الحقيقي ؟ وعندما زال أثر اندهاشهم لرؤيتهم شخصين بنفس الوجه ، ونفس الصوت ، ونفس الملامح والملابس ، بدأ الأخ والأخت يتبدلان الأسئلة : لأن فيولا لم تكن مقتنة أبداً أن أخاها ما زال على قيد الحياة ، وكذلك سbastian الذى كان يعتقد أن اخته غرفت ، لا يدرى السبب فى ارتدائها ملابس الرجال . وأخيراً قالت فيولا ، أنها فيولا الحقيقية ، وأنها اخته !

وعندما اكتشفت كل الأخطاء ، ضحك الجميع على الفتاة أوليفيا ، لذلك اخطأ المضحك ، بوقوعها فى حب فتاة .. ولم تبد أوليفيا أى اعتراض على ذلك التغيير ، عندما اكتشفت أنها زوجت الى الأخ بدلاً من الاخت !



سيزاريو (سباستيان) يدخل ويستعد
الى أوليفيا زوجته !

وانتهت آمال أورسيينو إلى الأبد في الزواج من أوليفيا ، وتركزت كل آماله ، وفسده ، وأفكاره على تابعه المخلص سيزاريyo . فنظر إلى فيولا باهتمام شديد . وتذكر كم كان في جمال سيزاريyo ، وانتهى إلى أنها ستكون أكثر جمالاً في ملابس النساء . وتذكر كذلك أنها كانت تقول فيأغلب الأوقات أنها أحبته .. ذلك الكلام الذي بدا وقتها وكأنه مجرد مجاملة من تابع مخلص !

لكنه الآن اكتشف أن ذلك الكلام كان يحمل أكثر من معنى . وأن الكثير من كلماتها اللطيفة ، التي كانت كاللغز بالنسبة له ، أصبحت الآن واضحة تماماً ، فقرر أن تكون فيولا زوجته !

وقال لها (ومازال لا يستطيع مناداتها إلا بسيزاريو أو ، يا ولد) : « اسمع يا ولد ، لقد قلت لي آلاف المرات ، بأنك لن تحب أبداً امرأة محبيّة إلى ، ونظروا لخدماتك المخلصة التي قمت بها من أجل ، ستصبح الآن سيدة سيدك ، ودوقة أورسيينو الحقيقية ! » ..
ولما رأت أوليفيا أن أورسيينو يبدى لفيولا حبا

أكثر من الذي رفضته هي ، دعوتم للدخول الى منزلها ،
وطلبت معاونة القسيس الطيب ، الذي قام بتزويجها
من سباستيان في الصباح ، أن يقوم بتزويج أورسيتو
وفيولا في المساء ..

وهكذا تم زفاف التوأميين الآخر والأخت في نفس
الاليوم : وأصبحت العاصفة وحطام السفينة ، السبب
فيما وصلوا اليه من مكانة رفيعة وثراء بعد أن فرقت
بينهما .. لقد أصبحت فيولا زوجة لأورسيتو ، دوق
الإيريا ، وسباستيان زوجا للكونتيسة النبيلة الثزية
أولييفيا !!

فهرس

صفحة

٥	المؤلف
٩	العاشرة
٤٧	٢ - حلم ليلة صيف
٨٥	٣ - اشاعة كاذبة أو - جمجمة بلا طعن
١٢٩	٤ - كما تهواه
١٧٥	٥ - تاجر البن دقية
٢١٥	٦ - ماكبت
٢٤٩	٧ - الليلة الثانية عشرة

رقم الإيداع

٢٠٠١ / ١٣٠٥٦

I.S.B.N ——————
977 - 01 - 7381 - 4

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب



بين الحلم والواقع كانت مسافة زمنية ربما بدت في طويلة أو مختلفة ولكن الأهم أن الحلم أصبح واقعاً ملماً حياً يتأثر ويؤثر، وهكذا كانت مكتبة الأسرة تجربة مصرية صميمه بالجهد والتابعه والتطوير، خرجت عن حدود المحليه وأصبحت باعتراف منظمة اليونسكو تجربة مصرية متقدمة تستحق أن تنتشر في كل دول العالم النامي وأسعدنى انتشار التجربة ومحاوله تعليمها في دول أخرى، كما أسعدنى كل السعاده احتضان الأسرة المصريه واحتفائها وانتظارها وتلهفها على إصدارات مكتبة الأسرة طوال الأعوام السابقة.

ولقد أصبح هذا المشروع كياناً ثقافياً له مضمونه وشكله وهدفه التبليغ، ورغم اهتماماتي الوطنية المتنوعة في مجالات كثيرة أخرى إلا أننى أعتبر مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة هي الإبن البكر، ونجاح هذا المشروع كان سبباً قوياً لمزيد من المشروعات الأخرى.

ومازالت قائمة التنوير تواصل إشعاعها بالمعرفة الإنسانية، تعيد الروح للكتاب مصدرأً أساسياً وخالداً للثقافة، وتتوالى «مكتبة الأسرة» إصداراتها للعام الثامن على التوالى، تضيف دائماً من جواهر الإبداع الفكرى والعلمى والأدبى وتترسخ على مدى الأيام والسنوات زاداً ثقافياً لأهل وعشيرتى ومواطنى أهل مصر المحروسة مصر العصارة والثقافة والتاريخ.



0634827